✝ دير الشهيدة دميانة للراهبات بالبراري

عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّي

أقوال مأثورة لنيافة
الأنبا بيشوي
مطران دمياط وكفر الشيخ والبراري
ورئيس دير القديسة دميانة

✝ دير الشهيدة دميانة للراهبات بالبرارى

عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّى

أقوال مأثورة عن الصلاة

لنيافة الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة دميانه ببرارى
بلقاس

الكتاب: **عَلِّمْنَا أَنْ نُصَلِّى**
المؤلف: نيافة الأنبا بيشوي مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة دميانه ببرارى بلقاس
الناشر: دير القديسة دميانه للراهبات ببرارى بلقاس
الجمع بالكمبيوتر: راهبات دير القديسة دميانه
الغلاف وصلبان اليوتا: تصميم راهبات دير القديسة دميانه
الطبعة: الأولى أكتوبر ٢٠١٣
المطبعة: بريما جرافيك للطباعة والتوريدات-٠٢٢٦٣٧٣١٣٠
رقم الإيداع بدار الكتب:
الترقيم الدولي:
يطلب من دير القديسة دميانة بالبراري، تليفونات رقم:
٢٨٨٠٢١٨(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٣٤(٠٥٠)، ٢٨٨٠٠٠٧(٠٥٠)،
٢٨٨٠٧٦٣(٠٥٠)، ٢٨٨٠٦٧٩(٠٥٠)، ٢٨٨١١٤١(٠٥٠)،
٤١١١١٣٥(٠١٨)، ٨٨٨١٣٣٩(٠١٨)، ٦٨٨٨٨٥٣(٠١٤)
فاكس : ٢٨٨٠٠٠٨(٠٥٠) مع تسجيل رسائل.
بريد إلكتروني email: demiana@demiana.org

email: demiana8@demiana.org

يطلب أيضًا من:
مقر الدير بالقاهرة ت: ٢٦٨٤٧٠١٤(٠٢)، ٢٦٨٤٢٤٠٠(٠٢)
ومقر الدير بالإسكندرية ت: ٥٥٦٩٣٨٩(٠٣)

قداسة البابا تواضروس الثانى

بابا الإسكندرية وبطريرك

الكرازة المرقسية الـ ١١٨

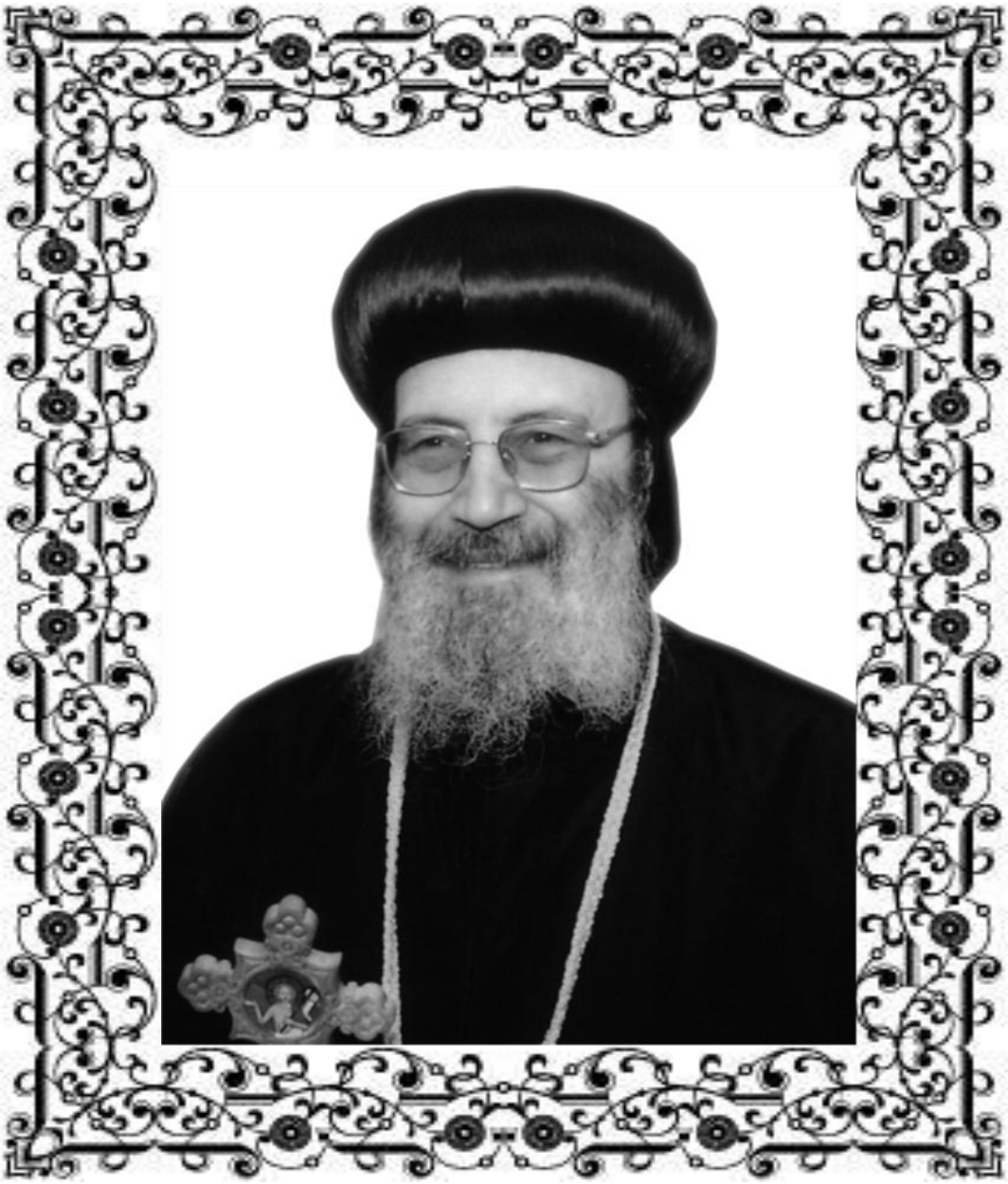

نيافة الأنبا بيشوى

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى
ورئيس دير القديسة دميانه ببرارى
بلقاس

المقدمة

الصلاة هى أسمى عمل فى الحياة، وهى طريق كل الذين يطلبون ملكوت السماوات؛ فقد اختبرها جميع القديسين وكتبوا وتكلموا عنها.

الصلاة هى العمل الروحى الأول والأعظم، وهى ارتباط بين روح اللَّه وروح الإنسان، والحلقة التى تربط الأرض بالسماء، والتقاء الإنسان مع اللَّه، وهى مفتاح السماء ولا يوجد شيء لا تقدر عليه. والصلاة ليست مجرد الكلام مع اللَّه إنما هى صلة معه ورفع القلب والعقل إليه والانسكاب أمامه.

والصلاة فى التسبيح مع الملائكة هى العمل الوحيد فى السماء؛ ففى الأبدية سوف يَبطل كل شيء على الأرض وتنتهى الاهتمامات والمشاغل والمشاكل ولا يبقى إلاَّ الانشغال بمجد الثالوث، الذى تتعلق به القلوب بصلاة أو صلة تدوم إلى الأبد فى ترانيم الشكر والإعجاب والتمجيد.

ولأهمية الصلاة فى حياتنا نقدم هذا الكتاب كمدرسة للصلاة وهو مجموعة أقوال مأثورة عن الصلاة والتسبيح لأبينا المحبوب نيافة الحبر الجليل الأنبا بيشوى الذى استطاع بنعمة اللَّه وبحياة

الصلاة التى يحياها نيافته أن يحول ديرنا العامر إلى فردوسًا مملوءًا بالحياة الملائكية، وبالتسابيح والصلوات التى لا تنقطع، ونحن دائمًا نلمس قوة صلوات نيافته التى تعمل معنا ومع جميع أحباء الدير، وكل من يطلب صلوات نيافته لا يعود فارغًا.

نطلب من الرب أن تكون هذه الأقوال سبب بركة ونمو فى العشرة مع اللَّه؛ تدفعنا نحو الصلاة لنتمتع بها ونشعر بفاعليتها وبوجود اللَّه فى حياتنا، وبوجودنا فى حضرة اللَّه. ونُعبِّر بها عن محبتنا واشتياقنا وحنيننا إليه.

بصلوات قداسة البابا تواضروس الثانى المُحب للقديسة دميانه وديرها بالبرارى. وبصلوات أبينا نيافة الأنبا بيشوى الذى يسهر على رعايتنا ويمتعنا بأبوة حانية وحكيمة ويشجعنا دائمًا لكى نعيش السماء على الأرض.

راهبات دير الشهيدة دميانه

مدرسة الصلاة

الصلاة هى صلة بين الإنسان واللَّه، وهى شركة أيضًا بين السمائيين والأرضيين.. والضيقة هى فرصة نلتقى فيها مع اللَّه، وفيها نأخذ دفعات روحية..

مكتوب فى سفر التكوين: **"حَقَدَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ الْبَرَكَةِ الَّتِي بَارَكَهُ بِهَا أَبُوهُ. وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ: "قَرُبَتْ أَيَّامُ مَنَاحَةِ أَبِي فَأَقْتُلَ يَعْقُوبَ أَخِي"** (تك٢٧: ٤١)، كان عيسو يحقد على يعقوب أخيه لأنه أخذ البركة، فهرب يعقوب من وجه عيسو وعاش عند خاله لابان عشرين سنة، وتزوج وأنجب اثنا عشر ابنًا. كان معه وعد من اللَّه أنه سيرجع إلى أرضه لكنه خاف من عيسو أخيه. وكان أعزل مسكين ليس له قدرة على حماية نفسه. لكنه متكل على اللَّه الذى وعده أن يكون معه ويحفظه.. سهر يعقوب للصلاة وقال: **"صَغِيرٌ أَنَا عَنْ جَمِيعِ أَلْطَافِكَ"** (تك٣٢: ١٠). وقال: **"نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَخِي مِنْ يَدِ عِيسُوَ لأَنِّي خَائِفٌ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَ وَيَضْرِبَنِي الأُمَّ مَعَ الْبَنِينَ"** (تك٣٢: ١١)، بات يعقوب وحده لأنه يريد أن يصلى، فماذا حدث فى تلك الليلة؟! يقول الكتاب: **"فَبَقِيَ**

يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ" (تك٣٢: ٢٤)، من هو هذا الإنسان الذى صارعه؟!! هو السيد المسيح فى هيئة إنسان فى أحد ظهوراته في العهد القديم. كان يعقوب فى شدة الخطر، فى شدة البؤس والتعب. فالتجأ إلى الرب يقول له: لقد وعدتنى، وأنت الذى أمرتنى أن أرجع، فماذا أفعل؟ أنت قلت لى أن أرجع، وقلت لى سوف أعطيك المواعيد التى وعدتك بها..

الصلاة هى صراع مع اللَّه، وليست مجرد ترديد كلمات بالفم، بلا مشاعر، بلا عواطف. اللَّه يريد ممن يصلّى أن يصارع معه، ويصرخ فى الصلاة كما يقول فى المزمور: **"مِنَ الأَعْمَاقِ صَرَخْتُ إِلَيْكَ يَا رَبُّ"** (مز١٣٠: ١).. لماذا دخل يعقوب فى هذا الصراع مع اللَّه مع أن معه وعد وأمر من اللَّه؟!

صحيح أن اللَّه سوف يُنفّذ وعده، **ولكن أين مدرسة الصلاة.. أين مدرسة الحياة مع اللَّه؟!**

إنها خبرة علاقة مع اللَّه.. إنها دخول إلى أعماق جديدة وفهم جديد مع اللَّه.. الصلاة تجعل الضيقة مجال لقاء مع اللَّه. جميل جدًا هذا المشهد؛ يعقوب راكع على الأرض فى الخلاء ويرفع يديه نحو السماء. ليست هناك أية حماية تستره إلاَّ قوة صلاته للَّه،

وقوة الإيمان الذى يحرك الجبال. هكذا يكون رجل اللَّه الذى يعرف كيف يواجه العاصفة متسلحًا بسلاح اللَّه الكامل.

وماذا حدث فى هذا الصراع؟ سمح السيد المسيح ليعقوب أن يغلبه فى المصارعة!! ليشجعه ويعيد له الثقة بالنفس، ثم قال له أنت جاهدت مع اللَّه والناس وقدرت!! لم يمكث يعقوب وحده طويلاً، إنما كان فى صراع طوال الليل. ولكن حدث أمر غريب.. فبعدما جعل السيد المسيح يعقوب يغلبه طوال الليل، تغيَّر الوضع وابتدأ الرب يظهر قدرته الحقيقية؛ لذلك: **"لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَيْهِ ضَرَبَ حُقَ فَخِذِهِ، فَانْخَلَعَ حُقُ فَخِذِ يَعْقُوبَ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ. وَقَالَ: أَطْلِقْنِي لأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ"** (تك٣٢: ٢٥، ٢٦). لكن لم يهم يعقوب أن فخذه قد انخلع، بل قال له: **"لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي"** (تك٣٢: ٢٦).. وهذا يوضح أن يعقوب كان قد اكتشف مع من كان يصارع.. **دخل فى عشرة مع الرب بعد أن صلى من عمق القلب**، وجد الرب نفسه معه يقول له أنا أريد أن أدرّبك، لكى تفهم كيف تنال البركة..

لا تظنوا أن العلاقة مع اللَّه حياة هانئة وكلها فرح، ولكن أحيانًا يسمح اللَّه بضيقات، وتجارب، وآلام.. واللَّه مستعد أن يُغلَب **بواسطة الأعين المنكسرة الباكية**. وفى سفر نشيد الأنشاد يقول

للعروس **"حَوِلِى عَنى عَينَيكِ فَإِنهُمَا قَد غَلبَانِى"** (نش٦: ٥). هذا هو طريق التلمذة، أولاد اللَّه عندما يُصلّون تعمل صلواتهم الكثير والكثير جدًا. صلواتهم تشق البحر الأحمر (انظر خر١٤)، تشق نهر الأردن (انظر يش٣)، تسقِط أسوار أريحا مع الأبواق وتابوت العهد المحمول على الأكتاف (انظر يش٦).

يستطيع الإنسان أن يطلب من اللَّه أن يعمل له ما يريده. والأعجب من هذا أن اللَّه يفرح أن هذا المصلّى استطاع أن يجتذب استجابة السماء بقوة إيمانه، بشدة محبته، بلجاجة صلواته، بقوة صراخه.

ضربات الرب لنا هى التأديبات والاختبارات والضيقات، وضرباتنا نحن هى انكسار قلوبنا ومسكنتنا؛ فبها نغلب اللَّه، فيرجع اللَّه عن غضبه وتأديبه. وحينما صار يعقوب يمشى وهو يخمع على حُق فخذه، فهذا معناه أن الإنسان ضعيف لا يستطيع أن يتكل على نفسه بل على اللَّه. ودعا المكان فنوئيل لأنه رأى اللَّه ونُجيَّت نفسه. الصلاة نقلته من إنسان يجوز فى التجربة إلى إنسان يستطيع أن يرى اللَّه. وأصبح يعقوب رجل الجهاد، ونال لقب "أمير اللَّه" أى إسرائيل.

وحدثت المعجزة والتقى يعقوب مع عيسو فى جو من المصالحة، لأنه هكذا يقول الكتاب: **"إِذَا أَرْضَتِ الرَّبَّ طُرُقُ إِنْسَانٍ جَعَلَ أَعْدَاءَهُ أَيْضاً يُسَالِمُونَهُ"** (أم١٦: ٧).

إذا كانت صلوة واحدة فى تلك الليلة من يعقوب نتج عنها كل هذه الأمور، ففى كل مرة يقف الإنسان ليصلى ليته يؤمن أنه يحرك السماء لكى تعمل. بل يمكنه أن يغيّر وجه التاريخ كله بصلواته. فى كل مرة يقف يصلى يجتذب اللَّه للعمل بقوة واقتدار. وسوف يسجَل جهاده فى سجل الأبدية، حينما يُرى عمل اللَّه بفعل الصلاة. يوجد إنسان يستفيد من الضيقة ويقترب من اللَّه.. إنسان تجعله الضيقة أكثر انسحاقًا وأكثر شعورًا بعمل اللَّه فى حياته، وإنسان آخر الضيقة تقسّى قلبه ويضل ويبعد عن اللَّه.

حياة الصلاة هى طريق القداسة الحقيقية، بشرط أن تكون صلاة مقدَّمة من قلب فاهم ومنسحق. صلاة بعاطفة باتصال حقيقى بين الإنسان واللَّه.

كل مرة يقف الإنسان ليصلِّى يقول للَّه: "أنت تمنح الحياة فامنحنى حياة. أنت تُشبع كل حى من رضاك فاشبعنى".

هـذا الإنسـان ينمـو دائمًـا فـى حياتـه الروحيـة وتنهـزم الشـياطين أمامـه. لا يمكـن أن يرتكـب إنسـان خطيـة فـى لحظـة يكـون فيهـا متصـلاً باللَّـه، فـى وقت يشعر فيه بمخافة اللَّـه فـى حياتـه يصـعب عليه أن يخطـئ أو يتكلم بالنميمـة أو يفكر أفكارًا شريرة تبعده عن اللَّه. ودائمًا يقول لنفسه "ارجعى يا نفسى إلى موضع راحتك إلى أحضان اللَّه المحب".

فلم تعد الصلاة بهذه الصورة فرضًا أو واجبًا على الإطلاق.

نحن نحتاج هذه الصلاة التى نقول فيها **"لا أُطْلِقُكَ إِنْ لمْ تُبَارِكْنِى"** (تك٣٢: ٢٦). الصلاة بفهم.. بعاطفة.. بروح الانسكاب والخشوع الصلاة التى فيها جهاد من أجل الآخرين ومن أجل الكنيسة، هذه هى الصلاة التى يطلبها اللَّه.

جاهدوا فى صلواتكم من أجل حياتكم ومن أجل الآخرين أيضًا.

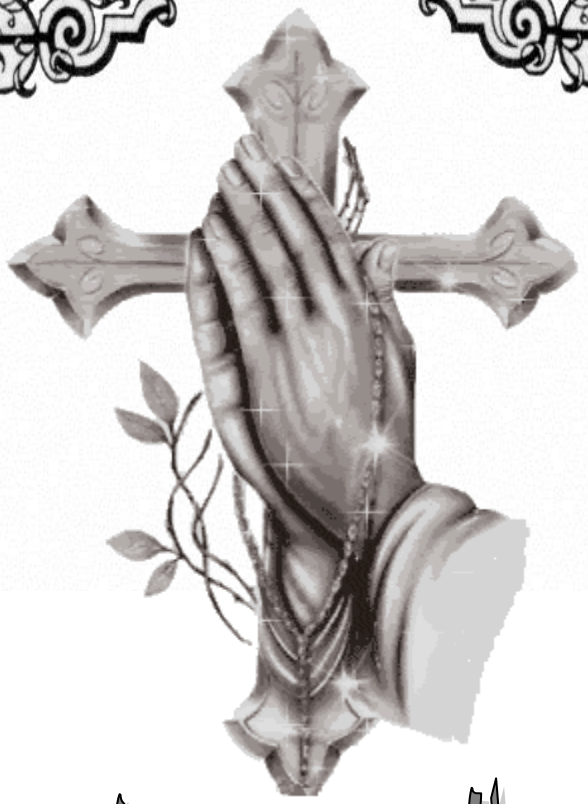

الفصل الأول

ما هى الصلاة

ما هى الصلاة

الصلاة معونة إلهية

✠ **الصلاة هى فرصة غير محدودة، وباب مفتوح لا يمكن أن يغلق. ننال من خلاله كل ما سبق اللَّه وأعده لنا من خيرات ملكوته الأبدى، وكل ما يشتاق أن يعطيه لنا من فيض محبته الأبوية.**

✠ الصلاة هى غلبة على الشيطان، وهى سلاح المجاهدين.

✠ الصلاة هى استلام الخير والبركة من اللَّه.

✠ الصلاة هى ربوات من المعونة تأتى لتنضم إلينا فى صراعنا ضد الشياطين.

✠ الصلاة باتضاع هى أُم جميع الفضائل.. وهى مصدر النعم والبركات كلها فى حياة الإنسان.

✠ **الصلاة هى الملجأ الذى نلتجئ إليه فى وقت الضيق** والرب يقول **"اذعُنِى فِى يَومِ الضيقِ أُنقِذُكَ فتُمَجدَنِى"** (مز ٥٠: ١٥).

✙ الصلاة هى المعونة الإلهية، وهى التى تُشعل محبة اللَّه فى قلوبنا، وتُذكِرنا بأحكامه ووصاياه.

✙ **الصلاة هى التى تنير أذهاننا ونفوسنا من الداخل، فلا تستطيع الظلمة أن تدخل إليها.**

✙ الصلاة تبرهن على ثقة الإنسان فى الإله الذى يعبده. وأنه يثق فى قدرته على الاستماع للصلاة، ويؤمن بوجوده **"إذ دَعَوْتُ استَجَبتَ لِى يا إله بِرّى، فى الشِدة فَرَجتَ عنى"** (مز ٤: ١).

✙ الصلاة هى دعوة للإنسان أن يسير فى هذا الزمان الحاضر مُرهبًا للشياطين، فلا تستطيع قوى هذا الزمان أن تعطل مسيرته نحو الأبدية.

✙ الصلاة هى دعوة للنفس_عروس المسيح_ أن تسير فى هذا الزمان الحاضر متأججة بمحبته، مرهبة للشياطين مثل جيش ترتعب منه للشياطين.. تسرع إلى النصرة (بالصلاة). **"قَد شَبَهتُكِ يَا حَبِيبَتِي بِفَرَسٍ فِي مَرْكَبَاتِ فِرْعَوْنَ"** (نش١: ٩) **"مَنْ هِيَ الْمُشْرِفَةُ مِثلَ الصَبَاحِ جَمِيلةٌ كَالْقَمَرِ طَاهِرَةٌ كَالشَمسِ مُرْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ؟"** (نش٦: ١٠).

✙ الصلاة بالنسبة للذين يحبون اللَّه هى الحياة، والأُكسُجين الذى يتنسمونه.

✙ الصلاة هى النجاة للمجاهدين من فخاخ العدو **"طلبتُ إلى الرب فاستجَابَ لِي ومِنْ كُل مَخَاوِفِى أنقذنِى"** (مز ٣٤: ٤).

✙ الصلاة هى تنقية للنفس وتحرر من سلطان الخطية ومن كل رباطات الشياطين، وهى دخول إلى حضرة الملك.

✙ حياة الصلاة ليست مجرد تكميل للقوانين، بل فى كل مرة يقف الشخص ليصلِّى يبصر يد اللَّه وعمله، ويرى استجابته للصلاة، وينمو فى الإيمان.

✙ الصلاة هى معونة إلهية للانتصار على الخطية.

✙ الصلاة هى سند فى وقت الضيق.

✙ الصلاة هى حصن منيع وسياج يحمينا من الخطية.

✙ الصلاة فى وقت الضيق فيض من المعونة الإلهية.

✙ الصلاة هى صراع مع اللَّه.. تُحرك السماء لكى تعمل.

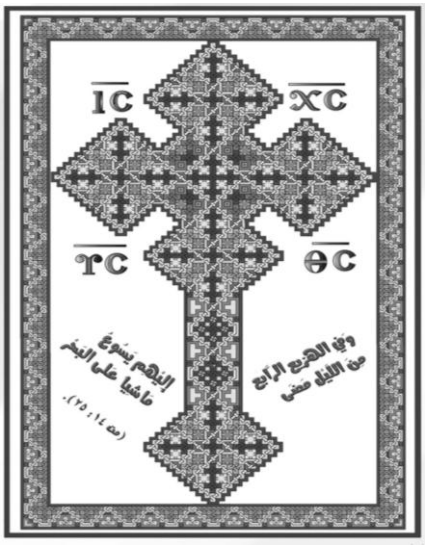

الصلاة اشتياق إلى الله

✠ الصلاة هى حديث متبادل بين اللَّه والإنسان، فيقول مع المرنم: **"إِنى أَسمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللَّه الرَب"** (مز٨٥: ٨).

✠ الصلاة هى علاقة الأبناء بأبيهم السماوى.. يحيون فى بيته ويتنعمون بخيراته وهباته وعطاياه.

✠ الصلاة هى الوسيلة التى يعبِّر بها الإنسان عن محبته للَّه.

✠ الصلاة هى الإحساس الداخلى فى القلب بحضور السيد المسيح.

✠ الصلاة ليست فرضًا أو واجبًا، **ولكنها اشتياق واحتياج**. كما تعطش الأرض اليابسة إلى المياه لكى ترويها وتلينها وتُثمر فيها، كما يقول المرنم: **"يَا اللَّه إِلهِى أَنْتَ. إِلَيْكَ أُبَكِّرُ. عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِى يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِى فِى أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلا مَاءٍ"** (مز٦٣: ١).

✠ الصلاة هى علاقة حب بين ابن وأبيه السماوى. فيها الدالة وفيها المهابة والاحترام اللائق من الابن نحو أبيه.

✠ الصلاة هى الحلقة الذهبية التى تربط الإنسان بخالقه.. السلك الذى يصل بين الإنسان واللَّه.

✠ الصلاة هى موضوع الحديث الذى يدور بيننا وبين اللَّه فى حب وعاطفة وهى الوسيلة التى بها نقدر أن نسمع صوته.

✠ الصلاة هى خبرة علاقة مع اللَّه، هى دخول إلى أعماق جديدة وفهم ومعرفة جديدة عن اللَّه.

✠ الصلاة تجعل الضيقة مجال اللقاء مع اللَّه **"إِلَى الرَّبِّ فِي ضِيقِي صَرَخْتُ فَاسْتَجَابَ لِي"** (مز ١٢٠: ١).

✠ الصلاة ليست فرضًا نؤديه بلا روح وبلا عاطفة، بل هى ضرورية لحياتنا الروحية، **وهى مصدر للخير والبركة، والامتلاء من الروح القدس، والنمو فى محبة اللَّه.**

✠ الصلاة هى موضوع العاطفة التى تتكون بيننا وبين اللَّه.. هى الوسيلة التى بها نستطيع أن نكلمه ونسمع كلامه.

✠ الصلاة هى شركة عميقة مع اللَّه، ومعرفة صفاته الإلهية الجميلة.

✠ الصلاة بالنسبة لنا اشتياق واحتياج؛ **فكما يبدد النور الظلمة هكذا تعمل الصلاة فى حياتنا. "أَنَا لِحَبِيبِي وَإِلَيَّ اشْتِيَاقُهُ"** (نش٧: ١٠).

✙ **الصلاة هى فرصة للدخول إلى شركة عميقة مع اللَّه والتمتع بإعلاناته، وتذوق محبته.**

✙ حياة الصلاة هى طريق القداسة الحقيقية، بشرط أن تكون صلاة باتصال حقيقى بين الإنسان واللَّه.

✙ **الصلاة هى الاتكال على اللَّه وإلقاء النفس بين يديه، أو إلقاء الحِمل عليه. "مُلْقِينَ كُلَّ هَمِّكُمْ عَلَيْهِ لأَنَّهُ هُوَ يَعْتَنِي بِكُمْ"** (١بط ٥: ٧).

✙ الصلاة هى رفع العقل والقلب إلى اللَّه.

✙ الصلاة هى حالة صعود مستمر.

✙ الصلاة هى أن تترك نفسك فى يدى اللَّه يُشكلها كما يريد هو وليس كما تريد أنت.

✙ حياة الصلاة هى العمود الفقرى فى حياتنا الروحية، وفى علاقتنا مع ربنا.

✙ الصلاة هى فرصة للتعبير عن حبنا وشكرنا لأبينا السماوى. كما أنها فرصة لتسبيحه وتمجيد اسمه القدوس.

الصلاة حياة سماوية

✠ **الصلاة هى تعطيل لحركات الجسد، وانطلاق لحركات الروح.**

✠ الصلاة هى دخول إلى محفل الملائكة.

✠ الصلاة هى طبيعة الحياة السماوية. فمَن لم يتعلم الصلاة، كيف سيحيا فى السماء؟!

✠ الصلاة هى قلب مشغول بالسماء.. قلب مشغول بالأبدية.. قلب مشغول بالملكوت، وبشخص السيد المسيح الفادى.

✠ الصلاة هى قلب مشغول بمعرفة أسرار اللَّه.. أسرار الحياة الأبدية نفسها. **"وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ"** (يو ١٧: ٣).

✠ الصلاة هى الإحساس بروعة الملكوت وعظمته وحلاوة العشرة مع اللَّه والوجود معه.

✠ **الصلاة هى السُلم الروحانى الذى يرفع الإنسان من الأرض إلى السماء، وهى شركة مع الملائكة السمائيين فى حياة التسبيح.**

✠ الصلاة هى موت عن العالم وعن حركات الجسد، وعندما نموت عن حركات الجسد تنطلق أرواحنا.

✙ الصلاة هى عودة إلى الفردوس مرة أخرى، حيث كان آدم يتكلم مع اللَّه.

✙ الصلاة هى موضوع التسبيح والفرح.. والوسيلة التى بها نشكر اللَّه على عطاياه ونمجده.

✙ **الصلاة هى وسيلة** لتذوق حلاوة الحياة مع اللَّه والشركة مع ملائكته وقديسيه.

✙ **الصلاة هى دخول إلى حضرة اللَّه، وهى الفرصة التى نصطبغ فيها بصبغة الروح.**

✙ الصلاة هى الانحلال من اهتمام الجسد للانشغال باهتمام الروح.

✙ الصلاة هى معونة إلهية ترفع الإنسان من حياة الجسد إلى حياة الروح.

✙ الصلاة هى تذوق للحياة الأبدية.

✙ الصلاة فرصة للانطلاق نحو السماويات.

✙ الصلاة والتسبيح وسيلتان لتذوق الحياة الأبدية.

✙ **الصلاة هى انطلاق من حالة الارتباط بالعالم إلى حالة التحليق فى سماء المجد وسماء الروح.**

✙ الصلاة هى دعوة للإنسان أن يشعر أن حياته مثل سُلم يعقوب منصوبة على الأرض، ورأسها يمس السماء؛ والرب واقف عليها، وملائكة الرب يصعدون وينزلون عليها باستمرار.

✙ الصلاة هى صلة بين الإنسان واللَّه، وهى شركة أيضًا بين السمائيين والأرضيين.

✙ الصلاة هى شركة مع السمائيين والقديسين.

الصلاة هى الميناء الهادئ الذى ترسو عنده النفس بعيدًا عن أمواج العالم المتلاطمة.

من أقوال قداسة البابا شنوده الثالث

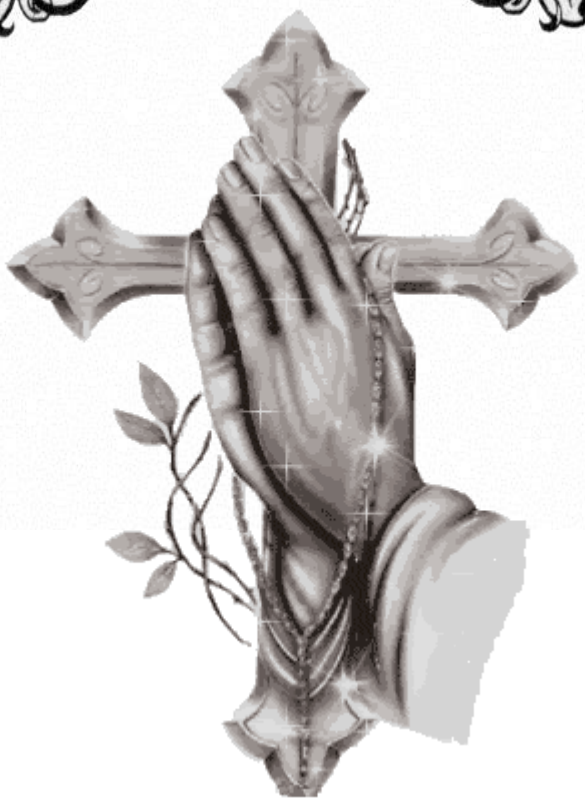

الفصل الثانى

كيف تكون الصلاة؟

كيف تكون الصلاة؟

الصلاة الروحانية

✠ كل مرة يقف فيها الإنسان ليصلِّى لابد أن يقف بروح جديد. **يدخل الصلاة فى ضعف ويخرج منها فى قوة، يدخل فى موت ويخرج فى حياة، يدخل فى حزن ويخرج فى فرح بالرب**، ويهتف بالحياة الجديدة التى تعمل فى داخله.

✠ عندما يسكت اللسان يجد القلب فرصته فى الكلام، وعندما يسكت القلب، تجد الروح فرصتها فى مخاطبة اللَّه. والفرح بالوجود معه.

✠ لكى ننطلق ونحلق فى السماويات، لابد أن يهدأ الجسد والحواس، وندخل إلى المخدع. **"وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً"** (مت٦: ٦).

✠ **الصلاة لابد أن تكون بفهم وعاطفة وبروح الانسكاب والخشوع بين يدى اللَّه.**

✠ عندما نصلِّى بعاطفة وفهم وإحساس بكل كلمة فى الصلاة، نمتلئ من الروح القدس.

✠ الإحساس الداخلى فى القلب بحضور السيد المسيح، يرفع الإنسان إلى السماء.

✠ حينما نصلى نرتفع إلى اللَّه بأفكارنا، نتذكر أن اللَّه قدوس. **وإن أردنا أن نقترب إليه، فينبغى أن تتقدس أفكارنا وحواسنا ومشاعرنا.**

✠ حينما نصلِّى نعيش بأفكارنا هذه الحقيقة أن اللَّه قدوس رافض للشر والخطية، وأن الملائكة تحجب وجوهها وأرجلها من بهائه وقداسته، حينما تقترب منه بالصلاة والتسبيح.

✠ **عندما تشعر بالتعزية أثناء الصلاة لا تقطع الصلاة لأى سبب، ولا تترك اللَّه وتخرج من الصلاة إلاَّ وأنت مملوء بالشبع والتعزية.**

✠ عندما يدخل الإنسان إلى الصلاة يشعر بالوجود مع اللَّه ويخرج من حضرة الصلاة ويشعر أنه لازال قائمًا أمام اللَّه **ولا يخرج من الصلاة إلاَّ ومعه اللَّه** ويقول له: **"إِنْ لمْ يَسِرْ وَجهُكَ فلا تُصْعِدْنَا مِنْ هَهُنَا"** (خر٣٣: ١٥).

✠ الإنسان الحار بالروح إنسان يعيش مع اللَّه ويشعر أن محبة اللَّه تعمل فى قلبه وتحرك الأشواق المقدسة نحو اللَّه وتكون صلواته وتسابيحه بدافع عن هذا الحب.

✠ مَن يريد أن ينال الشفاء الروحى فلا يمكن أن يناله فى وسط زحام هذه الحياة.

✠ الذى يتقدم للَّه ليقدم صلاة، لابد أن يقدمها بروح المسكنة والاتضاع.

✠ حينما تكون واقفًا للصلاة فتشعر بفرح وتعزية روحية وتشعر بحضور السيد المسيح معك فى داخلك. تشعر أنك تستطيع أن ترى عمله واضحًا فى حياتك.

✠ **صلاة واحدة يصليها الإنسان ويكون فيها داخل الحضرة الإلهية يمكنها أن تغيّر حياته كلها.**

✠ اطرح ضعفك أمام اللَّه لكى يعمل فيك بقوته الإلهية؛ ولكى يكون لك موضعًا فى ملكوته السماوى.

✠ احذر من أن تحيا مع اللَّه بإحساس أنه الإله المختص بالكون كله فقط، بل **تعامل معه كأب، لك معه علاقة بنوة خاصة، تدخل إلى أحضانه وتشعر بفيض حنانه وأبوته.**

✠ **صلِّ بمشاعر ابن مع أبيه فى ثقة.. وثق أن نظرة أبيك هى نظرة مملوءة بالحب والحنان وليس فيها انتقاد أو رغبة فى القهر والاستبعاد..** فعلاقتنا باللَّه هى علاقة الابن بأبيه.

✠ مَن يعيش حياة الصلاة تلقائيًا ببساطة يكون كالطفل الذى يُكوِّن علاقة مع أمه، يمارس طقوس العبادة المختلفة ووسائط النعمة ويتفهم مفاعيل الصلاة فى حياته الروحية.

✠ من الأمور المهمة جدًا أن نقف أمام اللَّه فى الصلاة بالنقاوة والطهارة، وأن نحفظ أفكارنا من الطياشة، ونحرك أحشاءنا بالشوق والحنين نحو السماء.

✠ إن الرب يسمح لنا فى الصلاة أن نعاتبه أو أن نتضرع إليه فى محبة وثقة، مثلما نقول فى المزمور الكبير: **"كلّت عيناى من انتظار أقوالك قائلتين: متى تعزينى؟.. كم هى أيام عبدك؟ متى تُجرى لى حكمًا على الذين يضطهدوننى؟.. كادوا يفنوننى على الأرض"** (مز١١٨: ٨٢-٨٧). أو مثلما نقول: **"إلى متى يا رب تنسانى إلى الانقضاء حتى متى تصرف وجهك عنى؟ إلى متى أردد هذه المشورات فى نفسى وهذه الأوجاع فى قلبى كل يوم. إلى متى يرتفع عدوى علىّ. انظر واستجب لى يا ربى وإلهى. أنر عينى لئلا أنام نوم الموت. لئلا يقول عدوى إنى قد قويت عليه"** (مز١٢: ١-٤).

✠ الذى ليس له صلة سرية مع اللَّه، وليس لديه قيثارة يعزف عليها الروح القدس نغمات سرية، لا يستطيع أن يدخل فى وسط جماعة الأبرار القديسين فى السماء، إذ كيف يتجاوب مع الجو الموجود هناك؟

✠ **الإنسان الذى يصلِّى بعاطفة ويكون أمينًا فى صلواته ويصلِّى من قلبه ومن فكره يعطيه اللَّه أن يصلِّى بالروح.**

✠ اللَّه يريدنا ألاّ نغرق فى الطلبات المادية وننسى طلبات الروح... يطالبنا ألا نصلّى من أجل طلبات ماديه.. وإذا طلبت يكفى إنك تقول له: (يارب أعطِنا حياة الكفاف).. **"وَاللَّه قَادِرٌ أَنْ**

يَزِيدَكُمْ كُلَ نِعْمَةٍ، لِكَى تَكُونُوا وَلَكُمْ كُلَ اكْتِفَاءٍ كُلَ حِينٍ فِى كُلِ شَيْءٍ، تَزْدَادُونَ فِى كُلِ عَمَلٍ صَالِحٍ" (٢كو ٩: ٨).

✠ السماء هى مكان العشرة مع اللَّه، هى الخدر السمائى التى يشتاق اللَّه أن يُدخِل فيه الإنسان لكى تحل عليه كل الخيرات والنعم والبركات.

✠ **أى إنسان روحى تراه، ورؤيتك له تؤثر فى نفسك؛ هذا الإنسان يقف قدام اللَّه ويتكلم معه، وسر التأثير الروحى الذى يخرج منه إليك هو على مثال نور الرب كسى وجه موسى النبى الذى رآه شعب إسرائيل بأعينهم، إنما أنت تراه بعينيك الروحيتين... إشعاع روحى مؤثر.**

مخدع القلب فى الصلاة

✠ على المُصلِّى أن يختار بين أمرين: إما أن يوجه اهتمامه وصلاته إلى الرب، أو أن يوجه هذه الأمور نحو الناس. ولا يقدر إنسان أن يخدم سيدين **"لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ لأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ الْوَاحِدَ وَيُحِبَّ الآخَرَ أَوْ يُلاَزِمَ الْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ الآخَرَ"** (مت ٦: ٢٤).

✠ الذى يصلِّى ليظهر أمام الناس أنه رجل صلاة، يخسر فضيلة الاتضاع ويرتفع قلبه. وهذا منتهى الخطورة على حياته الروحية ومحاربته للشياطين. أما المنكسر القلب فقيل عنه **"وَلْيَفْتَخِرِ الأَخُ الْمُتَضِعُ بِارْتِفَاعِهِ"** (يع١: ٩).

✠ **المخدع الحقيقى فى الصلاة هو مخدع القلب.** وإغلاق الباب هو إغلاق أبواب الفكر والحواس الخارجية والانحصار فى الحديث مع اللَّه.

✠ الإنسان عندما يتكلم بعاطفة يتكلم من عمق القلب، يصرخ من عمق مشاعره، ليس بفتور ولكن بقوة.

✠ القلب الذى يحب اللَّه يخاطبه بعمق وليس بسطحية؛ لأن **الصلاة العميقة هى المؤثرة فى قلب اللَّه المحب**، كما أنها تؤثر فى قلب المُصلِّى نفسه.

✠ الذى يشتعل قلبه بنار الحب الإلهى، ويصلِّى من الأعماق، يشعر أن حديثه مع اللَّه ليس مجرد كلام لكنه مثل صراخ السارافيم.

✠ الدخول إلى المخدع فى المنزل يساعد على الدخول إلى مخدع القلب الداخلى، وإغلاق باب حجرة الصلاة يساعد على إغلاق أبواب الفكر والحواس عن المشاغل الخارجية.

✠ الذى يصلِّى ويشعر بحرارة العبادة، وينشغل بالسماويات. ويدخل إلى أعماق العبادة الروحية؛ يتذوق حلاوة اللَّه.

✠ إذا صليت وشعرت بالفرح الروحى والتعزية وشعرت ببركة حضور السيد المسيح حينئِذ ترى عمله واضحًا فى حياتك **وبذلك تؤهّل أن تراه هناك فى المجد.**

✠ الحياة الحقيقية فى المسيح هى الانشغال بالسماويات، وأن يشعر الإنسان أن حياته على الأرض مثل سلّم يعقوب يمتد من الأرض إلى السماء.

✠ **كل مَن يفتح قلبه فى الصلاة يرى بعينيه الروحيتين أسرارًا وإعلاناتٍ، أمّا القلب المغلق فلا يستطيع أن يسمع صوت اللَّه فى داخله.**

✠ عندما يدخل الإنسان إلى العمق فى صلاته ويصلِّى بفكره ومشاعره، يشعر أن الملك قد أدخله إلى حجاله كقول عروس النشيد. **"أَدْخَلَنِى الْمَلِكُ إِلى حِجَالِهِ. نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ بِكَ"** (نش١: ٤).

✠ الدخول إلى المخدع هو الدخول إلى حجال الملك والتمتع بالعشرة معه وتذوق حلاوة عربون ملكوت السماوات.

✠ الشعور بحضور اللَّه داخلك باستمرار، ومشاعر الخشوع والورع والعبادة الحارة القلبية المستمرة، أو الصلاة الدائمة التى تمارسها داخل القلب، هى سجود فى هيكل اللَّه المقدس.

✠ الصلاة لابد أن تكون بعاطفة، وليست صلاة روتينيه.

✠ فى كل مرة يقف الإنسان ليصلِّى بعاطفة؛ يجتذب اللَّه للعمل بقوة واقتدار وسوف يسجَل جهاده هذا فى سجل الأبدية.

✠ الذى يريد أن يحيا فى عشرة مع ربنا سوف يجد أمامه أبوابًا كثيرةً مفتوحة، القلب نفسه يتطلع نحو الأبدية وتنسكب فيه أنوار سماوية وربنا يُعزيه **"كَإِنْسَانٍ تُعَزِّيهِ أُمُّهُ"** (إش٦٦: ١٣).

✠ الإحساس الدائم بحضور ربنا يجعل الإنسان لا يقلق على أى شيءٍ ولا يخاف من أى شيءٍ، حياته كلها فى يدى ربنا مثلما قال السيد المسيح: **"وَلاَ يَضُرُّكُمْ شَيْءٌ"** (لو١٠: ١٩).

✠ عندما تكون الصلاة قوية صادرة من عمق القلب وبكل قوة، فإنها تصير مثل الصراخ. مثل غريق يصرخ ويطلب من أجل النجاة.

✠ الإحساس الداخلى فى القلب بحضور السيد المسيح، يرفع الإنسان من مستوى الأرض إلى السماء، ويرى إعلانات سماوية وملائكة وقديسين.

✠ أى وقت نتكلم فيه مع اللَّه من القلب للقلب بدون شكليات، فى هذا الوقت نكون متصلين بالعظمة الإلهية، ويسكب اللَّه من نوره ويكسو حياتنا.

✠ **ما أجمل أن نرفع قلوبنا ونفوسنا فى الصلاة**؛ إن عدو الخير يفزع من صلاة الإنسان المحب للَّه. ولذلك يسعى لمحاولة إيقاف صلاته بأية وسيلة.

أوضاع للصلاة

✠ للصلاة أوضاع كثيرة، فيمكن أن يصلّى الإنسان راكعاً، أو ساجدًا وصلوات كثيرة تُرفع فى وضع السجود، **لكن رفع اليدين من الأوضاع التى تساعد على رفع العقل والقلب إلى اللَّه..**

✠ ليتنا ندرب أنفسنا فى صلواتنا أن نرفع أيدينا إلى فوق، ومعها نرفع أعيننا وترتفع قلوبنا، هكذا نكون رافعين أيادى طاهرة بدون غضب ولا جدال. ويقول المزمور **"فى الليالى ارفعوا أيديكم إلى**

القــدس" أى نحـو المقـدس السـمائى فـى السـماء حيـث المسـيح جالس عن يمين العظمة.

✠ عنـدما يرفـع الإنسـان يديـه فـى الصـلاة، يتخـذ بـذلك شـكل الصـليب. فعنـدما نرفـع أيـادى طـاهرة فـى الصـلاة نتـذكر ذبيحـة السيد المسيح وبر المسيح الكامل **"فَأُرِيدُ أن يُصَلِّيَ الرِجَالُ فِي كُل مَكَانٍ رَافِعِينَ أيادي طاهِرَةً، بِدُونِ غَضَبٍ وَلا جِدَالٍ"** (١تى٢: ٨).

✠ مـا أجمـل أن نرفـع أيدينا فـى الصـلاة علـى مثـال صـليب السـيد المسيح؛ فالشياطين ترتعب من رؤيته.

✠ رفع اليدين فى الصلاة يساعد على رفع العقل والقلب إلى اللَّه؛ فالجسد يعمل مع الروح فى العبادة.

✠ اللَّه لا ينسـى أبدًا اليدين المرفوعتين فـى الصـلاة. وتكون تلك الأيـادى المرفوعـة تـذكارًا أبـديًا أمامـه، يفـرح بهـا ويقبـل منهـا صلواتها. بينما ترتعب منها الشياطين.

✠ رفع اليدين فى الصلاة يساعد على ضبط الفكر وضبط العقل، ورفع العقل والقلب إلى اللَّه.

✠ الصـلاة السـرية بعيـدًا عـن أنظـار الآخـرين تبـرهن علـى عـدم الرياء والتظاهر بالتقوى، وتساعد على التركيز فى الصلاة.

✠ الإنسان الذى يُقدِّم العبادة للَّه فى الخفاء سوف ينمو فى العلاقة معه ويستحق الجزاء الأخروى لأنه لم يأخذ أجره على الأرض.

✠ الذى يصلِّى فى الخفاء بعيدًا عن حب الظهور، يجازيه الآب فى الحياة الأبدية لأنه قد انتفع من صلاته ومن عبادته ومن عشرته مع اللَّه وامتلأ من الروح القدس.

✠ عندما تدخل مخدعك وتغلق بابك وترفع قلبك إلى السماء فأنت تصعد إلى جبل الصلاة وأبوك الذى يرى فى الخفاء يجازيك علانية **" وَأَمَّا أَنْتَ فَمَتَى صَلَّيْتَ فَادْخُلْ إِلَى مِخْدَعِكَ وَأَغْلِقْ بَابَكَ وَصَلِّ إِلَى أَبِيكَ الَّذِي فِي الْخَفَاءِ. فَأَبُوكَ الَّذِي يَرَى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيكَ عَلاَنِيَةً"** (مت ٦: ٦).

✠ السجود فى الصلاة هو طرح لكيان الإنسان كله تحت قدمىّ القدير، وسحق للذات، وإعلان عن التجرد من الأنا ومن المشيئة الشخصية لكى تَثبُت مشيئة اللَّه.

✠ السجود أمام اللَّه هو عهد، وهو إعلان لرغبة أكيدة فى تغيير الإرادة والفكر.

✠ فى كل قداس نصليه تكون السماء مفتوحة، وهى مفتوحة فى صلواتك الخاصة، ومفتوحة عندما تنادى اللَّه بقلبك وتسمع صوت الآب يقودك فى طريق الحياة الأبدية.

✠ عند وقوفنا معًا لنصلى بروحانية من القلب فى القداس الإلهى وما يسبقه من صلوات فى العشية والتسابيح، نشعر بحضرة إلهية تمنح القلب سلامًا، وتجعل الإنسان يشعر بالخشوع والرغبة فى التوبة.

✠ الصلوات الجماعية فى الكنيسة تُشجِع الإنسان أن يُكوِّن علاقة روحية مع ربنا، وتُقدِّم فرصة للتوبة والتناول من جسد الرب ودمه، وتُمثِل لقاء مع السيد المسيح يبتدئ به الإنسان علاقة روحية تستمر فى حياته اليومية.

✠ مَن يتمتع بحضور الكنيسة، ويعيش القداس؛ يرتفع قلبه نحو السماويات بقوة الروح القدس العامل فى الأسرار.

✠ مَن يحب اللَّه ويدخل فى شركة عميقة معه؛ يحب الصلاة، ويحب القدَّاسات، والتسبيح والتأمُّل وقراءة الكتب المقدسة وسير القديسين.

✠ فـى الصـلوات العامـة والقدّاسـات وسـائر الصـلوات الطقسـية مطلوب فيها الانحصار داخل القلب وعدم الانشغال بما يفعله الآخرون.

✠ فـى الكنيسـة تكـون السـماء حاضـرة علـى الأرض، وترتفـع الأرض إلى السماء، ويكون السلم منصوبًا.

✠ البخور المتصاعد نحو السماء من الكنيسة هو رمز للصلاة النقية الزكية الطاهرة المقبولة أمام اللَّه، التى يتنسمها اللَّه رائحة رضا وسرور.

✠ الحياة السطحية والشكلية فى العبادة، تجعل صلاتنا لا تؤثر فى قلب اللَّه.

جهاد الصلاة

✠ التنهد صلاة يرفعها المساكين وهذه التنهدات لا تَضيع عند اللَّه.

✠ مطلوب منا صلاة الإيمان والإيمان بالصلاة، أى أن نصلى بإيمان ونؤمن بقوة الصلاة.

✠ احترس أن تقدم للَّه فضلات وقتك لئلا تُحزنه، ففى سفر الأمثال لسليمان يقول الرب: **"أَنَا أُحِبُّ الَّذِينَ يُحِبُّونَنِي وَالَّذِينَ يُبَكِّرُونَ إِلَيَّ يَجِدُونَنِي"** (أم ٨: ١٧).

✠ إن كنت تريد أن تنقل الجبل الضخم لابد أن تكون لك علاقة قوية مع ربنا. فالصلاة تنقل الجبال، فقد كان فرعون يحارب شعب اللَّه وعصا موسى تشق المياه.

✠ أحيانًا نتذكر اللَّه فى الأحزان والضيقات وننساه فى وقت الفرح.. فى وسط الضيقات نصرخ إلى اللَّه، وفى غمرة فرحتنا ننساه. **فلابد أيضًا أن نلتجئ إليه فى وقت الفرح، بالشكر والعرفان بالجميل والتمجيد.**

✠ عندما شفى السيد المسيح عشرة رجالٍ برصٍ، من فرحتهم انطلقوا.. وواحد منهم فقط فكر أن يرجع ليشكر اللَّه **"فَقَالَ يَسُوعُ:**

«**أَلَيْسَ الْعَشَرَةُ قَدْ طَهَرُوا؟ فَأَيْنَ التِّسْعَةُ؟**" (لو١٧: ١٧)، "**أَلَمْ يُوجَدْ مَنْ يَرْجِعُ لِيُعْطِيَ مَجْدًا لِلَّهِ غَيْرُ هَذَا الْغَرِيبِ الْجِنْسِ؟**" (لو١٧: ١٨).. واحد فقط رجع والباقين لم يمجدوا اللَّه فى غمرة هذا الفرح!!

✠ نحن نصلّى فى الضيقات لكى يعطينا الرب قوة، ونطلب منه أن يعطينا بركة هذه الضيقة وهذه التجربة بحضوره معنا وتطلعه إلى حالنا.

✠ فى وسط الريح الشديدة ابتدأ بطرس يغرق، **فصرخ قائلاً: "يَا رَبُّ نَجِّنِي"** (مت١٤: ٣٠). **لم يكن هناك مجالاً للحديث.. أو للحوار.. أو للتفكير.. بل كان الصراخ هو الحل الوحيد.. الصراخ إلى اللَّه فى الصلاة.** كقول المرتل "من الأعماق **صرخت** إليك يا رب" (مز١٢٩: ١). أو قوله "بصوتى إلى الرب **صرخت**، بصوتى إلى الرب تضرعت، أسكب أمامه توسلى" (مز١٤١: ١، ٢). أو كصلاة يونان من بطن الحوت "دعوت من ضيقى الرب فاستجابنى. **صرخت** من جوف الهاوية فسمعت صوتى" (يون٢: ٢).

✠ **لقد صرخ بطرس، وفى الحال مد الرب يده وانتشله. فهل نصرخ نحن إلى الرب حينما ندخل فى مأزق أو تجربة؟** أم صلاتنا تكون سطحية وليست من أعماق القلب؟!

✠ لكى تكون الصلاة طاهرة ونقية ينبغى أن تصدر عن فم خالٍ من الغش والمكر، خالٍ من الخبث والرياء والنميمة.

✠ الصلاة الدائمة هى التهاب القلب بمحبة اللَّه وتذكر أحكامه ووصاياه باستمرار.

✠ علامة الشركة بين اللَّه والإنسان أن يكون هناك صلوات حارة.. **صلة مستمرة من خلال شركة الصلاة.. شركة اللَّه مع الإنسان.**

✠ عندما ندخل المخدع لنصلِّ أو نرتفع بقلوبنا نحو السماويات فنحن نتعلم من اللَّه وينعكس نوره فى حياتنا.

✠ لابد أن تكون لنا فترات نبعد فيها عن مشاغل العالم واهتماماته؛ لأن اهتمام الروح يرفعنا إلى الأمور السماوية.

✠ الإنسان الذى يتمسك باللَّه، ولا يتركه حتى ينال بركة وحياة، يدخل فى الصلاة التى فيها جهاد وصراع مع اللَّه. الصلاة التى يقول عنها الكتاب: **"مَزِّقُوا قُلُوبَكُمْ لا ثِيَابَكُمْ وَارْجِعُوا إِلَى الرَّب**

إِلهِكُمْ لأَنهُ رَأُوفٌ رَحِيمٌ بَطِيءُ الْغَضَبِ وَكَثِيرُ الرَأْفَةِ وَيَنْدَمُ عَلَى الشر" (يؤ ٢: ١٣).

✠ ندخل إلى الصلاة ونحن نشعر بخطايانا، نشعر أن اللَّه لن ينسانا. وأنه مهما طالت حربنا ضد الخطية، فإن الرب سوف يصنع خلاصًا عظيمًا كما يقول **"من أجل شقاء المساكين وتنهد البائسين: الآن أقوم يقول الرب أصنع الخلاص علانية"** (مز ١١: ٥).

✠ فى الصلاة يعرض الإنسان على اللَّه حالة البؤس والشقاء؛ ولكنه يكون مملوءًا بمشاعر الرجاء فى الاتكال على اللَّه. ومع هذا الاتكال، عليه الانتظار والمثابرة والجهاد الروحى فى الصلاة المتواصلة والسهر الروحى.

✠ **عندما تشعر بالاحتياج الشديد للَّه، ارفع إليه نفسك لكى يحدر من السماء نعمته الإلهية، فتملأ هذه النفس قوة وصلاحًا، كما تملأها من مخافة اللَّه.**

✠ أحيانًا نصلّى ويعطينا اللَّه تعزيات فى الصلاة، ثم نترك حرصنا فنفقد التعزية. أما **الإنسان الخائف الرب؛ ينمو ويتزايد فى حياة الفضيلة، وتتأصل فيه بل تصير جزءًا لا يتجزأ من طبيعته، ويصير مؤهلاً لحياة الملكوت مثل العذارى الحكيمات. ليس هذا**

فقط بل تكون نفسه مثمرة تستطيع أيضًا أن تؤثر فى الآخرين ليكونوا هم أيضًا مستعدين.

✠ كثيرًا ما نقف أمام اللَّه دون أن نشعر باحتياجنا الشديد إليه فلا نأخذ منه شيئًا.

✠ الذى يجاهد فى الصلاة، ويشعر أن نفسه عطشانة إلى اللَّه مثل الأرض العطشى إلى الماء وتنتظر المطر الآتى عليها، فهو يبسط يديه إلى فوق فتنحدر مياه النعمة وترويه كقول المرنم **"باسمك أرفع يدى، فتشبع نفسى كأنه من شحم ودسم"** (مز ٦٢: ٤، ٥)؛ **وهذا هو الشبع الروحى فى الصلاة للنفس الجائعة والعطشانة حسب وعد السيد المسيح "طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ لأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ"** (مت٥: ٦).

✠ كل من يصلِّى فى الروح طالبًا وجه اللَّه يتحلى وجهه بأنوار النعمة التى يلاحظها كل من يراه.

✠ اطلب من اللَّه دائمًا أن يجعل بصيرتك الروحية فى حالة شفافية.. فى حالة استنارة.. فى حالة نقاوة، وأن يعطيك يقظة دائمة. لكى تستطيع أن تتمسك بحياة البر.

✠ الإنسان المشتاق إلى اللَّه يقول له: " أنا يا رب حياتى بين يديك، أنت الذى تدبرها؛ فيأخذ كل الأمور من يدى ربنا، لكن المهم أن يكون هو أمينًا، لأن: **"الأَمِينُ فِى الْقَلِيلِ أَمِينٌ أَيْضًا فِى الْكَثِيرِ"** (لو١٦: ١٠). **فحياة العشرة الروحية مع اللَّه تأتى كعطيةٍ صالحةٍ نازلةٍ من فوق يأخذها الإنسان من يديه "كُلُّ عَطِيَّةٍ صَالِحَةٍ وَكُلُّ مَوْهِبَةٍ تَامَّةٍ هِيَ مِنْ فَوْقُ، نَازِلَةٌ مِنْ عِنْدِ أَبِي الأَنْوَارِ، الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ"** (يع ١: ١٧).

✠ عندما تشعر أن صلواتك ضعيفة تحتاج إلى صلاة؛ استعن بشفاعة (بصلوات) القديسين، لأن لهم دالة عند ربنا.. يتذكر تضحياتهم وآلامهم وقداستهم؛ فيستجيب لصلواتهم.

✠ اللَّه لا يتجاهل مشاعر مؤمنيه ولا طلباتهم؛ ولذلك عندما نصلى نقول: "نحن نثق بخلاصك ونعترف بقوتك، نعترف بفاعلية استجابتك، نعترف لك بدمك الذى يطهر ويغفر، نعترف لك بجبروتك واقتدارك أنت الذى تستطيع أن تخرج من الهوة، أنت الذى تستطيع أن تحطم متاريس الجحيم، أنت الذى فديت شعبك، نعترف لك بخلاصك، فلا ننسى ولا نقلل من قيمة عمله العجيب فى حياتنا".

✠ فى كل مرة يقف الإنسان ليصلِّى يجب أن يخرج من الصلاة بروح جديدة يخرج لكى يحيا الحياة الجديدة المدعو إليها باستمرار، ويقول "تعليات اللَّه فى حناجرهم وسيوف ذات حدين فى أيديهم" هؤلاء هم الذين يحيون مع الرب.

✠ اللَّه يريد أن يدخل الإنسان معه فى حوار إنما فى حدود الأدب الروحى؛ لكى يطمئن قلبنا.. لا مانع من أن يكون هناك حوار على مستوى العتاب أو الأنين أو الصراخ، أو حتى الإيقاظ، كما أيقظوا الرب يسوع المسيح عندما كان نائمًا فى السفينة قائلين: **"أَمَا يَهُمُّكَ أَنَّنَا نَهْلِكُ؟"** (مر ٤: ٣٨)، لم يقولوها بلهجة التذمر أو الانتهار إنما بلهجة العتاب أو الصراخ أو الاستنجاد.

✠ الإنسان الروحى هو مَن تشتاق نفسه للَّه باستمرار فيقول: **"يَا اللهُ إِلهِى. إِلَيْكَ أُبَكِّرُ. إذ عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِى يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِى فِى أَرْضٍ مُقْفِرَةٍ وَمَوْضِعٍ غَيْرِ مَسْلُوكٍ وَمَكَانٍ بِلاَ مَاءٍ هَكَذَا تَرَاءَيْتُ لَكَ فِى الْقُدْسِ لأَرَى قُوَّتَكَ وَمَجْدَكَ"** (مز ٦٢: ١-٢). **"كَمَا يَشْتَاقُ الإِيَلُ إِلَى جَدَاوِلِ الْمِيَاهِ هَكَذَا تَشْتَاقُ نَفْسِى إِلَيْكَ يَا اللهُ"** (مز ٤٢: ١).

✠ فى صلاة باكر، نتذكر أنه فى هذا النهار ينبغى أن نعمل للرب، هذا وقت يُعمل فيه للرب. فتصلى وتقول: "أريد يا رب أن تعطينى نعمتك قبل أن ينقضى نهار حياتى".. نتذكر أن مراحم

اللَّـه علينـا جديدة فـى كل صباح، متكّلين علـى صفحِه وغفرانـه، وطالبين معونته وإرشاده.

✠ لكى يصلِّى الإنسان يجب أن يصمت عن الحديث مع الناس، فيتكلم القلب وينشغل بالحديث مع اللَّـه ويصمت القلب لكى يسمع الإنسان صوت اللَّـه له.

✠ كثيرًا ما يتعب الإنسان من حروب الشياطين، وربما يتعب من فشله المتكرر، ويتألم بوجع قلب بسبب خطاياه، ويشعر أنه غارق فى شدائده وأحزانه.. يشعر أنه فى شدة وضيق، ولا يستطيع أن يجد مخرجًا؛ **فيصلِّى** والصلاة حصن يحميه من الخطية.

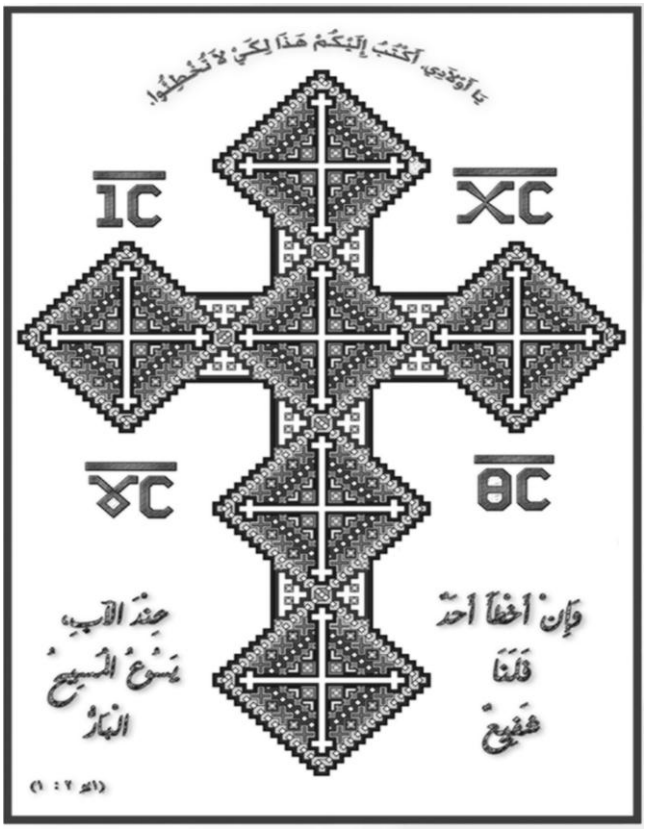

الصلاة باسم السيد المسيح

✠ حينما نبارك الرب تتبارك نفوسنا وتتقدس أفواهنا بذكر اسمه.

✠ إنه شرف عظيم أن يتجه الإنسان نحو اللَّه أبى ربنا يسوع المسيح ويدعوه أبًا. ولكى يدعو الإنسان اللَّه أبًا له، ينبغى أن يتحلى بالفضائل الروحية، وأن يسلك فى وصاياه بالطاعة والمحبة، وأن يحيا بالإيمان، وأن يكون نورًا فى العالم، وملحًا للأرض.

للسيد المسيح تُقدَّم الصلاة، وبالسيد المسيح تُقدَّم الصلاة، وفى السيد المسيح تُقدَّم الصلاة. **فما أجمل أن يكون السيد المسيح هو أنشودة حياتنا. نشدو بحبه ونتذوقه جديدًا فى كل يوم.**

✠ السيد المسيح فى أيام تجسده كان يصلِّى.. وقد فتح باب السماء لكل صلاة يقدمها أى إنسان لأنه هو رأس الكنيسة.

✠ كانت الصلاة بالنسبة للسيد المسيح هى فرصة لتأكيد دور الآب السماوى فى إرسالية الابن الوحيد، ولتأكيد الوحدة الجوهرية القائمة بين أقانيم الثالوث القدوس: الآب والابن والروح القدس.

✠ **"وبعدما صرف الجموع، صعد إلى الجبل منفردًا ليصلى. ولما صار المساء كان هناك وحده وأما السفينة فكانت قد صارت في وسط البحر**

معذبة من الأمواج.. وفى الهزيع الرابع من الليل مضى إليهم يسوع ماشـيًا علـى البحـر" (مت١٤: ٢٢-٢٥). هذه السفينة تمثِّل الكنيسة، لأنها كانت تحمل جميع التلاميذ فى ذلك الوقت (الاثنى عشر تلميذًا "الذين دعاهم أيضًا رسلاً"). وقد آثر الرب أن يتركهم معذبين من الأمواج قرابة الليل كله فى وسط البحر، ولم يذهب إليهم إلاَّ فى الهزيع الرابع من الليل. تركهم يواجهون المصاعب فى وسط العاصفة.. ولكن كان فى تأخير السيد المسيح بركات جزيلة لهم وللكنيسة فى كل زمان ومكان. **كان يسندهم ويحملهم بصلواته لأنه "صَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ مُنْفَرِداً لِيُصَلِّيَ" (مت١٤: ٢٣)، "وَرَآهُمْ مُعَذَّبِينَ فِي الْجَذْفِ لأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ" (مر٦: ٤٨). وما أمجد وما أغنى هذه الصلوات التى ذخرها الرب لكنيسته.**

✠ كان السيد المسيح على الجبل يصلِّى من أجل الكنيسة وهى معذبة، وقد خزَّن لها رصيدًا فى كل أزماتها، من أول تأسيسها إلى انتهاء الدهر ومجيئه الثانى.

✠ لم تكن **صلاة** السيد المسيح هى لمجرد واقعة السفينة فى تلك الليلة؛ **بل كانت من أجل الكنيسة بكل ما سيواجهها من مصاعب، وعواصف عبر العصور، خاصة فى عصور الاضطهاد والاستشهاد حين تصبح الأمواج ثقيلة والريح مضادة بقوة..**

✠ عندما تصلى وتركع؛ فركوع ركبتَيكْ يأخذ قيمته من صلاة رأسك الذى هو (السيد المسيح).

✠ ما أجمل أن ننادى اسم الرب يسوع فى كل حين من عمق القلب.

✠ عندما تكون صلاتك مُقدمة باسم السيد المسيح يكون لها قيمة فى نظر الآب.. يكون لها بُعد آخر. لذلك قال السيد المسيح لتلاميذه: "إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئاً بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً" (يو١٦: ٢٤).

الصلاة تبدأ أولاً فى القلب حبًا،
ثم ترتفع إلى الذهن أفكارًا،
ثم ينطق بها اللسان ألفاظًا.
هى أصلاً حب.

من أقوال قداسة البابا شنوده الثالث

الفصل الثالث

أهمية الصلاة

أهمية الصلاة

الصلاة لا تعرف المستحيل

✞ **الصلاة ترفع الإنسان من إطار التوقع البشرى إلى ما فوق توقعات البشر. الصلاة لا تعرف المستحيل.**

✞ **الصلاة تُبطل فعل الشيطان وتهزم جحافل الظلمة،** فعندما نتضرع أمام اللَّه ونتوشح بالصوم ترتعب الشياطين وتنحل قوات الظلمة.

✞ بالصلاة ندخل فى مواجهة حقيقية مع الشيطان. فمَن يريد أن يهزم الشيطان؛ يهزمه بالإتضاع والإنسحاق فى الصلاة أمام اللَّه.

✞ مَن يختبر فاعلية الصلاة فى حياته ويؤمن بعمل اللَّه يستطيع أن يعيش بالرجاء، ويعبُر فوق الزمان، ويعيش المستقبل كأنه حاضر، ويلاحظ مجد اللَّه فى أصعب الأوقات.

✞ **مَن يعيش بروح الصلاة محمولاً على أجنحة الروح القدس يستطيع أن يحيا بفرح الروح، ويرى الملكوت بعين الرجاء، ويرى نصرة القديسين. مهما كانت الأحزان المحيطة به، ومهما انتشر الشر على الأرض. ويمتلئ بأفراح الروح.**

✞ كل مَن يعيش حياة الصلاة لابد أن يختبر عمل اللَّه معه **بالإيمان** ويثق فى مواعيده.

✞ **الصلاة تقدر على كل شيء وتغيّر كل شيء. فنرى عمل اللَّه بفعل الصلاة.**

✞ يلجأ الإنسان إلى الصلاة وهو حامل كل هموم الخطية وأحزانها، فيعطيه اللَّه تعزيات؛ فيخرج من الصلاة ليقول **"يَنْهِجُ قَلْبِي بِكَلاَمِكَ"** (مز ١٣: ٥).

✞ فى مخازن القدير –الذى يستطيع أن يعطى الجميع بسخاء– كل من يسأل يأخذ ولا يرجع فارغًا.

✞ يشتاق اللَّه أن يُعطِى خيراته. وينتظر فقط أن نطلبها. ونحن أحيانًا نحتاج ولا نطلب!.. لأننا لا نثق أن اللَّه قادر أن يعطينا كل ما نحتاج إليه.

✞ الإنسان الذى يعيش حياة الصلاة، يواجه المواقف الصعبة جدًا ويخرج منها سالمًا.

✞ **كان الشهداء يشعرون أن لهم قوة جبارة بواسطة الصلاة.** وقوة السيد المسيح أعطتهم احتمالاً للعذابات يفوق احتمال الأبطال بالرغم من ضعف أجسادهم.

✞ الصلاة تقوى إيمان الإنسان، فعندما نطلب طِلبة ويعطيها اللَّه لنا، نتأكد من وجوده واستجابته لنا.

✞ لا تترك فرصة للشيطان ليجعلك تقع فى اليأس، بل اصرخ إلى اللَّه فينصرك عليه. وتصلّى وتطلب أن نفس الروح والقوة التى رافقت القديسين ترافق مسيرة حياتك.

✞ ينبغى أن نصرخ إلى اللَّه من أعماق قلوبنا بكل قوة لكى يعطى نصرة لشعبه على الشيطان الذى يجول كأسد ملتمسًا من يبتلعه. **"اُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ"** (١بط ٥: ٨).

✞ وجود أيادى مرفوعة تصلّى من أجل الكنيسة. يعطى قوة دافعة لمواجهة عناصر الشر.

✞الصلاة قادرة أن تفعل ما لا يستطيع أن يفعله أحد بكل وسائل العالم، وكل أسلحته وسلطانه.

✞ من المهم جدًا مواجهة أى موقف خطير بالصلاة التى تنقل الجبال.

✞ **الاتكال على الذات** فى الجهاد الروحى لا يؤدى إلى النصرة على الشياطين، بل طلب المعونة من اللَّه باستمرار. لأن السيد المسيح قال: **"بِدُونِي لا تَقْدِرُونَ أَنْ تَفْعَلُوا شَيْئاً"** (يو١٥: ٥).

✞ السيد المسيح فى وقت صراعه عندما كانت نفسه حزينة جدًا حتى الموت، كان يجاهد مصليًا **لكى يعلمنا** أن الصلاة ضرورية فى وقت الضيق.

✞ **الذى يقع فى تجربة أو ضيقة، يصرخ إلى اللَّه لكى يرفع عنه الضيقة، وربما لا يرفع عنه الضيقة، إنما يرفعه فوق الضيقة ويعطيه نعمة الصبر والاحتمال.**

✞ وقت التجربة يلزمنا أن نصرخ إلى اللَّه ونصلى، لأنه بدون معونة اللَّه يمكن للتجربة أن تطغى علينا، ويسقط الإنسان فى اليأس.

✞ **عندما نصلى فى الضيقات، فإن جماهير من الملائكة تأتى لمعونتنا.** لذلك حينما يكون الإنسان فى ضيقة يصرخ إلى اللَّه.. فبدون معونة اللَّه يضيع كل تعب الإنسان باطلاً.

✞ أثناء حرب الإنسان مع الشياطين يشعر بهجوم الشياطين عليه فيصرخ إلى اللَّه، فيأتى الرب ويسحق الشياطين، فتتبدد سريعًا، ويشعر المصلِّى أن العاصفة قد عبرت.

✞ المنتصب للجهاد والحرب ضد الشياطين. إنسان يعرف معنى الإنقاذ الإلهى والخلاص والحماية من تعقب الشيطان وهجومه عليه.

✞ مَن يمارس حياة الصلاة بإيمان وثقة تنهزم أمامه الأعداء الشياطين.

✞ نصلى كل حين صارخين متضرعين نهارًا وليلاً لكى لا يتركنا الرب فى بحر هذا العالم فنتوه أو نغرق بعيدًا عن خلاصه.

✞ هناك فخاخ كثيرة مهيأة للمجاهدين. لا تظن أن حياتك ستمر بدون فخاخ شيطانية، **لكن اصرخ إلى اللَّه** قائلاً: **"احفَظْنِي مِنَ الْفَخِّ الَّذِي قَدْ نَصَبُوهُ لِي وَمِنْ أَشْرَاكِ فَاعِلِي الإِثْمِ"** (مز ١٤١: ٩).

✞ الانتصار على الشياطين ليس لمهارة شخصية فى الإنسان، بقدر ما هو معونة وحفظ من اللَّه.. صلِّ واطلب من اللَّه أن يحفظك، اطلب باتضاع، فتأتيك قوة المعونة الإلهية.

✞ فى أوقات الشدائد والضيقات نختبر عمل اللَّه معنا. بالأكثر عندما نلتجئ إليه بالصلاة.

✞ أحيانًا يرسل اللَّه ضيقات، لكن ما يغلب اللَّه هو العين الباكية.

✞ الإنسان الذى يشعر بضعفه يطلب باستمرار معونة اللَّه، فتعطيه النصرة والغلبة على الشيطان.

✞ الصلاة هى التى تصل بنا إلى بر الأمان. بواسطة الصلاة نستطيع أن نعبر مخاطر هذا العالم.

✞ الصلاة بالإيمان تجعلنا نعيش المستقبل وكأنه حاضر ونرى ما سوف يعمله اللَّه.

✞ الصلاة بمثابة إرسال تلغراف أو فاكس للسماء أو لجماعة القديسين، وبهذا نستطيع أن نواجه أصعب المواقف حتى لو كانت نقل جبل المقطم.

✞ بواسطة الصلاة نحقق ما يعجز عن تحقيقه جميع البشر.

✞ يمكن أن يمنع اللَّه كوارث كثيرة لأجل إنسان واحد يعيش فى عشرة قوية مع اللَّه. فى كل مرة يقف فيها هذا الشخص ليصلِّى يحرك السماء لكى تعمل.

✞ من الممكن أن يغير إنسان وجه التاريخ بصلواته، فى كل مرة يقف ليصلِّى يجتذب اللَّه للعمل بقوة واقتدار.

✞ الصلوات مع الأصوام تستطيع أن تنقل الجبال.

✞ عندما تدخل فى ضيقة أسرع وادخل إلى مخدع الصلاة؛ فتشعر بالعزاء، وتشعر بحضور اللَّه معك فى وسط الضيقة. هذا الشعور لا يستطيع أن يشعر به كل إنسان؛ لأنه نعمة وعطية من الروح القدس تحصل عليها بالصلاة.

✞ مهما كانت التهديدات المحيطة بنا، فنحن بالصلاة نشعر بالطمأنينة والفرح والسلام.. وهذه هى حياة أولاد اللَّه القديسين.

✞ إن كنت تريد أن تحصل على الفرح الروحى؛ ادخل إلى مخدع الصلاة، تجد رجاءً، وعزاءً، وتشعر بالاطمئنان، وأن يد اللَّه القوية قد تسلَّمت أمور حياتك وأن اللَّه يقول لك **"لا تَخَفْ لأنِي مَعَكَ"** (أش٤١: ١٠). فتشعر بالفرح، والرجاء يملأ قلبك.

✞ رجل اللَّه هو رجل صلاة، يستطيع بصلاته أن يغيِّر مجرى التاريخ.

الصلاة طريق القداسة الحقيقية

✞ **إن كنت تريد أن تأخذ صورة اللَّه؛ قف قدامه لكى يطبع عليك صورته الإلهية.. فترى عظمة الصلاة وقوتها فى حياتك.**

✞ التحرر من الخطية سهل جدًا لإنسان **وجد الطريق إلى الصلاة.**

✞ الصلاة تساعد الإنسان على مراجعة النفس واليقظة الروحية.

✞ الصلاة هى وسيلة النمو فى المحبة والعلاقة مع اللَّه.

✞ **الصلاة هى الطريق الواضح للإمتلاء من الروح القدس وتقديس الحواس.**

✞ القلب المشغول بالصلاة، والعشرة الدائمة مع اللَّه يذوق الملكوت على الأرض.

✞ الصلاة تساعد على حياة الشكر وعدم التذمر. فالذى لا يصلِّى يقع فى التذمر، ولا يستطيع أن يحتمل التجارب التى تصادفه.

✞ الصلاة تضع الإنسان تحت أشعة النعمة، وتجعله يشعر بكل ما فيه من ضعفات وخطايا.

✞ الصلاة الدائمة تُلهب القلب بمحبة اللَّه. والوقوف أمام اللَّه بعاطفة واشتياق، ويمنح المصلِّى حُلّة نورانية تؤثر فى نفوس الآخرين.

✞ بدون الصلاة يصبح الإنسان تائهًا وضائعًا ولا ينال شيئًا من عند اللَّه.

✞ مَن يرغب أن يسير فى حياة القداسة، ولكنه لا ينشغل باللَّه باستمرار ولا يهتم بالوقوف الدائم أمامه فى الصلاة، فإن الشياطين تطمع فى إيقاعه فى الخطية.

✞ يا لعظمة الصلاة وقوتها فأنها تجعلنا مثل صورة ناطقة للَّه، ورائحة المسيح الزكية، ورسالته المقروءة من جميع الناس.

✞ الإنسان الذى يشعر بقيمة الوجود فى حضرة اللَّه، والوقوف بين يديه؛ باستمرار ينمو فى حياته الروحية، وتظهر فيه ثمار الروح القدس، وترتعب منه الشياطين وتنهزم أمامه.

✞ عندما يكون الإنسان متصلاً باللَّه؛ يشعر بحرارة روحية تسرى فى كيانه. وعندما يشعر بوجود اللَّه فى حياته؛ يصعب عليه أن يشتهى أمرًا رديئًا.

✞ فى الوقت الذى تكون متصلاً فيه باللَّه، وتشعر بمخافة اللَّه فى حياتك؛ يصعب عليك أن تخطئ، أو تتكلم بالنميمة، أو تفكر أفكارًا شريرة تبعدك عن اللَّه.

✞ الإحساس بوجود اللَّه يعطى الإنسان المخافة، كما يعطيه أيضًا استقامة القلب.. فمن عمل النعمة مساندة الإنسان، وأيضًا إحساس الإنسان برؤيته للَّه، فكلا الأمرَيْن يمثلان جانبين لحقيقة واحدة وهى أن وجه اللَّه يسير أمامنا.

✞ لا تظنوا أنه فى إمكان الإنسان أن يعمل أى شيء بدون معونة اللَّه. فإذا تخلّت النعمة الإلهية عن الإنسان فى وقتٍ من الأوقات؛ فإنه يجد نفسه لا يساوى شيئًا إنما يكون **"كالهباء الذى تذريه الريح عن وجه الأرض"** (مز ١: ٤)، فيعود إلى اللَّه متضرعًا إليه فى الصلاة.

✞ مسكين الإنسان الذى يظن أن الطريق مفروش بالورود، وأن الشياطين لن يحاربوه.. فالفخاخ منصوبة باستمرار، ولا نستطيع أن نمنعها، إنما **يكفى أن ننظر إلى الرب فى كل حين.**

✞ نحن نبحث عن تعزيات البشر، فنعود أخيرًا لنقول مع أيوب الصديق **"مُعَزُّونَ مُتْعِبُونَ كُلُّكُمْ"** (أى١٦: ٢)؛ إذ هم أكثر احتياجًا لهذه التعزية. نبحث عن الراحة مع الناس فلا نجدها، **أما الإنسان الروحى فإنه يقف أمام اللَّه شاعرًا بفقره وغربته واحتياجه، هذا الإنسان يعطيه اللَّه، ويشبعه من غنى نعمته وتعزياته.**

✞ اللَّه يرفعنا فوق مستوى هذا الزمان الحاضر، وفوق مستوى الجسد والمادة، ويمنحنا الروح القدس عندما نسأله فى الصلاة.

✞ الابتعاد عن اللَّه يطرح الإنسان فى غياهب الظلمة، ويشابه أهل العالم، ولا تُشرق فيه أنوار النعمة التى تتحلى بها وجوه القديسين الذين يعكسون نور اللَّه.

✞ **الإنسان الروحى يعرف أهمية الصلاة؛ لكى يسلك فى طرق الرب، أى فى طرق الاستقامة والحياة.** لأن الكتاب يقول **"تُوجَدُ طَرِيقٌ تَظْهَرُ لِلإِنْسَانِ مُسْتَقِيمَةً وَعَاقِبَتُهَا طُرُقُ الْمَوْتِ"** (أم١٤: ١٢،١٦: ٢٥).

✞ كم من أُناس لم يطلبوا من اللَّه أن يختار لهم الطريق فحادوا عن الطريق المؤدى إلى الحياة. عقولهم قد أضلّها إبليس وأعينهم

قد أظلّمت. المسألة إذًا فى منتهى الخطورة وتحتاج إلى منهج مستمر فى حياة الصلاة القلبية لجميع المؤمنين.

✞ **انظر هذه الكرامة التى أُعطيت لك، فقد صرت مستحقًا أن تأتى الملائكة وتقف بجوارك وتخدمك عندما تقف لتصلى!.**

✞ مَن يفرح بالوجود فى حضرة اللَّه ويحب الصلاة يأخذ من اللَّه ما يريد.

✞ بالصلاة يكتشف الإنسان حقيقة نفسه، أمّا مديح الآخرين فهو يخدع ويغوى القلب.

✞ الصلاة تعلم الإنسان عدم الاتكال على الذات، فلا تكبر ذاته أمام نفسه.

✞ الصلاة تحول حياة الإنسان إلى سيمفونية جميلة تفرّح قلب اللَّه.

✞ الصلاة تعطينا فرصة أن نُكوِّن صداقة مع السمائيين تفيدنا أكثر من صداقاتنا البشرية التى ربما تعطل حياتنا مع اللَّه.

✞ اللَّه نفسه يدعونا أن نصلّى ونطلب؛ لأنه فى خيريته يشتاق أن يمنح خيراته وعطاياه للمؤمنين به وبقدرته ومحبته.

✞ من يرفع عينى قلبه متأملاً فى جراحات السيد المسيح بصفة دائمة؛ تنجو رجليه من الفخاخ، ويسلك فى طريق الملكوت.

✞ مَن يتعب فى الصلاة والسهر ينال نعمة من عند الرب. وكل من يصلِّى ويختبر فاعلية الصلاة فى حياته، يزداد إيمانه.

✞ كل تعب الإنسان وجهاده فى حياته الروحية لابد أن يكون له ثمرة. لذلك كان آباء البرية لا يشبعون من التعب والسهر والصلاة.

✞عدم الصلاة معناه عدم الوفاء للَّه وتجاهل لمشاعره وحبه.

✞ عربون الملكوت هو أن تكون مع السيد المسيح باستمرار، وتتأمّل فيه، وتعيش معه.

✞ الحياة فى الملكوت هى امتداد طبيعى للحياة مع السيد المسيح فى الوقت الحاضر.

✞ الإنسان الذى يسلك فى طريق الملكوت دائمًا يسعى للامتلاء بالروح ولا يعطله شيء عن طريق محبة السيد المسيح.

✞ من يريد أن يحتفظ بحرارته الروحية باستمرار، ينبغى أن يكون متصلاً باللَّه دائمًا، وأن يبتعد عن الأمور التى تطفئ الروح **"حَارِينَ فِي الرُّوحِ عَابِدِينَ الرَّبَّ"** (رو١٢: ١١).

✞ لا يستطيع شيء فى الوجود أن يُشبع قلب الإنسان إلاّ اللَّه وحده. فالصلاة تشعل محبة اللَّه فى قلوبنا.

✞ عندما نسلّم أمورنا للَّه فى الصلاة، فإننا نرى عمله واضحًا أكثر مما كنا نأمل.

✞ الصلاة تذكرنا بأحكام اللَّه ووصاياه.

✞ ينبغى أن نصلّى قبل أى عمل روحى لكى يعمل اللَّه فيه، ويحارب كل القوى الشيطانية التى تحارب هذا العمل أو تعطّله.

✞ من لا يصلِّى محبته غير حقيقية، وكما قال الآباء فإن من لا يحب الصلاة فليس ساكن فيه شيء صالح بالمرة.

✞ عندما نقرأ الكتاب المقدس ونحن نصلِّى فى خشوع، وفى حالة اتصال حقيقى مع اللَّه؛ نشعر أن ما نقرأه موجود فى داخلنا، وليس غريبًا عنا.

✞ **الصلاة تنير أذهاننا وتنير نفوسنا فى الداخل فالظلمة لا تستطيع أن تدخل إليها بسهوله.**

✞ مَن يريد أن يحيا مع الملائكة حياة الصداقة والعشرة الحقيقية؛ يجب أن تمتلئ حياته بالصلاة، والتسبيح، والتأمُّل فى الأسفار المقدسة.

✞ النفس الساهرة لا يمكن أن يجذب انتباهها أى شيء بعيدًا عن شخص المخلص.

✞ من يريد أن يأخذ النعمة والبركة فى حياته، عليه أن يثبّت نظره نحو السماويات.

✞ اللَّه يريدنا أن نصلّى لكى يكون بيننا وبينه علاقة، ونشعر باحتياجنا إليه، ووجوده معنا، فيتقوى إيماننا.

✞ من يحرص على قراءة الأسفار المقدسة بروح الخشوع والتضرع والاستماع إلى صوت الرب. يفتح الرب ذهنه ليفهم الكتب والمقاصد الإلهية ويمتلئ من الحكمة بفعل الروح القدس.

✞ من يواظب على الحضور إلى الكنيسة ويشارك فى التسابيح والصلوات والقداسات ويتقرب من الأسرار المقدسة، يحصد ثمرة تعبه بالثبات فى المسيح والامتلاء من الروح القدس.

✞ عندما نصلّى ونتضرع ونطلب ونحيا فى حرص وحذر وسهر روحى، نمتلئ من الروح القدس ومن حب اللَّه.

✞ الصلاة بدافع الحب لها قوة عظيمة فى طرد شياطين الكراهية عن قلوب المبغضين.

✞ الإنسان الروحى لا يتصرف فى أى أمر قبل أن يصلِّى، لكى لا يفعل شيئًا يخالف مشيئة اللَّه وفى كل شيء يقول **"فَلْتَكُنْ مَشِيئَتُكَ"** (مت٢٦: ٤٢).

✞ الذى يريد أن يتذوق الحياة مع اللَّه، عليه أن يحرص على حفظ حواسه، مع السهر فى الصلاة والتسبيح، وطلب معونة الروح القدس بلجاجة.

✞ بالصلاة يحرك الإنسان البار العالم كله، ليس بحسب مشيئته الخاصة، بل بقيادة الروح القدس لحياته.

✞ بالصلاة تُزاد قوة اللَّه إلى قوتنا، أى تزداد قدرتنا بما لا يقاس.

✞ أراد السيد المسيح أن يعلِّمنا أهمية الصلاة قبل بدء الخدمة. لذلك أراد أن يختلى وقتًا طويلاً فى الجبل فى مناجاة عميقة يطلب فيها من أجل نجاح مناداته بالتوبة والإيمان بالإنجيل.

✞ الروح القدس يرافق المُصلى فى صلاته وينير قلبه وفكره وحواسه ويفتح أذنيه ليسمع صوت اللَّه من خلال الصلاة.

✞ إن طلب الرحمة بلجاجة من السيد المسيح، وبصراخ من الأعماق؛ يجلب للإنسان كثيرًا من المراحم الإلهية.

✞ اللجاجة فى الطلب والصراخ من عمق القلب هى دليل على قوة الإيمان بالسيد المسيح.

✞ **الصلاة هى التى تجعلنا نفهم مشيئة اللَّه فى حياتنا.**

✞ اللَّه يريد منا عندما نعبده أن نصل إلى الوصية الأولى والعظمى وجوهر الوصايا كلها؛ وهى محبة اللَّه.

✞ عندما تقرأ فى الكتاب المقدس بروح الصلاة والتأمُّل، ويرتفع عقلك نحو السماويات، فأنت هناك على الجبل تستمع لتعاليم السيد المسيح.

✞ عندما ترتفع روحك إلى فوق وتستنير بالنعمة وتمتلئ من الروح القدس تشعر أنك على جبل التجلى، وخصوصًا فى القداس الإلهى؛ تشعر أن شمس البر (السيد المسيح) ينير حياتك وينير قلبك.

✞ عندما يختلى الإنسان وحده ليلتقى مع اللَّه، حينئذ يعرف قيمة الوجود مع اللَّه.

✞ عندما نصلى تنطبع فينا صورة السيد المسيح ويستنير قلبنا ووجهنا بالنعمة.

✞ **من كانت حياته مملوءة بالصلاة يكون وجهه مملوءًا من النعمة وقلبه مملوءًا سلامًا وثقة وإيمانًا قويًا مثل الجبال.**

✞ **من يريد أن ينمو فى حياة القداسة يدخل إلى مخدع الصلاة على جبل الصلاة الروحى؛ وهناك ينعكس عليه مجد اللَّه وإشراقة النعمة.**

✞ عندما تدخل مع اللَّه فى عشرة خاصة سوف ترى مناظر وإعلانات وأسرار؛ ليس بالعين، بل يرفع اللَّه قلبك لتفهم مقاصد وأسرار عجيبة جدًا.

✞ ممارسة الحياة الروحية والمواظبة على العبادة بحرارة والصلوات المتواصلة من قلب خاشع تؤهل الإنسان للامتلاء من الروح القدس.

✞ ممارسة الصلاة والتسبيح وسيلة لتذوق الحياة السماوية.. واختبار حياة الإيمان والاتكال على اللَّه، والغنى الكبير لمن يسلك بالإيمان.. كيف تتدفق الخيرات بين يديه وهو لا يملك شيئًا. مثلما قال معلمنا بولس الرسول: **"كَفُقَرَاءَ وَنَحْنُ نُغْنِى كَثِيرِينَ. كَأَنْ لاَ شَيْءَ لَنَا وَنَحْنُ نَمْلِكُ كُلَ شَيْءٍ"** (٢كو٦: ١٠).

✞ **للصلاة أهميتها فى حياتنا**، فى علاقتنا باللَّه، وفى اقتناء الفضائل، وفى خدمتنا لأجل ملكوت اللَّه، وفى علاقتنا بالآخرين، وفى بنيان الكنيسة.

✞ **إن أحببت أن تكون حياتك أنشودة جميله مثل نغم من قيثارة داود؛ لا تفعل شيئًا دون أن تسأل اللَّه.**

✞ الإحساس بوجود اللَّه يعطى الإنسان المخافة، كما يعطيه أيضًا استقامة قلب.

✞ الصلاة فى حياة الإنسان الروحى تجعل بصيرته الروحية فى حالة شفافية واستنارة ونقاوة لكى يستطيع أن يتمسك بحياة البر.

✞ فى الصلاة يطلب الإنسان بلجاجة من اللَّه أن يعطيه يقظة دائمة، ولا يأخذه الشيطان حيث تشرد النفس فى وادى الظلام.

✞ من يصلِّى ويطلب اللَّه وينتظر عمله المقدس، ترافقه الملائكة، كما تؤازره معونة الأبرار والصديقين.

✞ المُحب للصلاة يصير صديقًا للملائكة، يشارك الملائكة فى تسابيحها.

✞ الصلاة التى من عمق القلب تزيد محبة الإنسان للَّه، لأن كثرة الحديث تولد الحب.

✞ حينما التقى موسى النبى مع السيد المسيح على جبل سيناء قد أنار وجهه بلمعان شديد لم يحتمل رؤيته بنو إسرائيل؛ هكذا كل من يصلِّى فى الروح طالبًا وجه اللَّه يتحلى وجهه بأنوار النعمة.

✞ **النفس المقصّرة التى توقفت من الصلاة، وفقدت كل علاقة لها مع اللَّه، هى نفس خربة.**

✞ الذى يعيش فى عمق الخطية ينبغى أن يصرخ إلى اللَّه بكل قواه لينقذه الرب ويخلصه قبل أن يضيع وتضيع أبديته.

✞ مَن يريد أن يعرف مشيئة اللَّه فى حياته لابد أن يصلِّى ويتضرع كل حين.

✞ كل مرة يقف فيها الإنسان ليصلِّى بعاطفة واتصال، فإنه يستميل قلب اللَّه.

✞ الإنسان القريب من اللَّه، يعطيه اللَّه حكمة تساوى حكمة الشيوخ.

✞ لا يمكن أن يرتكب إنسان خطية فى وقت يكون فيه متصلاً باللَّه ويشعر بمخافته.

✞ بالصلاة والصوم يتفرغ الإنسان لكى تنمو فيه قوة الحواس الروحية، وتمتلئ آنيته من زيت النعمة وفعل الروح القدس ومحبة اللَّه الغنية.

✞ بداخل الإنسان بطبيعته عندما خلقه اللَّه اشتياق إلى الغير المحدود، ومهما امتلك من مقتنيات هذا العالم فلا يشبع أبدًا، ولا يوجد غير اللَّه يُشبع هذا الاشتياق الغير محدود داخل الإنسان.

✞ **الصلاة تساعد الإنسان أن يعيش حياة الفرح الدائم.** يدخل الصلاة وهو يحمل هموم كثيرة يضعها أمام اللَّه، ويخرج من الصلاة فى حالة فرح لا يُعبَّر عنه.

✞ الجهاد الروحى هو حياة السهر والاستعداد والصلاة الدائمة.. وتذكر أحكام اللَّه ووصاياه باستمرار.

✞ نحن ربما لا نشعر بأهمية الماء إلا إذا وُجدنا فى صحراء جرداء ليس فيها ماء. وربما لا نشعر بأهمية الهواء الذى نتنفسه إلا إذا وُجدنا فى موضع تحت الأرض يخلو من الأكسجين. مثل الوجود فى منجم مثلاً، أو فى نفق انقطعت عنه التهوية.. الإنسان أحيانًا لا يعرف قيمة الشئ إلا إذا لم يجده. فالتلاميذ عرفوا قيمة وجود السيد المسيح فى وسطهم عندما تأخر فى

المجيء إليهم، لدرجة أنهم عندما أبصروه ماشيًا على الماء ظنوه خيالاً.

✞ يقول السيد المسيح **"تَعَالُوا إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْمُتْعَبِينَ وَالثَّقِيلِي الأَحْمَالِ وَأَنَا أُرِيحُكُمْ"** (مت١١: ٢٨). فكيف نذهب إليه إلاَّ عن طريق الدخول إلى مخدع الصلاة.

✞ الصلاة والتسبيح هما سلاحان من أسلحة النور **"فَلْنَخْلَعْ أَعْمَالَ الظُّلْمَةِ وَنَلْبَسْ أَسْلِحَةَ النُّورِ"** (رو١٣: ١٢).

✞ خدمة الصلاة والتسبيح تحوّل الأرض إلى سماء، وهى خدمة الشاروبيم والسارافيم.

✞ الصلوات المتواترة هى خط ساخن مع السماء. تؤازِر من ينطلق لأداء خدمة أو رسالة فى أى مكان فى العالم.

✞ الإنسان فى مسيرة جهاده يشعر بضعفه أثناء غربته على الأرض. ولكنه إذ يسير محمولًا بالرجاء، فإنه **يطلب بإلحاح أن تدركه المعونة الإلهية؛ لكى يحقق النُصرة الروحية قبل أن ينتهى به العمر.**

✞ بالصلاة يعطنا الرب فهمًا لتنفيذ الوصية.

✞ انتبه إلى خطورة عدم الصلاة وعدم الإلتزام بالقانون الروحى؛ لأن هذه هى بداية الانحدار والبعد عن اللَّه.

✞ التمسك بوعود اللَّه ومعونة القديسين فى الصلاة يعطِنا مشاعر الفرح والثقة وعدم الخوف، ندخل الصلاة بمخافة معينة إلى أن تنتهى الصلاة.. ثم نخرج إلى الرحب والسعة.

✞ الإنسان الذى يعيش حياة الاستعداد؛ يجاهد لكى يحب اللَّه ويدخل فى شركة عميقة معه، ويحب الصلاة والتسبيح والتأمُّل.

✞ يقول السيد المسيح **"اسْأَلُوا تُعْطَوْا. اطْلُبُوا تَجِدُوا. اقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ"** (مت٧: ٧). إذا فُرض أننا نعرف كل شيء فلماذا نصلى إذًا!؟ حينما يقول الرب "اسألوا تعطوا". أى لابد أن الرب يعطينا معرفة لوصاياه الإلهية أكثر، ولابد أن نأخذ معرفة للكمال أكثر.

✞ **من أراد أن يفهم وصايا اللَّه المقدسة، ينبغى أن يصلّى ويرفع نفسه وعقله إلى اللَّه** مرددًا مع المرنم **"عجيبة هى شهاداتك؛ لذلك حفظتها نفسى. إعلان أقوالك ينير لى، ويفهم الأطفال الصغار. فتحت فمى واجتذبت لى روحًا لأنى لوصاياك اشتقت"** (مز١١٨: القطعة ١٧).

✞ من يعيش حياة الصلاة والتأمُّل والعبادة المستمرة؛ يملأ آنيته من الزيت كل يوم.

✞ قراءة الأسفار المقدسة بروح الصلاة والتأمل والشوق الحار لمعرفة اللَّه تؤهّل الإنسان للامتلاء من الروح القدس. لهذا نقف بخشوع فى الكنيسة أثناء قراءة الإنجيل المقدس لكى نؤهّل لهذا الامتلاء، وتغتذى أرواحنا بكلمات الإنجيل وتتقوّى حاسة السمع الروحية فينا.

✞ **ينبغى أن يطلب الإنسان معرفة شرائع اللَّه وأحكامه ووصاياه**، ويفهمها ويحفظها مثل قول المرنم: **"اكشف عن عينى، فأتأمل عجائب من ناموسك، غريب أنا فى الأرض، فلا تخف عنى وصاياك. اشتاقت نفسى إلى اشتهاء أحكامك فى كل حين"** (مز١١٨: ق. ٣). وقوله أيضًا: **"ضع لى يا رب ناموسًا فى طريق حقوقك، فأتبعه كل حين. فهمنى فأبحث عن ناموسك، وأحفظه بكل قلبى. اهدنى فى سبيل وصاياك فإنى إياها هويت. أمل قلبى إلى شهاداتك، لا إلى الظلم"** (مز١١٨: ق. ٥).

✞ الإنسان يصلّى لكى يكشف له الرب وصاياه، ويصلّى أيضًا مردّدًا وصاياه مثل قول المزمور: **"ولهجت بوصاياك التى أحببتها**

جدًا، ورفعت يدى إلى وصاياك التى وددتها جدًا، وتأملت فرائضك" (مز١١٨: ق. ٦).

وقوله: **"حقوقك كانت لى مزامير فى موضع مسكنى"** (مز١١٨: ق. ٧). وكذلك قوله: **"فى نصف الليل نهضت لأشكرك على أحكام عدلك"** (مز١١٨: ق. ٨).

✞ إذ يدرك الإنسان صلاح اللَّه وخيريته يدعوه أن يتفضل ويعلّمه وصاياه بهذه الخيرية وهذا الصلاح فيقول: **"صالح أنت يا رب، فبصلاحك علمنى حقوقك"** (مز١١٨: ق. ٩).

✞ الإنسان الروحى هو مَن يجد تعزيته وفرحه فى الوجود مع اللَّه، ويكون مصدر سعادته الحقيقية فى الاختلاء، وفى حياة الصلاة والتسبيح.

✞ لكى نصل إلى سماع صوت اللَّه لنا يجب أن نتكلم معه فى الصلاة، ولكى نتكلم مع اللَّه يجب أن نصمت عن الكلام مع البشر. كما يقول المرنم فى المزمور: **"إِنِي أَسمَعُ مَا يَتَكَلَّمُ بِهِ اللَّه الرَب. لأَنهُ يَتَكَلَّمُ بِالسَلامِ لِشَعبِه "** (مز٨٥: ٨).

✞ **الاتكال على اللَّه هو أساس الحياة الروحية كلها؛ والإنسان الذى يجاهد فى حياته الروحية ويطلب اللَّه وينتظر عمله المقدس، ترافقه الملائكة، كما تؤازره المعونة السماوية.**

✞ حياة الشركة مع ربنا هى عربون الملكوت. وإلاَّ فكيف يدخل الإنسان الملكوت وهو لا يعرف عنه شيئًا ولا تذوقه؟! **الذى سيدخل الملكوت هو الذى تذوق حلاوته.**

✞ لقد خلقنا اللَّه لكى نصلّى ويقول فى سفر إشعياء النبى: **"هَذَا الشَّعْبُ جَبَلْتُهُ لِنَفْسِي. يُحَدِّثُ بِتَسْبِيحِي"** (إش٤٣: ٢١). هذا هو عملنا.

✞ أولاد اللَّه هم نور العالم وقال السيد المسيح: **"أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ. لاَ يُمْكِنُ أَنْ تُخْفَى مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ"** (مت٥: ١٤)، حتى وسط المشاكل.. والمتاعب، مبادئهم لا تتغير. **والمشاكل لا تبعدهم عن حياة الصلاة والتسبيح**، ولذلك قال السيد المسيح: **"فِي الْعَالَمِ سَيَكُونُ لَكُمْ ضِيقٌ وَلَكِنْ ثِقُوا: أَنَا قَدْ غَلَبْتُ الْعَالَمَ"** (يو١٦: ٣٣).

✞ اللَّه يريد أن يستريح فى قلب الإنسان لسبب محبته له، فينبغى أن نهيئ له فى قلوبنا موضعًا لسكناه وتكون حياتنا مملوءة

بالتسابيح والصلوات مثل التسابيح والصلوات التى كانت تقرب وترفع أمام اللَّه فى هيكله المقدس بصفة دائمة غير منقطعة.

✞ بمجرد إن يقف إنسان يتكلم مع إنسان آخر له مركز كبير يشعر بسعادة، فماذا يكون حال مَن يتحدث مع اللَّه ويستمع اللَّه صلاته؟!

✞ الإنسان التائب الذى يعيش حياة روحية سليمة مع اللَّه، يجد أن أسعد أوقات حياته هى أوقات الصلاة.

✞ **من يعرف طريق مخدع الصلاة، ويصنع صداقة مع الملائكة والقديسين؛ لا يشعر بالخوف أبدًا**، وهذا لا يكون إلاَّ من خلال حياة الصلاة.

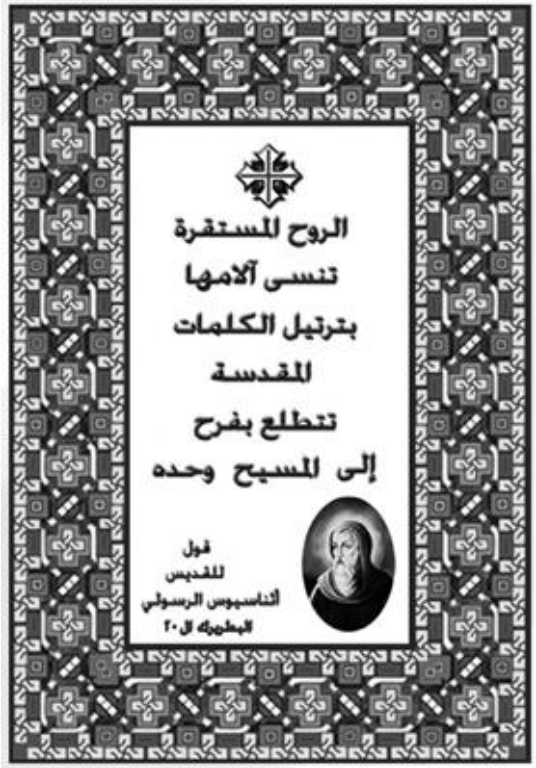

الصلاة السهمية

✞ الإنسان المتضع يشعر بضعفه فيلجأ إلى اللَّه بالصلاة السهمية طالبًا المعونة فتأتى له المعونة الإلهية سريعًا بكل قوة فتنقذه.

✞ أفضل وسيلة لمحاربة الخطية هى الهروب منها بسرعة، مع صلاة القلب (يا ربى **يسوع المسيح** خلصنى) فنجد النجاة.

✞ صلاة (يا ربى **يسوع المسيح** ارحمنى) هى من أقوى الصلوات فاعلية فى الحروب الروحية ضد الشياطين لأن مجرد **ذكر اسم "يسوع المسيح" ترتعب منه جيوش الشياطين.**

✞ فلنردد اسم **يسوع** من عمق قلوبنا ولا نكف عن ترديده بكل الثقة والإيمان. فليصرخ كل منا قائلاً: **(يا ربى يسوع المسيح ارحمنى). "فَصَرَخَ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!»"** (لو ١٨: ٣٨) **"فَلَمَّا سَمِعَ أَنَّهُ يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ ابْتَدَأَ يَصْرُخُ وَيَقُولُ: «يَا يَسُوعُ ابْنَ دَاوُدَ ارْحَمْنِي!»"** (مر ١٠: ٤٧).

✞ صلاة **يسوع** (الصلاة السهمية) هى صلاة مهمة جدًا فى الحرب الروحية؛ فبها يكون الإنسان قويًا مرهبًا كجيش بألوية طاهرًا كالشمس. كما قيل عن النفس المحبة للمسيح **"جَمِيلَةٌ كَالْقَمَرِ طَاهِرَةٌ كَالشَّمْسِ مُزْهِبَةٌ كَجَيْشٍ بِأَلْوِيَةٍ"** (نش٦: ١٠).

✞ اسم **يسوع** يحمل قوة اللَّه للخلاص ولا يوجد اسم فى الوجود له فاعلية الخلاص مثله بالنسبة للبشر. **"فَلْيَكُنْ مَعْلُوماً عِنْدَ جَمِيعِكُمْ وَجَمِيعِ شَعْبِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ بِاسْمِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ النَّاصِرِيِّ.. لَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلاَصُ. لأَنْ لَيْسَ اسْمٌ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ قَدْ أُعْطِيَ بَيْنَ النَّاسِ بِهِ يَنْبَغِي أَنْ نَخْلُصَ"** (أع٤: ١٠، ١١)

الجأ إلى الصلاة لأنك بدونها لن تخلص..
فالذى يعرف الصلاة لا يعرف الهزيمة.
ثق إن نجحت فى صراعك مع اللَّه
لن تقدر عليك أية قوة على الأرض.

من أقوال قداسة البابا شنوده الثالث

الفصل الرابع

الصلاة المقبولة

الصلاة المقبولة

صلاة القلب المنسحق

✤ لكى تكون عبادتنا مقبولة، لابد أن ننسحق أمام اللَّه فى الصلاة؛ لأنه يتقبل تقدمات النفوس المنسحقة، والعين الباكية.

✤ إذا شعرت فى الصلاة أنك تتكرم على اللَّه، فصلاتك مرفوضة، أمّا **الصلاة المقبولة فهى صلاة المحتاج إلى اللَّه، الذى يريد أن يأخذ نعمة وبركة و مرضاة اللَّه وإشراق وجهه.**

✤ بمقدار إحساسنا بضعفنا، يسكب اللَّه علينا نعمة غزيرة فى الصلاة **"إِلَى هَذَا أَنْظُرُ: إِلَى الْمِسكِينِ وَالْمُنْسَحِقِ الرُّوحِ"** (إش٦٦: ٢).

✤ النفس التى تقدم انسحاق واتضاع أمام الرب، تقبُل صلواتها وتقدمتها، ويتخذها الرب عروسًا له–من الناحية الروحية–.

✤ **الصلاة المقبولة، هى الصلاة التى لا تبحث عن مديح الناس ولا حُب الظهور، ولا تستجدى إطراءهم.** بل هى الصلاة المقترنة بمشاعر الانسحاق والتواضع كما قال العشار: **"اللَّهُمَّ ارْحَمْنِى أَنَا الْخَاطِئَ"** (لو١٨: ٣١)..

✤ البكاء أو الدموع فى الصلاة لها صوت يسمعها اللَّه وتدخل إلى حضرته ويقول المرنم: **"لاَ تَسْكُتْ عَنْ دُمُوعِي"** (مز٣٩: ١٢).

✤ النفس الباكية المنسحقة عندما تأتى إلى اللَّه يقول لها.. **"قَدْ سَمِعْتُ لِصَوْتِكِ وَرَفَعْتُ وَجْهَكِ"** (١صم٢٥: ٣٥).

✤ الكثير من صلواتنا تُرفض، واللَّه لا يقبلها، لأنها لا تقدم بروح المسكنة والاتضاع.. الصلاة التى تُقدم بكبرياء وافتخار غير مقبولة أمام اللَّه.

✤ ليست كل صلاة مقبولة أمام اللَّه فلابد أن نصلى كى يلهمنا اللَّه صلاة مقبولة تدخل إلى حضرته.

✤ الإنسان المتضع يصلِّى من أجل صلاته لكى تدخل إلى حضرة اللَّه، وتكون مسموعة ومقبولة أمامه.

✤ اللَّه لا ينسى أبدًا الأيادى المرفوعة فى الصلاة. فتكون تذكارًا أبديًا أمامه، يفرح بها ويقبل منها صلواتها.

✤ مكتوب فى سفر نشيد الأناشيد.. **"حَوِّلِي عَنِّي عَيْنَيْكِ فَإِنَّهُمَا قَدْ غَلَبَتَانِي"** (نش٦: ٥)، هاتين العينين يقول عنهما داود النبى **"إليك رفعت عينى يا ساكن السماء. فها هما مثل عيون العبيد إلى أيدى مواليهم، ومثل عينى الأمة إلى يدى سيدتها"** (مز١٢٢)..

العينين الخاشعتين.. المنكسرتين التى يقول عنها ربنا **"وَإِلى هَذا أَنْظُرُ: إِلى الْمِسكِينِ وَالْمُنْسَحِقِ الرُوحِ وَالْمُرْتَعِدِ مِنْ كَلامِي"** (إش٦٦: ٢).

✤ الأعين الباكية المتضرعة المنسحقة فى الصلاة، تجعل نعمة اللَّه تتحدر عليها بغزارة.

✤ إن اللَّه لا يقبل صلاتك إلاَّ من خلال قلب تائبٍ منسكبٍ خاشعٍ أمامه.

✤ الصلاة الوحيدة التى يقبلها اللَّه من الخاطئ هى التى تقترن بطلب الرحمة والتوبة والمغفرة. **"وَأَما الْعَشَّارُ فَوَقَفَ مِنْ بَعِيدٍ لا يَشَاءُ أَنْ يَرْفَعَ عَيْنَيْهِ نَحوَ السَمَاءِ بَلْ قَرَعَ عَلى صَدْرِهِ قَائِلاً: اللَهُمَّ ارْحَمْنِي أَنَا الْخَاطِئَ"** (لو١٨: ١٣).

الصلاة بعاطفة وحب نحو اللَّه

✤ **هذه هى بداية الصلاة اللائقة والمقبولة أن نشعر بأبوة اللَّه، وننطلق نحوه بمشاعر الحب والتقدير فى السماويات.**

✤ **الصلاة التى من العمق هى التى تستطيع أن ترتفع إلى العلو. فبمقدار عمق الصلاة بمقدار ارتفاعها إلى عنان المساء ودخولها إلى عتبة رب الجنود** وعندما قال السيد المسيح لبطرس

"ابعد إلى العمق" (لو٥: ٤) ليلقى الشباك للصيد، لم يكن يقصد فقط العمق من ناحية السفينة والبحر؛ لكن كان يقصد أن يؤكد أن **الحياة مع اللَّه يلزمها الدخول إلى عمق الشركة معه وعمق الخبرة وعمق العواطف والمشاعر والفكر..**

✤ عندما تعتكف وتدخل مخدعك وتغلق بابك وتقدم صلواتك ذبيحة حب. حينئذٍ يتنسمها اللَّه رائحة رضا وسرور.

✤ الروح القدس يشفع بأنَّات لا يُنطق بها فى صلواتنا، حتى تأتى إلى حضرة رب الجنود. فتكون مستجابة فى كل مكان وزمان.

✤ هناك فرق بين إنسان يطلب من اللَّه أن يكون معه، مجرد طِلبة. وآخر فى استغاثة حارة يصرخ إليه ليتدخل سريعًا وبكل قوة.

✤ **"إسْأَلُوا تُعْطَوْا. اطْلُبُوا تَجِدُوا. اقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ"** (مت٧: ٧) عبارة "**اقرعوا يفتح لكم**" تعطينا انطباعًا أن الصلاة ينبغى أن تمتزج بروح التضرع والصراخ إلى اللَّه، وربما أحيانا تكون فى صورة طلب النجدة.

✤ القرع على الباب يكون متناسبًا مع حالة القارع واحتياجه. فمن كان فى خطر يقرع بصورة متواترة أى يقرع قرعًا سريعًا متتاليًا.

أما من كان يقصد زيارة حبيب أو صديق فإنه يقرع على بابه بهدوء أو بتأنٍ.

✤ كما طلب منا الرب أن نقرع على بابه، فإنه هو أيضًا من جانبه يقف على أبواب قلوبنا قارعًا حسب قوله: **"هَئَنَذَا وَاقِفٌ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنْ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلُ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَّى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي"** (رؤ٣: ٢٠). إن الرب ينتظر منا أن نفتح له حينما يقرع.. نستجيب لمحبته.. نقبل سكناه فينا.. نجعل فى داخلنا موضعًا لراحته.

✤ من يفتح قلبه للرب إذا قرع على بابه، فإن الرب هو أيضًا سيفتح له حينما يقرع على باب السماء فى صلواته. ومن لا يفتح قلبه للرب، لا يفتح له الرب إذا قرع. ونفس الأمر ينطبق على الاستماع إلى إخوة الرب الأصاغر الذين يرسلهم لنا ليختبر محبتنا ويعاملنا مثل معاملتنا لهم، لذلك يقول الكتاب **"مَنْ يَسُدُّ أُذُنَيْهِ عَنْ صُرَاخِ الْمِسْكِينِ فَهُوَ أَيْضاً يَصْرُخُ وَلاَ يُسْتَجَابُ"** (أم٢١: ١٣). **أما إذا فتح قلبه للرب ولعمل روحه القدوس فإن صلاته تكون مقبولة فى كل وقت.**

✤ مراحم اللَّه الصادقة ورأفته هى التى تعطينا الاستحقاق أن نقدم ذبائح روحية. ولولا هذه المراحم لما أمكن أن تُقبل ذبيحة ولا صلاة ولا عبادة.

✤ لا يمكن أن يُسبّح الإنسان تسبيحًا مقبولاً وهو فى أرض الخطية والبعد عن اللَّه. إن اللَّه لا يقبل تسبيحنا وشكرنا وحمدنا إلاّ إذا اتجهنا نحوه بقلوب تائبة راجعة إلى أحضانه.

✤ إذا مارس الإنسان أى شيء فى علاقته مع اللَّه وهو خالٍ من الحب، فذلك إهانة للَّه وذبيحة مرفوضة.

✤ الجسد المنهك والمتعب فى الصلاة هو ذبيحة حب أمام اللَّه.

✤ الذى يُظهر أمام الناس أنه رجل صلاة وعبادة، يأخذ أجره مديحًا من الناس ويفقد أجره السماوى. إلى جوار أن صلاته لا تكون مستجابة لأنها لم تُقدّم بقلب خالص أمام اللَّه.

✤ بعد مرحلة التوبة والخلاص فى طلبها. فبعد ذلك، عندما يقدم الإنسان صلاة بقلب غير نقى من الداخل، بعيد عن القداسة والطهارة، فذلك إهانة للَّه.

✤ من الممكن أن نصلى واللَّه لا يسمع صلاتنا. لأن الصلاة التى لا تقدم من قلب طاهر، يستر اللَّه وجهه عنها لكى لا يسمع

هذه الصلاة. ويقول فى سفر إشعياء: **"فَحِينَ تَبْسُطُونَ أَيْدِيَكُمْ أَسْتُرُ عَيْنَيَّ عَنْكُمْ وَإِنْ كَثَّرْتُمُ الصَّلاَةَ لاَ أَسْمَعُ"** (إش١: ١٥).

✤ الصلاة التى لا تقدم من قلب طاهر يستر اللَّه وجهه عنها ولا يسمعها. **"ذَبِيحَةُ الأَشْرَارِ مَكْرَهَةُ الرَّبِّ وَصَلاَةُ الْمُسْتَقِيمِينَ مَرْضَاتُهُ"** (أم١٥: ٨).

الصلاة بالروح والذهن

✤ الصلاة التى يقولها الإنسان بلسانه ولا يعى ما يقول بقلبه لا يقبلها اللَّه.

✤ من يصلِّى بفكر شارد وعقل سرحان وبلا فهم ولا يعنى ما يقول؛ صلاته تكون غير مقبولة أمام اللَّه، والرب يقول عن هذه العبادة الباطلة **"هَذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيدًا"** (مر٧: ٦)..

✤ لابد أن تتحلى صلواتنا بالصفات الروحية وأن نعمل لكى تأتى صلواتنا بالصورة التى تجعلها أهلاً أن تُقبل أمام اللَّه بأن نعنى ما نقول ونطلب مشيئة اللَّه ونصلى بقلب طاهر.

✤ لابد أن نصلى بروح وفهم وتركيز وعمق وعاطفة وبحب للَّه وبكلام خارج من أعماق القلب لكى يسمع اللَّه صلاتنا.

✤ اللَّه الذى فوق الكل يسمعنا وهو مستعد أن يتقبل أصواتنا بلا قياس؛ فينبغى أن نفرح لأن اللَّه يسمعنا ويُسر بنا ويقول الكتاب: **"يَا حَمَامَتِى فِى مَحَاجِئِ الصَّخْرِ فِى سِتْرِ الْمَعَاقِلِ. أَرِينِى وَجْهَكِ. أَسْمِعِينِى صَوْتَكِ لأَنَّ صَوْتَكِ لَطِيفٌ وَوَجْهَكِ جَمِيلٌ"** (نش٢: ١٤)

✤ توجد صلاة لا تصعد إلى السماء؛ لأن الصلاة تحتاج إلى قوة إيمان، وعندما نتشفع (بصلوات) القديسين تصل صلواتنا إلى عنان السماء.

✤ اللَّه لا ينسى أبدًا أى تعب من أجل اسمه كالصلاة، العبادة، حياة التكريس.. ويقول **"أَنَا عَارِفٌ أَعْمَالَكَ وَتَعَبَكَ وَصَبْرَكَ... وَتَعِبْتَ مِنْ أَجْلِ اسْمِي وَلَمْ تَكِلَّ"** (رؤ٢: ٢-٣).. لا ينسى سهر الليالى ودموع المنسحقين وسجدات الميطانيات، لا ينسى عطشك وجوعك وصومك وتعبك **فهو يذكر جميع ذبائحك وتصبح فى نظره سمينة مثل فلسى الأرملة.**

✤ كل طلبة ضعيفة من إنسان مسكين يصرخ إلى اللَّه، لو حشد معها صلوات القديسين؛ يجد أن هذه الطلبة تحولت إلى صراخٍ هائلٍ جدًا يدخل إلى أذنىّ رب الجنود.

✤ يجب أن تكون حياتنا متحررة من السطحية، وما يتبعها من الشكلية فى العبادة، التى تجعل صلاتنا لا تؤثر فى قلب اللَّه.

✤ يجب أن ينقّى الإنسان قلبه أولًا قبل الصلاة. فإن لم ينقّيه فصلاته غير مقبولة؛ كما يقول بولس الرسول: **"فَأُرِيدُ انْ يُصَلِّيَ الرِّجَالُ فِي كُلِّ مَكَانٍ رَافِعِينَ أَيَادٍ طَاهِرَةً، بِدُونِ غَضَبٍ وَلا جِدَالٍ"** (١تى٢: ٨).

الصلاة المقبولة هى الصلاة
التى ينطق بها لسانك
ويكون فكرك منشغلاً بنفس الكلام
وقلبك به نفس العاطفة
وروحك تناجى اللَّه وجسدك يشترك
بالخشوع والسجود ورفع اليدين.

من أقوال قداسة البابا شنوده الثالث

الفصل الخامس

استجابة الصلاة

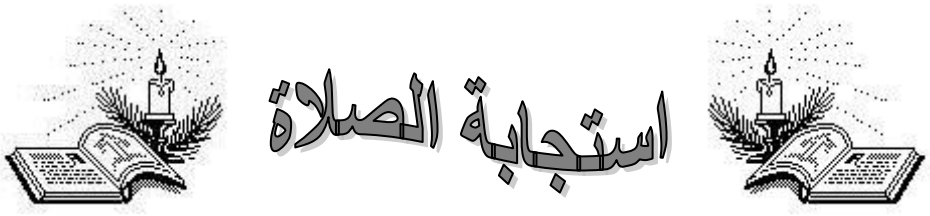

استجابة الصلاة

فى الوقت المناسب

❊ أحيانًا يتمهل اللَّه فى استجابة الصلاة، ولكنه يستجيب فى اللحظة الحاسمة، وفى أكثر وقت مناسب للاستجابة.

❊ اللَّه يستجيب لطلباتنا عندما نطلب ويُفهمنا ما هى مشيئته الصالحة المرضية فى حياتنا.. لكى نطلب طلبات حسنه.

❊ اللَّه وإن تأخر فى الاستجابة فلابد أن يستجيب.. **يأتى فى الهزيع الرابع من الليل ماشيًا على البحر دون أن ندرى.. فى الوقت الذى ينقطع فيه الرجاء والأمل تأتى الاستجابة بقوة بطريقة إعجازية لا يتصورها العقل.**

❊ عندما يتأخر اللَّه فى استجابة الصلاة، يجب ألاَّ نظن أنه تخلّى عنا. لكنه يأتى فى الوقت المناسب ويصنع عجبًا.

❊ كلما تأخّر اللَّه فى الاستجابة، كلما كان عمله أوضح وأقوى فنتيقن أنه عمل اللَّه وليس صُدفة.

❄ اللَّـه يتـأخّر أحيانًـا فـى الاستجابة لكـى يـدّخر لنـا رصـيدًا مـن الصـلوات والطلبـات.. وعنـدما نأخـذ الفضـيلة التـى طلبنـا كثيـرًا لأجلها؛ لا نفرط فيها بسهولة.

❄ **إذا تأخر اللَّه عليك فلا تيأس بل استمر فى الصلاة والطلبة بإيمان وجهاد ودموع إلى أن تأتيك الاستجابة.**

❄ إذا كـان إنسـان يجاهد ضـد خطيـة معينـة بالصـلاة والصـراخ، فعنـدما يستجيب اللَّـه، فـى الوقـت المعين وينظـر إلـى تعبـه وإلـى جهاده وصبره ودموعه؛ يعرف قيمة هذه العطيّة المقدسة ولا يفرط فيها أبدًا..

❄ علينـا أن نستمر فـى الصـلاة ونتمسك بالإيمـان، مهمـا بدا لنـا أن اللَّه قد تأخّر فى الاستجابة لأنه يعمل فى الوقت المناسب.

❄ الصلاة تحتاج إلى صبر وإلى مواظبة، فمَن يصلِّى هو كمن يقـف علـى البـاب ويقـرع، وينتظـر حتـى يُفـتح لـه. لـذلك يقـول المزمور **"انتظـر الـرب تقـوَ وليتشـدد قلبـك وانتظـر الـرب"** (مز ٢٦: ١٤).

❄ **اللَّه لا يغلق الباب فى وجه من يطلبه، بل على العكس قال السيد المسيح: "تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين والثقيلى الأحمال وأنا أريحكم"** (مت١١: ٢٨) وقال أيضًا: **"من يقبل إلىّ لا أخرجه خارجًا"** (يو٦: ٣٧). وقال: **"وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ"** (مت٧: ٨، لو١١: ١٠).

❄ **إن اللَّه يفتح الباب فى الوقت المناسب، فلا ينبغى أن نيأس من الصلاة والطلبة بكل حرارة ومواظبة.**

❄ إن الرب أحيانًا يتركنا فى ضيقة معينة، فى مأزق، أو فى شدة. لكى يعلِّمنا كيف نصرخ إليه فى الصلاة. وعندما نصرخ إليه يستجيب. فنشعر بقيمة الصلاة وأهميتها وفاعليتها. كما نشعر بأهمية أن تكون لنا علاقة به.. نشعر بأهمية طلبنا إليه، وأيضًا بأهمية حضوره ووجوده فى وسطنا.

❄ لابد أن نهتم بموضوع الصلاة فى حياتنا؛ نصرخ إلى اللَّه فيستجيب لنا فنتأكد أن النجاة من عنده وأنه يحبنا. وبهذا يتمجد الآب والابن والروح القدس.

❊ اللَّـه يـدعونا أن نواظـب علـى الصـلاة؛ لكـى نـتعلم الصـبر، ونتأكد أن الاستجابة هى منه. وعندما تتأخر الاستجابة سوف يحفظ لنا رصيدًا من الصلاة لكى تكون الاستجابة قوية.

❊ يظل اللَّـه ساكتًا إلـى أن نطلب وبعدها يستجيب لئلا ننسب المجد إلى غيره فيقول **"أُنْقِذْكَ فَتُمَجِّدَنِي"** (مز ٥٠: ١٥).

❊ سلاح الصلاة هو ربوات من المعونة الإلهية لنا.. فى الوقت المعين ينظر اللَّـه إلـى تعبنـا وإلـى جهادنـا وصـبرنا ودموعنـا ويستجيب.

❊ يجب علينا أن ننتظر عمل الرب فى حياتنا ولو تأخر فلابد أن يستجيب حسب وعده. وحينما يأتى فإنه يأتى بقوة واقتدار ليصنع خلاصًا عظيمًا فيتبدد الأعداء ولا يكون لهم ذكر فيما بعد.

❊ الرب لا يرُّد سائلاً، إن دخلت إليه أخذت وخرجت ممتلئًا ومحمَّلاً بالخيرات.. لأنه إله محسن، طبيعته الإحسان والكرم فى معاملته مع كل الطالبين إليه **"وَأَنَا أَقُولُ لَكُمْ: اسْأَلُوا تُعْطَوْا. اطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ"** (لو ١١: ٩).

❊ الإنسان الذى ينتظر الرب، فى إلحاح وتضرع وانسحاق ولجاجة، لن يخزى إلى الأبد. كما يقول الكتاب **"أَمَّا مُنْتَظِرُو الرَّبِّ فَيُجَدِّدُونَ قُوَّةً. يَرْفَعُونَ أَجْنِحَةً كَالنُّسُورِ. يَرْكُضُونَ وَلاَ يَتْعَبُونَ يَمْشُونَ وَلاَ يُعْيُونَ"** (إش٤٠: ٣١).

الصلاة بثقة وإيمان

❊ يواجه الإنسان فى حياته أمورًا لا يجد لها حلًا، ومن الممكن أن **يصلِّى ويطلب تدخل اللَّه وهو لا يعلم كيف سيتدخل ويحل المشكلة لكنه فى نفس الوقت يتعامل مع أب يثق به ويمحبته ومن استجابته لصلاته "أَبُوكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ"** (مت٧: ١١).

❊ خبرة الإنسان فى علاقته مع ربنا تُكوِّن الثقة بينه وبين ربنا؛ عندما يصلِّى **ويطلب بإلحاح وفى ثقة أن اللَّه لابد أن يستجيب، نجد أن الرب استجاب له بصورة لا يتوقعها فوق ما يطلب أو يفتكر**، ويتكوَّن لديه إحساس من خبرات متعددة أن اللَّه يسمع صلاته. **"وَالْقَادِرُ أَنْ يَفْعَلَ فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ أَكْثَرَ جِدّاً مِمَّا نَطْلُبُ أَوْ نَفْتَكِرُ، بِحَسَبِ الْقُوَّةِ الَّتِي تَعْمَلُ فِينَا"** (أف٣: ٢٠).

❊ عندما يشعر الإنسان أن اللَّه يسمع صلاته حينئذٍ يعرف قيمة الصلاة، ويتأكد من وجود علاقة شخصية بينه وبين اللَّه وأن **من ينتظر اللَّه لا يخزى أبدًا. "لأن الْكِتَابَ يَقُولُ: «كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لا يُخْزَى»"** (رو ١٠: ١١).

❊ نحن أخذنا وعدًا من اللَّه مخزون لدينا وهو: **"يَسْتَجِيبُ لَكَ الرَّبُّ فِي يَوْمِ شِدَّتِكَ. يَنْصُرُكَ اسْمُ إِلهِ يَعْقُوبَ. يُرْسِلُ لَكَ عَوْنًا مِنْ قُدْسِهِ وَمِنْ صِهْيَوْنَ يَعْضُدُكَ"** (مز ١٩: ١، ٢) وعندما نطلب الرب يستجيب حسب وعده.

❊ اطلب سرعة الاستجابة كنبات عطشان إلى الماء، لأن النبات لا يحتمل العطش طويلاً؛ إذ من الممكن أن يذبل وأن يموت. ويقول المرتل فى المزمور: **"اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ عَاجِلاً؛ فَقَدْ فَنِيَتْ رُوحِي"** (مز ١٤٢: ٧).

❊ من الأمور المفرحة للإنسان الذى يصلّى أن يشعر أن الروح القدس يقتاده فى الصلاة بصورة يقدر أن يعبّر بها عن احتياجاته، ويطمئنه أن اللَّه سيستجيب بل وسيعطيه أكثر جدًا مما يطلب أو يفتكر **"الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لا يُنْطَقُ بِهَا"** (رو ٨: ٢٦).

❊ لابد أن نصلّى بإيمان ولا نرتاب أبدًا فى أن اللَّه يستجيب لأنه يقول: **"الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهَذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ وَلَا يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَيْكُمْ"** (مت١٧: ٢٠).

❊ عندما تصلّى: لا تترك الصلاة إلاَّ عندما تشعر أن اللَّه قد تكلم فى داخلك، وتشعر بسلام وطمأنينة.

❊ اللَّه لا يتجاهل مشاعر وطلبات قديسيه، ولا يرفض أى نفس تأتى إليه بثقة وحب وإيمان تطلب الرحمة والمغفرة.

❊ يسمع اللَّه صلاة الجميع، لذلك فإن تسابيح الملائكة التى لا تنقطع لا تشغل مسامع القدير عن أن يسمع صلاتنا.

❊ أولاد اللَّه الذين يعملون عمل اللَّه كل ما يطلبونه فى الصلاة بالإيمان يكون لهم.

❊ الصلاة لا تعرف شيئًا اسمه المستحيل "**لأَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِنٍ لَدَى اللَّهِ**" (لو ١: ٣٧)، ولأن **"كُلُّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ لِلْمُؤْمِنِ"** (مر ٩: ٢٣).

❊ الإنسان الروحى الذى لا يلومه ضميره فى شيء لأنه مصطلح معه؛ تكون صلواته مستجابة. **"إِنْ لَمْ تَلُمْنَا قُلُوبُنَا فَلَنَا ثِقَةٌ مِنْ نَحْوِ اللَّهِ"** (١يو٣: ٢١).

❊ إذا كان عندك إيمان فى القلب مثل حبة خردل وتحتاج إلى مشورة.. اطلب من اللَّه. وعندما يتكلم اللَّه فى قلبك لا تتردد ولا تخف.. فقط اطلب من اللَّه، وخذ أيضًا رأى الآباء الروحيين بإيمان أن الكلمة التى تُقال لك هى صوت اللَّه وإرادته. **"وَلَكِنْ لِيَطْلُبْ بِإِيمَانٍ غَيْرَ مُرْتَابٍ الْبَتَّةَ، لأَنَّ الْمُرْتَابَ يُشْبِهُ مَوْجًا مِنَ الْبَحْرِ تَخْبِطُهُ الرِّيحُ وَتَدْفَعُهُ"** (يع١: ٦).

❊ مَن يحفظ وصايا اللَّه ويعمل الأعمال المرضية أمامه؛ يكون له ثقة فى مراحم اللَّه وكل ما يطلبه يستجاب له.

❊ كل شيء مستطاع للمؤمن، حتى المستحيل، بالصلاة والطلبة بروح الإيمان؛ نواجه المواقف الصعبة.

❊ الصلاة المستجابة، هى التى تأتى إلى حضرة الرب، يحملها واحد من الأربعة والعشرين شفيعًا ويقدمها أمام عرش اللَّه.

❄ الصلاة التى لا توافق مشيئة اللَّه لا تستجاب ويقول معلمنا يعقوب الرسول: **"تَطْلُبُونَ وَلستُمْ تَأْخُذُونَ، لأَنَّكُمْ تَطْلُبُونَ رَدِيّاً لِكَيْ تُنْفِقُوا فِي لذَاتِكُمْ"** (يع٤: ٣).

❄ **الرب مستعد أن يفعل أكثر كثيرًا مما نطلب أو نفتكر.. ولكن يلزمنا أن نشعر حقيقة باحتياجنا إليه.. أن نصرخ من أعماق قلوبنا ونناديه.. أن نظل نكافح الأمواج منتظرين مجيئه حتى ولو فى الهزيع الرابع من الليل.. ماشيًا على البحر.. متخطيًا كل الحواجز الطبيعية.. منتهرًا البحر والرياح.. مانحًا سلامَه العجيب لكل من ينتظر عمله وعطيته ومحبته التى تفوق كل وصف وتصديق.**

❄ النعمة لا تؤازر المتكاسلين أو المستهترين، فبمقدار أمانة الإنسان وحرصه على خلاص نفسه، بمقدار تدخل اللَّه لإنقاذه وإنصافه ضد الشياطين كما قال السيد المسيح: **"أَفَلاَ يُنْصِفُ اللَّهُ مُخْتَارِيهِ الصَّارِخِينَ إِلَيْهِ نَهَارًا وَلَيْلاً وَهُوَ مُتَمَهِّلٌ عَلَيْهِمْ؟"** (لو١٨: ٧).

❊ اللَّه يريد أن يرى مقدار اشتياق القلب إليه كما تقول له النفس **"عَطِشَتْ إِلَيْكَ نَفْسِي يَشْتَاقُ إِلَيْكَ جَسَدِي فِي أَرْضٍ نَاشِفَةٍ وَيَابِسَةٍ بِلاَ مَاءٍ"** (مز٦٣: ١)، ثم يقول لك إنى سأستجيب لك وسينصرك اسمى وسأرسل لك معونة تعضدك من السماء.

❊ كثيرًا ما تكون صلواتنا ضعيفة، ربما حتى لا تصل إلى سقف حجرة الصلاة. تكون الصلاة كمن يؤدى واجبًا عليه. اللَّه يريد مَن يصرخ إليه.. ومن يتعلق به ويقول: **"لاَ أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي"** (تك ٣٢: ٢٦). أليس هو الرب الذى قال:**"لأنه علىّ اتكّل فأنجيه، أسترّه لأنه عرف اسمى. يدعونى فاستجيب له، معه أنا فى الشدة. فأنقذه وأمجده وطول الأيام أشبعه، وأريه خلاصى"** (مز٩٠: ١٤-١٦)؟!.

❊ القادر على كل شيء يسعى نحو المحتاج داعيًا إياه أن يطلب وبلا حدود واعدًا أنه مهما سأل منه سوف يأخذ ويقول: **"اسألُوا تُعطَوْا. اطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ"** (لو ١١: ٩).

❊ أحيانًا يرسل اللَّه الضيقات لكى يُعلمنا أن نصرخ له فيقول: **ما معناه اصرخ لى وأنا أستجيب لك "وَادْعُنِى فِى يَوْمِ الضِيقِ أُنْقِذْكَ فَتُمَجِدَنِي"** (مز٥٠: ١٥).

❄ الاستجابة علامة الحضور الإلهى.. عندما نشعر أننا نكلّم اللَّه وهو يسمع ويستجيب.. لأن مَن يحيا مع اللَّه ولم يختبر هذا بعد، فإنه لم يذق حلاوة العشرة مع اللَّه إلى الآن.

❄ السيد المسيح لكى يؤكّد لنا أن الآب السماوى سوف يمنحنا بالصلاة كل ما نحتاج إليه فى مسيرتنا نحو الأبدية، قال: **"أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ خُبْزاً يُعْطِيهِ حَجَراً؟"** (مت٧: ٩). **وهذا برهان واضح على أن صلاة المؤمن لا يمكن أن تخيب.** لأن من يدّعى ذلك يكون كمن يقول أن الأب الجسدى يكون أكثر برًا من اللَّه..! وحاشا أن يكون ذلك.

❄ هناك مواقف لا يناسبها إلاَّ الصراخ إلى اللَّه فى الصلاة. اللَّه يريد الذين يصرخون إليه فى وقت التجربة.. صراخ من القلب.. صراخ بدموع.

❄ اطلب ربنا فى وقت الشدة عمومًا، وبالأكثر جدًا فى وقت مغادرة هذا العالم فيستجيب لك كما قال له اللص اليمين: **"اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ"** (لو٢٣: ٤٢) وبينه وبين الموت أشبار؛ فأعطى له ثقة وقال له: **"الْحَقَّ أَقُولُ لَكَ: إِنَّكَ الْيَوْمَ تَكُونُ مَعِي فِي الْفِرْدَوْسِ"** (لو٢٣: ٤٣).

صلوات القديسون

❄ جيد أن نشرك الآخرين معنا فى الصلاة من أجل ضيقة نمر بها، وعندما يستجيب اللَّه لنا، نعرف أنه استجاب من أجل صلاة الآخرين فلا نسقط فى الكبرياء.

❄ كل إنسان يمكنه أن يُصلِّى ويسمع اللَّه صلواته. بل من واجب كل إنسان أن يصلِّى وأن يصرخ إلى اللَّه، وأن يطلب بحرارة من أجل نفسه ومن أجل الآخرين أيضًا. ولكن لشفاعة القديسين دور كبير بالنسبة لصلواتنا؛ فإن اللَّه يريد أن يكرم هؤلاء القديسين من أجل خيرنا ونفعنا نحن؛ فيستجيب لشفاعتهم وتوسلاتهم.

❄ بمقدار إرضاء الإنسان للَّه فى حياته؛ بمقدار ما يعمل اللَّه أعمال عظيمة بصلاة هذا الإنسان لأن: **"طِلْبَةُ الْبَارِ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا"** (يع٥: ١٦).

❄ من الممكن أن يُصلِّى إنسان بدون شفاعة القديسين، ولكن إذا كان القديس له كرامة كبيرة عند ربنا فإن الصلاة تكون أكثر استجابة ويقول الرب **"أُكْرِمُ الَّذِينَ يُكْرِمُونَنِي، وَالَّذِينَ يَحْتَقِرُونَنِي يَصْغُرُونَ"** (١صم٢: ٣٠).

❄ كل إنسان منا صلاته لها قوة معينة.. لها دالة معينة عند ربنا. فبمقدار إرضاء الإنسان لربنا فى حياته؛ بمقدار ما يعمل اللَّه أعمالًا عظيمة من أجل صلاة هذا الإنسان ويقول الكتاب: **"طِلْبَةُ الْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا"** (يع٥: ١٦).

❄ اللَّه يريدنا أن نتعلم ما هو مقدار كرامة القديسين؛ فيستجيب لصلواتهم من أجلنا. لكى نشعر بفاعلية صلواتهم، ولكى نتشبه بهم وننمو فى حياتنا الروحية ونتعلم من سيرتهم ومن حب اللَّه لهم. لأنهم كانوا أكثر استجابة لعمل الروح القدس فيهم وأكثر استجابة لنداءات النعمة فى حياتهم.

❄ مَن يوآزر طلبته بصلوات العذراء القديسة مريم؛ تدخل فى قوة استجابة أكثر سرعة، ولذلك عندما كان السيد المسيح حاضرًا فى عُرس قانا الجليل **"وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: "«لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ»"** (يو٢: ٣) **"قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ! لَمْ**

نَـأْتِ سَـاعَتِي بَعْـدُ»" (يو٢: ٤)، (أى لـم تـأتِ سـاعته بعد ليعمل معجزات)، **لكنـه لـم يَرُدَّ لـها طلب وحول المـاء إلـى خمـر جيـدة،** ويقول الكتاب فـى إنجيل يوحنا: **"هَـذِهِ بِدَايَـةُ الآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ فَآمَنَ بِهِ تَلاَمِيذُهُ"** (يو٢: ١١). كـان الرب يريد أن تطلب منه العذراء لكى يبدأ المعجزات.

❄ عنـدما نطلـب تدخُّل السيدة العذراء لتشفع لنـا مـن أجل نفس الموضـوع الـذى نصـلِّى نحـن مـن أجلـه، فـإن درجـة الاسـتجابة ستكون أكثر سرعة. لـذلك فنحن نقول لها "إذ لـيس لنـا دالـة ولا حجة ولا معذرة من أجل كثرة خطايانا فنحن بكِ نتوسل إلى الذى وُلد منكِ" **فنرى الدالة التى لها عند السيد المسيح.**

❄ عندما نرى كرامة القديسين ونرى كيف يستجيب اللَّه لصلواتهم بمجـرد أن نـذكر أسـماءهم أو نطلـب شـفاعاتهم، نتأمَّـل سـيرتهم العطرة، وندرك أن الإنسان كلما يتقدم فى الحياة الروحية ويزداد حبًا للَّه ستكون له مكافأة كبيرة فى قيامة الأبرار.

❄ السلَّم الـذى رآه يعقوب كانـت الملائكـة صـاعدة ونازلـة عليـه- صـاعدة تحمـل الصـلوات ونازلـة تحمـل البركـات- فهـم يرفعـون الصـلوات وينزلـون بالاسـتجابة **"وَإِذَا سُـلَّمٌ مَنْصُـوبَةٌ عَلَـى الأَرْضِ**

وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ وَهُوَذَا مَلاَئِكَةُ اللهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا" (تك ٢٨: ١٢).

❄ يونان النبى عندما صلّى للرب الإله فى جوف الحوت شعر أن اللَّه قد استجاب لصلاته قبل أن يرى ذلك فقال: **"دَعَوْتُ مِنْ ضِيقِي الرَّبَّ فَاسْتَجَابَنِي. صَرَخْتُ مِنْ جَوْفِ الْهَاوِيَةِ فَسَمِعْتَ صَوْتِي"** (يون٢: ٢).. أنت يا يونان مازلت فى بطن الحوت، كيف استجاب لك؟! هذه خبرة روحية داخلية، بالإيمان، قد اختبرها يونان فى علاقته مع اللَّه.

ثق أن صلاتك قد سمعها اللَّه.
هى فى فكره وفى قلبه،
وفى إرادته أيضا.
اتركها إذًا ولا تقلق على استجابتها.
يكفيك أنها دخلت إلى حضرة اللَّه.
يكفيك أن اللَّه قد سمعها.

من أقوال قداسة البابا شنوده الثالث

الفصل السادس

ذبيحة التسبيح

ذبيحة التسبيح

التسبيح تعبير حب

✝ للصلاة ثلا ث درجات: ١) الطلبة. ٢) الشكر. ٣) التسبيح.

✝ التسبيح هو أعلى درجات الصلاة، وهو عمل الملائكة، وهو تعبير عن الحب. "بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ" (كو٣: ١٦).

✝ إننا نرى يد اللَّه تعمل فى الخليقة كلها فنسبحه وندعو جميع الخلائق أن تنطق بحمده وتسبيحه معنا، والتى لا تستطيع أن تنطق بلسانها فإنها تنطق ببهائها وجمالها وروعة إتقانها. كما يقول فى المزمور: **"يَا خَائِفِي الرَّبِّ سَبِّحُوهُ. مَجِّدُوهُ"** (مز٢٢: ٢٣) ويقول: **"هَلِّلُويَا. سَبِّحُوا الرَّبَّ مِنَ السَّمَاوَاتِ. سَبِّحُوهُ فِي الأَعَالِي سَبِّحُوهُ يَا جَمِيعَ مَلاَئِكَتِهِ. سَبِّحُوهُ يَا كُلَّ جُنُودِهِ"** (مز١٤٨: ١، ٢). ويقول أيضًا: "**سَبِّحِيهِ يَا أَيَّتُهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ. سَبِّحِيهِ يَا جَمِيعَ كَوَاكِبِ النُّورِ. سَبِّحِيهِ يَا سَمَاءَ السَّمَاوَاتِ وَيَا أَيَّتُهَا الْمِيَاهُ الَّتِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ"** (مز١٤٨: ٣-٤).

✝ الإنسان هو تاج الخليقة المنظورة وهو الذى يُقدِّم كل مشاعر الخليقة وتقديرها نحو اللَّه، وهو اللسان الناطق للطبيعة والعقل الفاهم لأسرار الكون فتسبيحه هو التعبير الطبيعى عن صلة العالم المنظور بالإله الذى خلقه.

✝ التسبيح يعطى النفس سعادة وسرور، ويدخلها فى شركة الحب الإلهى، وشركة الملائكة والقديسين، ويثبتها فى أحضان اللَّه المحب.

✝ نحن نسبح اللَّه ليس لأنه هو محتاج إلى تسبيحنا إنما نسبحه لأنه لا يوجد أحد فى مثل حلاوته ومحبته ولا يوجد من يعمل مثل هذه الأعمال العظيمة فى خلاص البشر **وعندما نسبحه فإن النعمة تشرق علينا من قلب اللَّه المحب.**

✝ يأتى التسبيح من الإحساس بعظمة اللَّه **"سَبِّحُوهُ عَلَى قُوَاتِهِ. سَبِّحُوهُ حَسَبَ كَثْرَةِ عَظَمَتِهِ"** (مز ١٥٠: ٢).

✝ حينما نسبح تسابيح المجد والبركة تتقدس أفواهنا بتسبيحه وتمتلئ قلوبنا بفرح الروح. وحينما نتعبد له نكون بالحقيقة أحرارًا.

✝ التسبيح هو التعبير عن عاطفة قوية نحو اللَّه، وعن إعجاب بصفاته الإلهية الجميلة، **وهو أسمى درجات الصلاة.**

✝ **التسبيح هو التعبير النطقى عن النغمات الداخلية التى تعزفها أوتار القلب فى الداخل فى شركة الحب والتأمُّل.**

✝ ينبغى أن نسبح اللَّه فى نغمات جميلة ومشاعر جميلة. نسبّح بألحان جميلة وبمعانٍ مفهومة. لا يكفى أن تأسُرنا عذوبة الألحان دون أن نعيش فى معانيها وعذوبة تعبيراتها التى تربط الإنسان مع اللَّه فى علاقة من المحبة القدسية فلهذا يلزم أن نفهم ما نسبح به (لأننا أحيانًا نسبح باللغة القبطية أو اليونانية).

✝ لابد أن توجد علاقة قوية مع اللَّه لكى يكون التسبيح مقبولاً أمامه.

✝ تقديم الشكر من القلب يتقبله اللَّه كذبيحة مقبولة. رائحة رضا وسرور.

✝ مَن كان قلبه مستقيمًا أمام اللَّه، إذا سمع كلام اللَّه ورأى أعماله يشكره على عظيم إحساناته.

✝ النفوس المقدسة فعلاً لها تسابيح لا يعرفها أحد غيرها، ولها كلمات سرية مع اللَّه ربما من خلال نفس الكلمات التى يتلوها الكل. فنحن كلنا نصلى صلوات المزامير، لكن ربما تقف نفس

أمام اللَّه لتردد تلك الكلمات إنما بمعانٍ سرية خاصة لها صداها فى داخلها؛ تُدخِل الإنسان إلى شركة عميقة مع اللَّه، فيتطلع نحو الأسرار الإلهية.

✝ كل التسابيح التى نسبح بها هى تعبير عن أَمَسْ احتياجاتنا فى حياتنا إلى اللَّه. سواء حينما نسبحه فى عظمته كخالق أو حينما نسبحه مع الثلاثة فتية فى أتون النار أو حينما ندعو الخليقة كلها وجماعة القديسين لكى تسبحه معنا.

✝ لابد أن نتلو التسابيح من قلب طاهر، وبمشاعر مفعمة بالحب والتقدير نحو اللَّه.

✝ ينبغى أن يفرح الإنسان حينما يقف وسط المرنمين ويتلامس مع معانٍ جديدة كل يوم، ويعرف أشياءً جديدةً عن اللَّه ومعاملاته مع قديسيه وعمله العجيب وتجسده وقيامته.

✝ الصلاة بنغمات جميلة تكون أكثر عمقًا وتأثيرًا فى القلب.

✝ التسبيح وسيلة نزداد بها فى حب اللَّه، فمن خلال الألحان والتسابيح نحب اللَّه، ومن خلال حب اللَّه تمتلئ أفواهنا بالتسبيح.

✝ الإنسان الذى يستطيع أن يسبح اللَّه هو إنسان يملأ النور قلبه وحواسه.

✝ إن الخليقة عندما تشكر اللَّه وتسبحه يفرح قلبه لأن هذا لمصلحتها، وكلما يكثر عدد الذين يشكرون اللَّه ويسبحونه؛ فهذا أمر يُفرح السماء كلها إذ "تَزِيدُ الشُّكْرَ لِمَجْدِ اللَّه" (٢كو٤: ١٥).

✝ **لكى ننطلق نحو السماويات لابد أن نمتلئ من وقود الانطلاق الذى هو محبة اللَّه، والصلاة والعبادة الحارة والتسبيح.**

✝ الإيمان بالرب وبخلاصه (رحمته وحقه) هو أعظم تمجيد يقدّمه الإنسان للَّه.

✝ الإنسان المحب للتسبيح؛ يحب اللَّه أن يسمع صوته وأن يراه وعندما يقف ليصلِّى، يقول اللَّه لهذه النفس: **"أسْمِعِينِى صَوْتَكِ لأَن صَوْتَكِ لطِيفٌ، أرِينِى وَجهَك"** (نش٢: ١٤).

✝ عندما يشكر الإنسان اللَّه من كل قلبه؛ هذا الشكر يتقبلَّه اللَّه كذبيحة شكر مقبولة، رائحة رضا وسرور.

✝ الملائكة تسبح اللَّه من أجل صفاته الجميلة ومن أجل مجده ونوره وإعلاناته وحكمته. ونحن **نسبحه من أجل محبته العظيمة وخلاصه العجيب وأعماله التى لا يُعبر عنها.**

✝ هذه هى أفراح الروح الحقيقية.. أن يشعر الإنسان عندما يتكلم مع اللَّه أنه يسمع له، وكأنه يُسكِت أصوات الملايين من الملائكة التى تُسبّحه لكى يسمع له هو، أو كأن اللَّه يتفرغ لكى يسمعه!

✝ إذا دخل إنسان تسبحة نصف الليل وهو شاعر بضعف وانسحاق، وبعدم الاستحقاق للوجود فى هذا الوسط المقدس، ويشعر بعدم الاستحقاق لأن يحيا ويسبح اسم اللَّه؛ فإنه يتذوق شركة التسبيح مع الملائكة والقديسين، ويخرج من التسبحة يطفر فرحًا.

✝ الخليقة كلها تسبح اللَّه وتشكره، وإن كان اللَّه غير محتاج لهذا، لكنه يفرح من أجل منفعة الذين يصلّون والذين يشكرون؛ لأن هذا يدخلهم فى شركة مع الثالوث الأقدس وهذه الشركة تجعلهم يكتشفون أعماق اللَّه ويكتشفون أمورًا تسبب لهم سعادة وفرح وتعزية.

التسبيح هو عمل الملائكة

✝ التسبيح عند الملائكة هو تعبير عن وحدة السمائيين وشركتهم معًا إذ يلتفون نحو الإله الواحد الذى يعبدونه مثلما نلتف نحن

حول جسد السيد المسيح فنصير **"نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ جَسَدٌ وَاحِدٌ لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ"** (١كو ١٠: ١٧)، ونرنم قائلين "رحمة السلام **ذبيحة التسبيح**".

✝ الموضع الذى يمتلئ بالتسبيح تحبه الملائكة وتسكن فيه وتأتى إليه لتشارك تسبيحه، فتهرب منه الشياطين مرتعبة فى خزى وهزيمة ولا توجد فيما بعد.

✝ عندما نسبح اللَّه تتقدس أفواهنا وتمتلئ قلوبنا من الزيت المقدس.

✝ **المحب للتسبيح يصير صديقًا للملائكة وتفرح الملائكة به وتجمعه معها فى هذه الشركة المقدسة.**

✝ الذى لا يعرف كيف يسبح اللَّه، إذا دخل السماء ماذا سيفعل؟! وليس هناك سوى ملائكة روحانية تسبح وتمجد اللَّه.

✝ نعيش فرح التسبيح فى القلب عندما نتلامس مع قوة الصليب. ومع صرخات الألم يمكن أن تخرج تعليات لا يفهمها أحد إلاَّ من يقول **"لأَعْرِفَهُ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ"** (فى٣: ١٠).

✝ الإنسان الذى يُسبِح يتقدس فمه بذكر اسم اللَّه وصفاته الإلهية الجميلة.

✝ عندما نشترك فى التسبيح فإننا نتشبه بالملائكة وندخل معهم فى شركة تسبيحهم. **"وَخَرَجَ مِنَ الْعَرْشِ صَوْتٌ قَائِلاً: «سَبِّحُوا إِلهَنَا يَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، الْخَائِفِيهِ، الصِّغَارِ وَالْكِبَارِ"** (رؤ١٩: ٥).

✝ إننا نشعر بقدسية البرارى والأديرة التى عاش فيها القديسون لأننا نشعر أن قوة اللَّه العظيمة تحل فى هذه المواضع المقدسة لأنها قد صارت مسكنًا لجماهير السمائيين الذين شاركوا فى التسبيح مع القديسين.

✝ الذى يحب الصلاة يصير صديقًا للملائكة، والذى يحب التسبيح تأتى الملائكة وتشترك معه فى التسبيح.

✝ من يريد أن يمتلئ من الروح القدس، عليه أن ينشغل بالصلاة والتسبيح.

✝ الإنسان الذى يمتلئ قلبه بالتسبيح، يُفرّح قلب اللَّه والملائكة. وتكون حياته منيرة، وليس للشيطان مسكنًا فى قلبه.

✝ ما أجمل أن نمجد اللَّه فى صلواتنا وأن تتلذذ أفواهنا بتمجيده. إننا حينما نمجده تتقدس أفواهنا وتبتهج قلوبنا بمشاركة السمائيين فى إرسال تماجيد البركة إلى فوق إليه. وبهذا يتحقق الهدف من وجودنا وهو تمجيد اسم اللَّه.

✝ الصلاة والتسبيح لغة السمائيين؛ فمَن يشتاق إلى السماء لابد أن يكون له علاقة بهم ويتعلم لغتهم التى هى الصلاة والتسبيح.

✝ **مَن يعيش حياة الصلاة والتسبيح ويدخل فى عشرة مع الملائكة؛ يحيا حياة سماوية، ويشعر بغربته على الأرض.**

✝ عندما يكون فكرنا سماويًا.. نشترك مع الملائكة فى التسابيح والصلوات على سُلم يعقوب.

✝ التسابيح التى من قلب منسحق متواضع، من فم طاهر مقدس؛ هى التى تشترك فيها الملائكة.

✝ الذين اختاروا حياة الصلاة والتسبيح؛ قد اختاروا أروع أسلوب فى الحياة مع اللَّه، وتشبَّهوا بملائكة الحضرة الإلهية، أو بخدام العرش الذين يلازمون العرش الإلهى نهارًا وليلاً، ويسبحونه بأصواتٍ لا تفتر وأفواهٍ لا تسكت.

✝ الذى يملأ فمه من التسبيح ويُفرح قلب اللَّه والملائكة هو الإنسان الذى حياته منيرة، ولا يكون للشيطان مسكنًا فى داخله.

✝ اللسان الذى يملأه اللَّه تسابيح هو اللسان الذى يقدم كلمات الحب واللطف والوداعة، كما يقول فى سفر نشيد الأنشاد: **"شَفَتَاكِ يَا عَرُوسُ نَقْطُرَانِ شَهْدًا"** (نش٤: ١١). لسانٌ يقول كلام

مثل الشهد يُفرِّح قلب اللَّه وقلوب القديسين، ويستفيد وينتفع الناس من كلماته ومن أسلوبه ومعاملاته.

✝ الإنسان المشغول بالصلاة والتسبيح؛ يكون فكره مشغولًا بالأمور السماوية ويُكوِّن صداقة مع الملائكة والقديسين.

✝ الذى يصلِّى ويرتل ويسبح مع الملائكة يصير عضوًا وجزءًا لا يتجزأ من مملكة اللَّه. يُفرّح قلب اللَّه ويُفرّح الملائكة من خلال شركة روحية وعبادة حارة وقلب نقى.

✝ الملائكة يسبحون الرب بغير فتور، وينشغلون به وبجماله وبتمجيده، فيمتلئون فرحًا. كذلك **كل من يسبح ويشكر ويصلِّى، فإنه يتشبه بالملائكة.**

✝ التسبيح هو عمل الملائكة. يسبحون بلا فتور لأن اللَّه يعلن ذاته لهم باستمرار، كل يوم وكل لحظة. دائمًا يشعرون بنعمة إلهية جارفة تكتنفهم وينظرون ما يثير فيهم الرغبة المُلحِة للتعبير عن الإعجاب.

✝ الملائكة لا يسبحون اللَّه كواجب أو إجبار، بل موضوع سرورهم وفرحهم هو أن يترنموا بهذه التسابيح الجميلة **"أَنْتَ مُسْتَحِقٌّ أَيُّهَا الرَّبُّ أَنْ تَأْخُذَ الْمَجْدَ وَالْكَرَامَةَ وَالْقُدْرَةَ، لأَنَّكَ أَنْتَ خَلَقْتَ كُلَّ الأَشْيَاءِ، وَهِيَ بِإِرَادَتِكَ كَائِنَةٌ وَخُلِقَتْ"** (رؤ ٤: ١١).

✝ الملائكة يقفون أمام العرش الإلهى ملتهبين بالنار من شدة التهاب محبتهم نحو اللَّه **"وَالأَرْبَعَةُ الْحَيَوَانَاتُ لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهَا سِتَّةُ أَجْنِحَةٍ حَوْلَهَا وَمِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوَّةٌ عُيُوناً، وَلا تَزَالُ نَهَاراً وَلَيْلاً قَائِلَةً: «قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ، الرَّبُّ الإِلَهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي كَانَ وَالْكَائِنُ وَالَّذِي يَأْتِي"** (رؤ ٤: ٨).

✝ الملائكة يسبحون اللَّه؛ لأن التسبيح هو التعبير التلقائى داخل أنفسهم عن روعة وجلال المجد الإلهى الذى يعاينوه.

✝ الملائكة فى السماء تُسبح ملك الملوك ورب الأرباب العزيز القدير الساكن فى نور لا يدنى منه.. وهذا هو موضوع فرحهم وتهليلهم.

✝ الملائكة يحيون فى فرح أبدى وترنم لا ينقطع وهذه النغمات القدسية تملأ أرجاء السماء وتملأ مشاعر جماهير السمائيين حتى يذوب الكل فى محبة غامرة وشركة عميقة مع اللَّه.

✝ الصلاة هى عمل الملائكة وطقسهم.. الشاروبيم والسارافيم وكل الطغمات السماوية وكل الجمع الغير محصى.. يسبحون اللَّه على الدوام.. قائلين قدوس قدوس قدوس رب الصباؤوت السماء والأرض مملوءتان من مجدك الأقدس.

✝ كل الكائنات التى فى السماء تُسبِح اللَّه تسبيحًا متواصلًا فى فرح لا يُعبَّر عنه فى النور، وهكذا سوف تكون الحياة الأبدية **"لِنَفْرَحْ وَنَتَهَلَّلْ وَنُعْطِهِ الْمَجْدَ"** (رؤ١٩: ٧).

✝ مَن يرتل ويسبح مع الملائكة يصير جزءًا لا يتجزأ من مملكة اللَّه، ويزيد المدح للَّه بسبب شركته مع الملائكة فى حياة التسبيح.. ليتنا نشتاق ونتوق دائمًا -ولو بقدرٍ محدودٍ- أن نشعر هذا الشعور أثناء زيارات النعمة.. ليس هذا افتخارًا من الإنسان بنفسه، كلا.. إنما شعور بأنه يفرّح قلب اللَّه ويفرّح الملائكة.

التسبيح غذاء روحى

✝ التسبحة ليست مجرد واجب نؤديه إنما هى غذاء روحى نتمتع به فنشعر بحلاوة التسبيح ونغنى للرب أغنية جديدة.

✝ مَن يريد أن يعيش حياة روحية مع اللَّه، ويدخل معه فى عشرة قوية، عليه أن يعيش حياة التسبيح.

✝ اللسان الذى يملأه اللَّه بالتسبيح، يقدم كلمات اللطف والحب والوداعة.

✝ عندما نصلى ونسبح بالروح والعقل فاهمين ما نسبح به حينئذ تنهزم الشياطين وتتحطم مؤامراتهم الروحية.

✝ حياة السهر والتسبيح هى التى تمنح المنتظرين نعمة التعرف على مقاصد اللَّه وأعماله العجيبة.

✝ إذا كان القلب به شر أو كبرياء عندما نعبد اللَّه ونسبحه، فذبيحة التسبيح التى نقدمها ذبيحة معيوبة.

✝ من فنون التسبيح وسط الجماعة أن يسمع الإنسان ويقول. لا يسمع فقط ولا يقول فقط لكى لا يخرج عن وحدانية اللحن ولكى يشترك فى وليمة التسبيح.

✝ **إن التأمُّل فى جمال الطبيعة يقود الإنسان إلى الحنين إلى الفردوس حيث كان يحيا فى سعادة وشركة أبدية مع اللَّه المحب.** وبهذا الحنين يعرف قيمة خلاص المسيح، وقيمة التحرر من الشر والخطية والظلمة الروحية. ويسعى جاهدًا للعودة إلى الفردوس ومنه إلى الحياة الأبدية فى شركة ميراث القديسين فى النور.

✝ تسبيح إنسان قلبه مشغول بالعالم لا يصل إلى السماء. أمّا تسبيح القلب المشغول باللَّه يدخل إلى عالم الروح، وتبقى ذكراه عبر الدهور، ويتردد صداه إلى الأبد.

✝ الإنسان المشغول بالأبدية، يملأ حياته بالتسابيح والترانيم والصلاة الدائمة. **ولا تشغله التقلبات الموجودة فى العالم عن حياة الصلاة والتسبيح.**

✝ لا يستطيع أن يسبح اللَّه إلاَّ الإنسان الذى يملأ النور قلبه وحياته، ولذلك نقول "**قوموا يا بنى النور لنسبح رب القوات**".

✝ اللسان الذى به نبارك اللَّه لا يليق أن نلعن به الناس الذين خُلِقوا على صورة اللَّه ومثاله؛ لأن الينبوع الواحد لا يُخرِج الماء الحلو والماء المر، إمّا ينبوعًا مرًا أو ينبوعًا عذبًا **"هَلْ تَقْدِرُ يَا إِخْوَتِي تِينَةٌ أَنْ تَصْنَعَ زَيْتُونًا، أَوْ كَرْمَةٌ تِينًا؟ وَلاَ كَذلِكَ يَنْبُوعٌ يَصْنَعُ مَاءً**

مَالِحًا وَعَذْبًا!" (يع٣: ١٢). والرب يخاطب عروس النشيد – النفس الحلوة التى هى عروس له– ويقول لها: **"شَفَتَاكِ يَا عَرُوسُ نَقْطُرَانِ شَهْدًا"** (نش٤: ١١).

✝ القلب التائه بعيدًا عن اللَّه، لا يستطيع أن يسبح ولا أن يفرح أمام اللَّه بدون التوبة والرجوع.

✝ النصرة ضرورة لازمة لحياتنا اليومية. **من يَمِّل ويسأم من التسبيح ويتوقف عن تسبيح اللَّه فقد توقف وتخلى عن النصرة الروحية فى حياته.**

✝ من يتوقف عن تسبيح اللَّه والترنم بخلاصه العجيب يكون مستسلمًا لحياة الخطية فلا يستطيع أن يسبّح اللَّه ويفرح بالخلاص العجيب الذى صنعه. ولهذا فنحن لا نكف عن أن نسبح ونقول: (فلنسبح الرب لأنه بالمجد قد تمجد).

✝ الذى يتوقف عن التسبيح وتخلو حياته من التسبيح يجد الشيطان موضعًا فيه.

✝ الذى يفتر لسانه عن التسبيح فقد توقفت معرفته باللَّه؛ ولم يعد يرى مبررًا لتسبيحه، وفهمه لمعانى التسبحة قد تبلد وتجمد.

✝ سقط الشيطان حينما توقف عن تسبيح اللَّه وتقديس اسمه، وسكت لسانه عن التسبيح وصار شيطانًا بسبب كبريائه.

✝ **الذى يُسبح ذاته ويمدحها فإنه يتوقف عن تسبيح اللَّه.**

✝ النفس المقفرة التى توقفت عن الصلاة، وكفت عن الحياة مع اللَّه؛ فقدت كل علاقة لها معه، لم يعد اللَّه يوجد فى هذا الموضع، أو لم يعد يُسمَع هناك صوت التسبيح، ولم تعد ترتفع رائحة الذبائح والمحرقات.. صار الموضع خرِباً، مدوسًا ومهاناً. بعد أن كانت ذبائح الحب الإلهى تقدم فيها باستمرار، وبعد أن كانت أصوات التسبيح لا تنقطع فى داخلها، صارت نفس مقفرة من الصلاح.. نفس خربة ولم يعد فيها شئ من الأمور المقدسة.

✝ التسبيح ينبغى أن يأتى من قلب متضع منسحق. فتخرج التسابيح فى عذوبة تهز قلب اللَّه.. أما تسبيح المستكبرين فإنه مكرهة للرب.

✝ الذى يترنم بالتسبيح بنغمات جميلة مؤثرة ويشعر أنه قد وصل إلى أعلى الدرجات أو أن صوته يستطيع أن يهز مشاعر القلوب، ويستسلم لأفكار الكبرياء والتعالى بالفكر على الآخرين فإنه يكون قد سقط من درجة التسبيح الروحى إلى تسبيح لا يرضى قلب اللَّه ويعتبر هذا التسبيح تسبيحًا بالجسد وليس بالروح.

✝ الطمع ومحبة المال الذى هو عبادة الأوثان المحرّمة. وعبادة الذات تحرم الإنسان من التمتع بحياة الشركة مع اللَّه وملائكته.

✝ النفوس التى تريد أن تحيا فى سجن من الاستسلام لحالة اليأس أو الكآبة؛ لن تستطيع أن تنطلق ولا أن تعبر الضيقة العظيمة قبل اليوم الأخير، إذا لم تكن هذه النفس تستطيع أن تجدد قوة كالنسور وتتذوق شركة التسبيح مع الملائكة والقديسين.

✝ الإنسان المشغول بالعالم كيف يسبح اللَّه فى الأبدية؟! فلابد أن نتعلم التسابيح والترانيم الروحية. ونعيشها، وتصبح منهج حياة كمقدمة للتسبيح فى السماء.

✝ الإنسان الذى يسمع أغانى العالم كيف يُسبِح ربنا فى الأبدية؟ فلابد أن نتعلم التسابيح والترانيم الروحية كما قال معلمنا بولس الرسول: **"مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ"** (أف٥: ١٩)، وتمتلئ حياتنا تسبيحًا وترنيمًا وصلاةً؛ فلا تشغلنا أمور هذا العالم عن حياة الصلاة والتسبيح.

✝ الروح القدس يعزف على قيثارة القلب تسابيح قدسية.. يعلِّم النفوس الطاهرة تسابيح مقدسة سرية ليبتهجوا بها أمام اللَّه. وهذه

التسابيح السرية المقدسة، تؤهل الإنسان للتسبيح فى أورشليم السمائية.

✝ من المعروف أن القيثارة تعتمد أنغامها أساسًا على الانسجام والتوافق واتفاق تردد النغمات والأصوات، هذا الانسجام بين الإخوة يحدث فى التسبيح والعبادة والصلاة، مثل قيثارة يعزف عليها الروح القدس نغمات جميلة جداً "هؤلاء الذين ألفّهم الروح القدس مثل قيثارة مسبحين اللَّه كل حين" (ذكصولوجية باكر).

✝ عندما نجتمع معًا بقلب واحد وفكر واحد ونفس واحدة بغيرة متقدة نحو اللَّه.. إذا بدأت أفواهنا تسبح، فإن الروح القدس يجعلنا فى أُلفة وانسجام مثل قيثارة.. مثل نغم جميل فى التسبيح.

✝ ربما تتوقف الملائكة عن تسبيحها لكى تسمع تسابيح الإخوة المحبين وماذا يقولون، أى أن الأمر ربما يجذب الملائكة لدرجة أنهم يقفون متأملين قائلين: "نميل الآن لننظر هذا المنظر العظيم"، ولو أن الملائكة إذا توقفت عن التسبيح بأفواهها لا يفتر قلبها عن التسبيح. أو بالأحرى أنها لا تتوقف عن التسبيح ولكنها تشترك معهم فى التسبيح. وكثيرًا ما ذكرت أقوال الآباء هذا؛ أن الجماعة التى تسبح بالروح تأتى الملائكة لكى تشاركهم فى التسبيح.

✝ عندما تجتمع جماعة المؤمنين بقلب واحد وفكر واحد ومحبة مسيحية إنجيلية حقيقية مسبحين اللَّه كل حين بمزامير وتسابيح وترانيم روحية النهار والليل بقلب لا يفتر؛ **هناك يوجد اللَّه، ويشعر الإنسان وكأنه فى السماء.**

الإحساس بالوجود فى الحضرة الإلهية يُنسى الإنسان كل شيء، أو لا يهتم بشيءٍ. ولا يبقى فى ذهنه سوى اللَّه وحده. ويتضاءل كل شيء أمامه، ويُصبح اللَّه هو الكل فى الكل وليس سواه.

من أقوال قداسة البابا شنوده الثالث

الفصل السابع

المزامير مفاتيح قلب الله

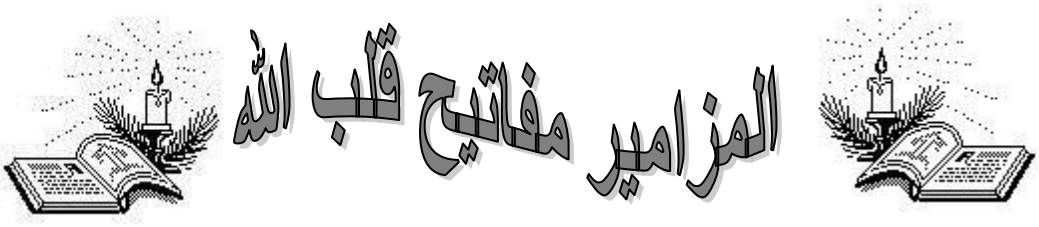

المزامير مفاتيح قلب الله

المزامير مدرسة الحياة الروحية

† **صلاة المزامير** هى **درب السماء..** هى **سُلَّم يعقوب،** والوسيلة التى تزداد بها حياتنا الروحية فى القوة باستمرار.

† القوانين و**صلاة المزامير** ليست ثِقلاً علينا إنما هى **مقويات الحياة الروحية،** هى **ينابيع الماء الحى** التى نرتوى منها، **وسر قوة الحياة فى طريق الملكوت.**

† المزامير هى **مفاتيح السماء ومفاتيح حضور ربنا؛ فهى صلوات موحى بها من اللَّه.** وكأنه يقول: أعطيتكم هذه المزامير؛ حتى تُصلّوا لى بها؛ لأنها هى الصلوات التى عندما تُقال بفهم وعاطفة وحب، تجعلنى أسكب نعمتى فيكم بغزارة.

† المزامير هى مدرسة الحياة الروحية ومدرسة للصلاة، وقوة للانتصار على الشياطين.

† قوانين المزامير هى الوسيلة التى بها تستمر غيرتنا المقدسة، والتى بها نزداد أكثر فأكثر فى المحبة والمعرفة والفهم حتى نميز الأمور المتخالفة.

† المزامير تعلمنا ديناميكية الحياة مع اللَّه وأن نكون فى علاقة مستمرة معه.

† هناك من ينطق بالمزامير، وهناك من تنطق به وفيه المزامير.

† الشخص الروحى يستطيع أن يطلب طلباته الخاصة من خلال صلوات المزامير التى يصليها.

† الذى يصلِّى بالمزامير كثيرًا يجد عباراته الروحية ممزوجة بعبارات المزامير.

† ابحث فى المزامير التى تصلى بها عن عبارات تمس قلبك، وعواطفك، وتمس الحالة التى أنت عليها.

† من يتغنى بالمزامير فإنه يتغنى بحياة السيد المسيح، أو يتغنى بعمل السيد المسيح فى حياة الإنسان.

† ليس هناك أفضل من أن نخاطب اللَّه بالكلمات التى اختارها هو لنا، **"وَكَذلِكَ الرُوحُ أَيضًا يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا لأَننَا لسنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِن الرُوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَاتٍ لا يُنْطَقُ بِهَا"** (رو٨: ٢٦).

✝ لكى تستفيد من صلاة المزامير تفاعل معها وعش معها، تلامس مع عمق معانيها، صل بها وكأنك أنت الذى كتبتها.

✝ صلاة المزامير كمفاتيح تفتح أبواب السماء؛ لأن كلمات المزامير هى حسب فكر اللَّه، وفيها مواعيد اللَّه ولكن عليك أن تصليها بفهم وعاطفة وشعور.

✝ المزامير هى صلوات موحى بها من الروح القدس، ولهذا فهى تعتبر مفاتيح لقلب اللَّه. كما أنها مدرسة للصلاة نتعلّم منها المقاصد الإلهية.

✝ فى المزامير تعزية جزيلة لأنها كُتبت بوحى الروح القدس. وحينما يجد الإنسان فيها تعبيرًا عن حالته الروحية يشعر أن اللَّه يدرى باحتياجاته، ويعرف طبيعته وتكوينه. كما يدرك أن اللَّه يهيئ له سبل الخلاص والتبرير والحياة الأبدية.

✝ الجميل فى المزامير أنه كما إنها كلام اللَّه، هى فى نفس الوقت كلام الإنسان، وكما يقول معلمنا بولس الرسول **"لأَنَّنَا لَسْنَا نَعْلَمُ مَا نُصَلِّي لأَجْلِهِ كَمَا يَنْبَغِي. وَلَكِنَّ الرُّوحَ نَفْسَهُ يَشْفَعُ فِينَا بِأَنَّاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا"** (رو٨: ٢٦).

✝ **المزامير تعبّر عن حياة الإنسان الروحية بصورة صادقة..** بل الجميل بالأكثر أن هذه الكلمات لم تأتِ بمشيئة إنسان، ولكن تكلّم بها داود النبى مسوقًا بالروح القدس، أى أن هذه الكلمات يُكلّم بها الإنسان اللَّه، وقد أعطاها اللَّه للإنسان ليكلّمه بها.. وهى تعبّر عن حياة الإنسان الروحية بكل مراحلها وكل حالاتها.

✝ **المزامير هى عمق الحياة الروحية،** بل هى حديقة مملوءة بالأثمار الحسنة.. أما بالنسبة للآباء الرهبان، فكانوا يعتبرون المزامير هى منهج حياتهم، أو أهم شيء فى تكوينهم الروحى.

✝ **ليتنا نُحوّل صلوات المزامير إلى تأملات روحية عميقة، ونحاول أن نطبّق كلمات المزمور على حياتنا الشخصية، كما نركّز على المعانى التى تمس خلاص نفوسنا وعلاقتنا مع اللَّه.**

✝ **صلوات المزامير هى عبارة عن محاولة مستمرة للخروج من حالة الهزيمة إلى حالة النصرة،** من حالة الكآبة إلى حالة الفرح، من حالة البعد عن اللَّه إلى حالة القرب من اللَّه.

✝ صلوات المزامير هى نافذة على الفردوس، وخصوصًا صلاة نصف الليل.

✝ كل إنسان وهو يصلِّى المزامير يستطيع أن يجد فيها معانى تطابق واقعه الذى يعيش فيه. إذا كان حزينًا فإن المزمور يعيش معه مشاعر الحزن، وإذا كان فرحًا فإن المزمور يصبح أنشودة فرح فى السماء، لكن الأفضل من ذلك أن **المزمور يعيش معه فى أحزانه حتى يأتى به إلى الفرح. ويعيش معه رحلته حتى فى أفراحه، لئلا ينسى ضعفه فيفقِد حذره الروحى.**

✝ مَن يصلِّى المزامير فإنه فى كل يوم يأكل وجبة روحية من صنف يختلف عن اليوم السابق، وهذا هو السبب فى أن الإنسان لا يَمِل من صلاة المزامير.

✝ الإنسان يعيش الحوار مع ربنا بطريقة الحديث المتبادل بين اثنين ويقول إنى أسمع ما يتكلم به الرب الإله وأثناء صلاة المزامير يعرف ما هى الرسالة التى يقولها له اللَّه.

✝ المزامير تعبّر عن شعور الإنسان ومن جانب آخر تعبر عن فكر اللَّه وإلهام الروح القدس.

✝ **المزامير هى لقاء عذب بين اللَّه والإنسان.** وهذا هو سبب جمال المزامير فهى ليست مجرد تملية من اللَّه لأقوال إلهية لكنها تعبير عن حالة الإنسان بكلمات بوحى إلهى من خلال شعور الإنسان بواقعه المعاش.

✝ المزامير تشبه أو ترمز للتجسد الإلهى الذى فيه التقى اللَّه مع الطبيعة البشرية فى وحدة عجيبة غير موصوفة، فالوحى الإلهى يلتقى مع واقع الإنسان ويعبر عنه بعبارة واحدة هى فى آنٍ واحد كلام إلهى وكلام إنسانى.

✝ المزامير لها فاعلية كبيرة جدًا فى تشكيل الشخصية الروحية للإنسان، وفى الانتصار على الشياطين. **وقد اعتبرتها الكنيسة مدرسة الحياة الروحية ومدرسة الصلاة.**

✝ الإنسان مهما صلى لا يدرى ما يقوله للَّه، لكن اللَّه يعلمه الصلاة من خلال المزامير؛ **فكل آية فى المزمور هى مفتاح من مفاتيح قلب رينا. فهو يعطى للإنسان مفاتيح قلبه وما يريد أن يسمعه منه.**

✝ المزامير تعلمنا باستمرار أن نكون فى حالة أخذ وعطاء.. فى حالة حركة مستمرة فى الحياة مع ربنا، فأحيانًا يُعبر المزمور عن أوجاع ومتاعب، وأحيانًا أخرى يُعبِّر عن تدخل إلهى وانتصار.

✝ المزامير هى أفكار إلهية منطوقة من خلال واقع إنسانى.. وهى خلجات ومشاعر أوحى بها الروح القدس. وليس هناك أفضل من أن نخاطب اللَّه بالكلمات التى اختارها هو لنا.

✝ المرتل الذى رنّم بالمزمور كان الروح القدس يعزف فيه كما لو كان هو قيثارة يعزف عليها الروح.. ولكى يؤدى المزمور نفس التأثير معنا، يجب أن نتناغم مع المزمور داخلياً، لذلك يلزمنا أن نتأمل فى كلمات المزمور.

✝ لابد أن نقترب من المزامير بروح الفهم، بروح الصلاة متأملين فى كلماتها.. نطلب من الرب أن يعلن فى داخل قلوبنا قوة معانيها، ويعطينا أن نتذوق حلاوة المزامير، ونصليها بروح التأمّل والعبادة.

✝ **المزامير حصن لحياة الإنسان الروحية، منها ترتعب الشياطين** لأنها كلمات نطق بها الروح القدس. كما أن لها قوة وتأثير الروح القدس، كما قال السيد المسيح: **"إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللهِ أُخْرِجُ الشَيَاطِينَ فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللهِ"** (مت١٢: ٢٨).

✝ المزامير بحر متسع لا حدود له، غنى بالتأمّلات الروحية، بالمعانى الجبارة وبالوعود العظيمة، وبالدروس المفيدة جدًا لحياتنا الروحية.

✝ المزامير مرآة النفس.. اجعل روحك تتشكل مع مشاعر المزمور الذى تصليه؛ فإن كان المزمور يبعث روح صلاة

فلتصلِ، وإن كان مملوءًا تنهدًا تنهد أنت أيضًا ، إن كان مفرحًا افرح معه، وإن كان للتشجيع واهبًا رجاءً ترجى اللَّه. إن كان يدعو إلى الخوف والتقوى ارتعد أمام العظمة الإلهية.. فإن كل هذه المشاعر تحمل مرآة تعكس سماتنا الحقيقية.. **دع قلبك يعى ما تعنيه كلمات المزامير.**

✝ الصلاة بالمزامير ضمان للصلاة حسب مشيئة اللَّه... تتأكد أن صلاتك هى حسب إرادة اللَّه. ربما يتشكك البعض من قبول صلواتهم، بل ربما يخشى البعض أن تُغضب صلواتهم قلب اللَّه، ويخاف الإنسان أن يتجاوز بُعدًا معينًا فى صلواته. لكن فى المزامير يمكنه أن يقول **"إِلى مَتَى يَا رَبُ تَنْسَانِي؟ إلى الإنقضاء؟ إِلى مَتَى تَحجُبُ وَجهَكَ عَنِي!.. إلى متى يرتفع عدوى علىَّ"** (مز ١٢)، وكأنه يعاتب اللَّه دون أن يخاف من العتاب.

✝ الروح القدس نفسه الذى أوحى بهذه المزامير هو يعطى للإنسان الذى يصلّى بها فهمًا للمزامير.. فلابد أن نقترب من المزامير بروح الفهم والتأمّل. ونطلب أن يعلن الرب فى قلوبنا قوة معانيها.

† صلاة المزامير لها أهمية خاصة بالنسبة لحياتنا الروحية، لأنها تقدم لنا منهجًا سليمًا للصلاة.

المزامير تعطينا رجاء

† من الأمور الجميلة والنافعة جدًا: أن نمزج كلام اللَّه بالصلاة، وأن نصلى لكى يعمل كلام اللَّه فينا، ففى مواعيد اللَّه وكلامه نجد رجاء للخلاص.

† المزامير نجد فيها ما يناسب حالات الفتور الروحى، حالات الضعف، حالات السقوط، كما نجد ما يناسب حالات التوبة، والنصرة، أيضًا نجد مشاعر الفرح والشكر والرجاء، وتذكُّر إحسانات اللَّه، والتأمُّل فى خلاصه العجيب.

† أحيانًا تبدأ المزامير بروح الحزن والبكاء والأنين والصراخ، وتنتهى بروح الرجاء والفرح.. هذه هى قصة الإنسان منذ خلقه اللَّه، ومن بعد سقوطه.. بدأت بالسقوط وانتهت بالخلاص والفداء.. هذا يجعلنا نعرف قوة الآية التى تقول **"لاَ تَشْمَتِي بِى يَا عَدُوَتِى. إِذَا سَقَطْتُ أَقُومُ. إِذَا جَلَسْتُ فِى الظُّلْمَةِ فَالرَّبُ نُورٌ لِى"** (مى٧: ٨).

✝ المزامير مفتاح السماء **هكذا تكون صلاة المزامير بالنسبة لك؛ فكل مزمور هو مفتاح يفتح أبواب السماء** لأن كلماته هى حسب فكر اللَّه، وفيها مواعيد اللَّه. ولكن عليك أن تصليها بفهم وعاطفة وشعور. عندما تُذكِّر اللَّه بمواعيده فيفتح لك أبواب نعمته بكل غنىً، كما يقول المزمور الكبير: **"اذكر لعبدك كلامك الذى جعلتنى عليه أتكل، هذا الذى عزّانى فى مذلتى، لأن قولك أحيانى"** (مز ١١٨).

✝ المزامير رمز لتجسد اللَّه الكلمة؛ فيها تتجسد العشرة مع اللَّه. مثل تجسد اللَّه الكلمة **إنما على سبيل الرمز**. لذلك فأغلب المزامير تحمل نبوات كثيرة جدًا عن السيد المسيح.. والشياطين ترتعب من المزامير جدًا لأنها تحمل هذه النبوات..

✝ فهى أفكار إلهية منطوقة من خلال واقع إنسانى، لذلك عندما تصليها تستقى من فكر اللَّه نفسه لكن بما يتناسب مع طبيعة حياتك كإنسان..

✝ صلوات المزامير لها قوة وفاعلية خاصة لأنها موحى بها من اللَّه. وهى تعلم الإنسان كيف يتكلم مع اللَّه.

✝ **المزامير تعطينا رجاءً أن نستمر فى الجهاد ولو إلى سنوات طويلة، ولا نيأس من الجهاد أبدًا بل لننسَ ما وراء ونمتد إلى ما هو قدام.**

✝ كل مزمور نصليه، هو قوة روحية تضاف إلى رصيدنا الروحى.

✝ كثيرًا ما نجد فى المزامير أن يتوسل الشخص إلى ربنا ليعمل فى حياته وبذلك يصبح هو مصدر فرح وسرور لربنا.

✝ **المزامير تعطينا حياة،** فهى كلمات موحى بها من اللَّه **"كُلُ الْكِتَابِ هُوَ مُوحىً بِهِ مِنَ اللَّه"** (٢تى٣: ١٦)، ونطق بها أناس مملوئين من الروح القدس **"تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللَّه الْقِدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُوحِ الْقُدُسِ"** (٢بط١: ٢١).

✝ المزامير دائمًا تبدأ من واقع ضعف بشرى وتنتهى إلى روعة العمل الإلهى.

✝ احترس من عدم الصلاة بالمزامير، لئلا تفتر حياتك بالتدريج وتبعد عن اللَّه.

✝ شيء جميل أن نصلّى بكلام اللَّه نفسه؛ نتعلم ونحن نصلى.. نتعلم من أنفاس اللَّه المقدسة. والصلوات التى أوحى بها الروح القدس تعطى للإنسان طمأنينة كبيرة جدًا فى علاقته مع اللَّه.

✝ **المزامير ترهب الشياطين وتفزعهم حينما نصلّى بها ونحن فاهمون أسرار الخلاص، وباسم الرب يسوع.** فبجانب أنها مدرسة تعلمنا الصلاة لأنها صلاة موحى بها من اللَّه، وإلى جانب أنها دراسة فى الكتاب المقدس وصلاة فى آنٍ واحد، فهى أيضًا **لها قوة وفاعلية فى محاربة الشياطين.** الإنسان **الذى يصلّى بالمزامير ترتعب منه الشياطين وتخافه.**

✝ المزامير طلب ووعد بالخلاص؛ إنسان يتكلم مع اللَّه ويقدم له شكواه، ويبثه أشجانه ومشاعره ومتاعبه. فيجيبه اللَّه بنفسه من خلال كلمات المزمور ويعطيه وعودًا.

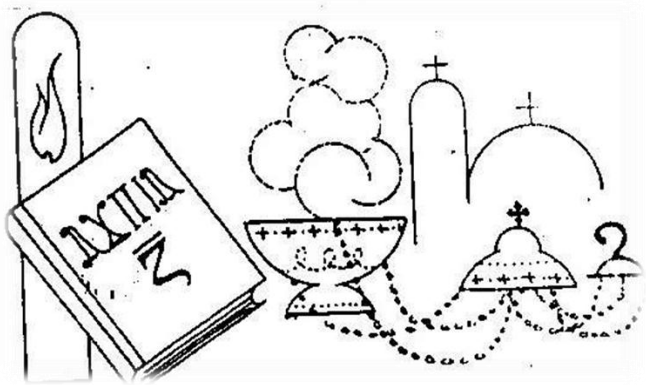

☦ المزامير معين فى الجهاد تستطيع أن تحفظ الإنسان فى جهاده الروحى وفى علاقته مع اللَّه، فى حربه ضد الشيطان، وتستطيع أن تقيمه من عثرته ومن سقوطه، وأن تثبته فى حياة النصرة لكى يقوم فى حياة البر والطهارة.

خذ المزامير والصلوات المحفوظة مجالاً لتأمُّلاتك فى غير وقت الصلاة وهذا الخزين من التأمُّلات يساعدك على عدم الشرود فى وقت الصلاة.

من أقوال قداسة البابا شنوده الثالث

الفصل الثامن

الصلاة الربانية
أَبَانَا الَّذِى

السيد المسيح قد وجهنا أن نصلى إلى الآب باعتباره أنه فى السماوات، وذلك بالرغم من أن الرب كائن فى كل مكان. وتتضح كينونة الرب فى كل مكان فى مواضع كثيرة فى الكتاب المقدس، ولكن السماوات لها وضعها ومعناها الخاص من الناحية الروحية.

أراد السيد المسيح أن يجتذب عقولنا وأفكارنا إلى فوق نحو السماويات لهذا علّمنا أن نصلى ونقول **"أَبَانَا الَّذِى فِى السَمَاوَاتِ"** (لو ١١: ٢).

إن عبارة **"أَبَانَا الَّذِى فِى السَمَاوَاتِ"** فى بداية الصلاة الربانية هى دعوة لنا لكى **نرفع عقولنا وأفكارنا إلى كل ما هو سماوى وكل ما هو سامى ومرتفع وكل ما هو مجيد. ولا ننشغل بالأرضيات أو بأباطيل هذا العالم الزائلة.**

إنها عطية فائقة ينبغى أن نعرف مقدارها.. أن ندعو اللَّه أبًا. وحينما نصلى نطلب من اللَّه أن يمنحنا الاستحقاق أن ندعوه أبًا لنا.

لكى نجسر أن ندعو اللَّه الآب أبًا لنا نطلب منه أن يطهر نفوسنا وأجسادنا وأرواحنا وقلوبنا ونياتنا. أى أن يطهر فينا كل شيء من الداخل والخارج.

كل مَن يصلِّى الصلاة الربانية دون أن ينتبه إلى خطورة مناداة اللَّه الآب بهذا النداء بدون الاستعداد الكافى واللائق.. فسوف يسمع صوته يعاتبه قائلاً **"إِنْ كُنْتُ أَنَا أَبًا فَأَيْنَ كَرَامَتِي؟"** (ملا١: ٦).

إذا رفعنا قلوبنا وعقولنا فى الصلاة نحو أبينا السماوى، فلا يليق إطلاقًا أن نحب العالم ونتعلق به؛ لأن **"مَحَبَّةَ الْعَالَمِ عَدَاوَةٌ للَّه"** (يع٤: ٤).

اللَّه لا يفرض نفسه على أحد، ولكن الخليقة بدونه تفقد قيمة وجودها، لأنها هى أصلاً قد خلقت لتشهد لمجده وصلاحه ومحبته وتتمتع بالوجود فى حضرته حيث تستمد منه الحياة.

مَن كان أبوه فى السماوات؛ فإن اشتياقاته تكون سماوية. ويفرح إذا تذكر أنه سوف يذهب إلى السماء.

مَن كان أبوه فى السماوات؛ فإنه يحمل صورة أبيه السماوى ويسلك بطريقة سماوية كقول بولس الرسول: **"فَإِنَّ سِيرَتَنَا نَحْنُ هِيَ**

فِي السَمَاوَاتِ، الَّتِي مِنْهَا أَيْضًا نَنْتَظِرُ مُخَلِّصًا هُوَ الرَبُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ" (في٣: ٢٠).

أول طِلبة فى الصلاة الربانية بعد مخاطبة الآب السماوى هى: "ليتقدس اسمك" (لو١١: ٢).

ليتقدس اسمك معناها: ليتقدس اسمك: فى نظرنا وفى أفكارنا، فى أفواهنا، فى حياتنا، وفى نظر الآخرين.

فقد قال اللَّه فى العهد القديم: **"وَتَكُونُونَ قِدِيسِينَ لأَنِي أَنَا قُدُوسٌ"** (لا١١: ٤٤). وقيل عنه: **"لَيْسَ قُدُوسٌ مِثْلَ الرَبِ"** (١صم٢: ٢)، **"لأَنَ الرَبَ إِلهَنَا قُدُوسٌ"** (مز٩٨: ٩).

السيد المسيح بدعوته لنا أن نصلى ونقول **"أَبَانَا الَذِى فِى السَمَاوَاتِ لِيَتَقَدَسِ اسْمُكَ"** (لو١١: ٢) يقصد أن يُذكرنا بقداسة اللَّه، وما يليق به من كرامة، كما يذكرنا بأبوته لنا. وينبغى أن تقوم علاقتنا معه على الثقة والمحبة.

ينبغى أن نرى اللَّه كقدوس ونفتكر فيه كقدوس. فالقداسة هى من صميم طبيعته وجوهره.

🕊 اللَّـه كقدوس يحب القداسة، ويكره الشر ويرفضه... ليتقدس اسمك فى أفواهنا أو لتتقدس أفواهنا حينما نذكر اسمك لأنه قدوس.

🕊 ليتقدس اسمك فى أفواهنا لأن شفاهنا ينبغى أن تنطق بمجدك وقداستك وتسبحك كقدوس.

🕊 ليتقدس اسمك فى حياتنا؛ حينما نحيا كقديسين. وقد قال السيد المسيح لتلاميذه عن حياة الكمال: **"لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمُ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ"** (مت٥: ١٦).

🕊 إذا أردنا أن يتقدس اسم اللَّـه، ينبغى أن نحيا كقديسين. لهذا قال الرسول: "أنتم رسالة المسيح المقروءة من جميع الناس" (انظر ٢كو٣: ٢، ٣).

🕊 كيف يفهم الناس قداسة اللَّـه، إلاَّ من خلال رؤيتهم لحياة القديسين.

🕊 حينما يتقدس اسمك يا رب فى نظرنا وأفكارنا، وحينما يتقدس فى أفواهنا، وحينما يتقدس فى حياتنا.. حينئذ يتقدس فى نظر الآخرين.

الطلبة الثانية فى الصلاة الربانية، هى: "ليأت ملكوتك".

الملكوت هو الدخول فى ملكية اللَّه وأن يملك الرب على الإنسان، أن يكون اللَّه هو الملك وهو المالك.

إن سكنى الروح القدس فى الإنسان هو وجود لملكوت اللَّه فى داخله.

إننا نصلّى ونقول: "ليأت ملكوتك". أى ليملك روحك القدوس على قلبى وحياتى. لتملأ محبة المسيح هذا القلب **"لأَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ قَدِ انْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِالرُّوحِ الْقُدُسِ الْمُعْطَى لَنَا"** (رو٥: ٥).

إذا امتلأ القلب من محبة السيد المسيح، فمعنى ذلك أنه ممتلئ من الروح القدس.. وهذا هو الاستعداد المطلوب للدخول إلى العرس.

كما نصلّى من أجل أن يملك اللَّه على حياتنا، ينبغى أن نصلى ليملك اللَّه على كل قلب.. نصلّى من أجل انتشار ملكوت اللَّه.

🕊 حينما نطلب إلى الآب السماوى ونقول "ليأت ملكوتك" فإننا نصلّى من أجل بشارة الإنجيل، أن تكون مقبولة فى قلب كل إنسان. ونحن نصلى فى الصلاة الربانية من أجل جميع البشر لكى يجد ملكوت اللَّه مكانًا فى قلوبهم.

✍ **الطلبة الثالثة فى الصلاة الربانية، وهى: "لتكن مشيئتك، كما فى السماء، كذلك على الأرض"** (مت ٦: ١٠).

🕊 ليس هناك أنفع ولا أحكم ولا أجمل من مشيئة اللَّه.. اللَّه القدوس المحب للخير وصانع الخيرات.. اللَّه العارف بكل شئ.. الذى يعرف الأمور قبل كونها..

🕊 ليس هناك أنفع من مشيئة اللَّه.. اللَّه الذى لا يحده مكان ولا زمان، فهذا **"الْكَائِنُ وَالَّذِي كَانَ وَالَّذِي يَأْتِي، الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ"** (رؤ ١: ٨) الكائن فى الحاضر والماضى والمستقبل أى الكائن فى كل زمان وفوق الزمان... الضابط الكل (بانطوكراتور).. **"الَّذِي لَيْسَ عِنْدَهُ تَغْيِيرٌ وَلاَ ظِلُّ دَوَرَانٍ"** (يع ١: ١٧). الذى ليس فيه ظلمة البتة..

🕊 ليس هناك أنفع من مشيئة اللَّه.. اللَّه الأمين فى مواعيده، والقادر على تحقيقها.. المعين، والمدبر، والحكيم، والرؤوف، والعادل.. الذى ما أبعد أحكامه عن الفحص، وطرقه عن الاستقصاء..

🕊 ليس هناك أنفع من مشيئة اللَّه.. اللَّه الجدير بأن نثق فى مشيئته، ونقبلها، ونسلك بمقتضاها.. بل أن تصير مشيئته هى شهوة تشتاق قلوبنا إلى تحقيقها، ونجد مسرتنا فيها.

🕊 الجميل فى السماء أن الكل هناك يصنعون مشيئة اللَّه فى انسجام عجيب.. إنها سيمفونية الطاعة تعزفها الصفوف السمائية مثلما يسبحون اللَّه بأفواههم، فهم يمجدونه بطاعتهم العجيبة.. إنه لحن الطاعة الذى تسمعه آذان القديسين.. وما الألحان والموسيقى إلاَّ إيقاع متناغم على أوتار أو آلات.. ولحن الطاعة هذا ربما يكون مما لم تسمع به أذن.

🕊 إننا نصلى لكى تكون مشيئة اللَّه نافذة على الأرض فى حياتنا كما هى نافذة فى السماء.

🕊 الإنسان فى سعيه لتحقيق ذاته وتحقيق وجوده يخرب نفسه.. وفى سعيه لتحقيق مشيئة اللَّه يحفظ نفسه لحياة أبدية..

🕊 **اللَّه هو مصدر الوجود، ومصدر الحياة. فهو الذى "بِهِ نَحيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ" (أع١٧: ٢٨). فلا معنى للوجود بدون اللَّه، ولا معنى للحياة بدونه.**

🕊 اللَّه لا يفرض وجوده فى حياتنا.. ولكننا نحن المحتاجين إلى هذا الوجود. تمامًا مثلما لا يفرض الماء وجوده علينا.. بل نحن المحتاجين إلى الماء لكى نحيا به.

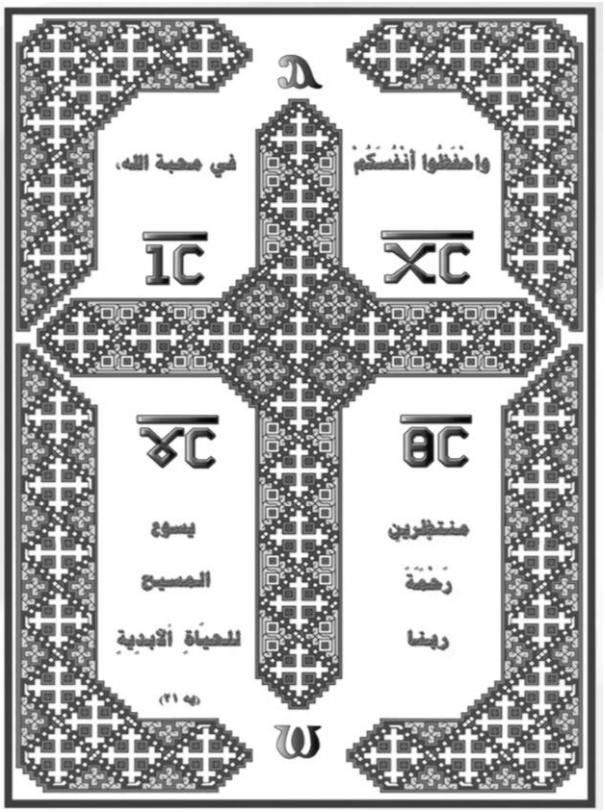

✍ الطلبة الرابعة فى الصلاة الربانية هى: "خبزنا الذى للغد، أعطنا اليوم".

🕊 هذه الطلبة هى خاصة بالتناول من جسد الرب ودمه ولا تخص الخبز العادى، بل الخبز الآتى من السماء خبز الحياة الأبدية أى خبز الغد لأن الصلاة الربانية كلها طلبات روحية لأن السيد المسيح قال: **"اِعْمَلُوا لا لِلطَّعَامِ الْبَائِدِ بَلْ لِلطَّعَامِ الْبَاقِي لِلْحَيَاةِ الأَبَدِيَةِ"** (يو٦: ٢٧).. وقال أيضًا عن الطلبات المادية أو الجسدية **"اطْلُبُوا أَوَلًا مَلَكُوتَ اللَّه وَبِرَّهُ وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ"** (مت٦: ٣٣).

🕊 كما يحتاج الجسد إلى الخبز المادى لكى يعيش أو لكى يحيا، **هكذا تحتاج الروح إلى الخبز الروحى لكى تحيا، ولكى تنمو وتقوى.** فينبغى ألاّ يهمل الإنسان غذاء الروح فى سعيه وراء غذاء الجسد. لذلك قال "ليس بالخبز وحده" أى هناك نوعان من الغذاء. وبكل تأكيد فإن غذاء الروح هو المسيح كما قال معلمنا بولس الرسول: **"لِيَ الْحَيَاةُ هِيَ الْمَسِيحُ وَالْمَوْتُ هُوَ رِبْحٌ"** (فى١: ٢١).

السيد المسيح هو الذى **"بِهِ نَحْيَا وَنَتَحَرَّكُ وَنُوجَدُ"** (أع ١٧: ٢٨). لا حياة على الإطلاق بدونه.. ولا نصرة على عوامل الخطية والموت بدونه.. ولا تحرر من الهلاك الأبدى بدونه.. ولا حياة قداسة ونعمة بدونه. إنه حياتنا كلنا وخلاصنا كلنا ورجاؤنا كلنا وقيامتنا كلنا.

الطلبة الخامسة فى الصلاة الربانية هى: "واغفر لنا ذنوبنا، كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا" (مت٦: ١٢).

أهمية الصلاة الربانية أنها هى تلك التى علّمها السيد المسيح لتلاميذه. وهنا نرى أن الرب يدعونا إلى ممارسة التوبة باستمرار، وإلى طلب المغفرة فى كل يوم. قال معلمنا يوحنا الرسول: **"إِنْ قُلْنَا إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ الْحَقُّ فِينَا. إِنِ اعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ. إِنْ قُلْنَا إِنَّنَا لَمْ نُخْطِئْ نَجْعَلْهُ كَاذِبًا، وَكَلِمَتُهُ لَيْسَتْ فِينَا"** (١يو ١: ٨-١٠).

طلب المغفرة فى الصلاة، يأتى انطلاقًا من شعور الإنسان بضعفه وخطاياه واحتياجه للمغفرة.

🕊 إن من يقرع صدره طالبًا المغفرة فى توبة وانسحاق مثل العشار، هو الذى تُقبل صلاته أمام الرب.. أما المتعالى الذى يفخر بأنه قد ضمن الخلاص، وأنه قد داس على الشيطان تحت الأقدام، فإن صلاته لا تكون مقبولة أمام الرب. بل تتخلى عنه النعمة بغروره، ويكون عُرضة للسقوط فى أية لحظة. بل بالفعل يكون بعيدًا عن ملكوت اللَّه، لأن **"يُقَاوِمُ اللَّهُ الْمُسْتَكْبِرِينَ، وَأَمَّا الْمُتَوَاضِعُونَ فَيُعْطِيهِمْ نِعْمَةً"** (يع٤: ٦).

🕊 إن السيد المسيح يريدنا أن نتشبه بأبيه السمائى فى صفحه وغفرانه للتائبين الحقيقيين، مهما كانت جسامة خطاياهم.

🕊 كما نرتاح نحن لمغفرة الآب لنا، هكذا ينبغى أن نريح الآخرين بمغفرتنا لهم.

🕊 عبارة (كما نغفر نحن أيضًا للمذنبين إلينا): بأن يكون ذلك قبل أن نتقدم إلى الصلاة.. أن نغفر نحن لمن أساء إلينا وذلك قبل أن نطلب المغفرة.

الطلبة السادسة فى الصلاة الربانية هى: " وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ " (مت٦: ١٣).

هناك نوعان من التجارب:

١- التجارب بمعنى إغراءات الخطية ومحارباتها الشريرة.

٢- التجارب بمعنى الضيقات والآلام.

🕊 لقد سميت التجارب هكذا لأنها فى كلتا الحالتين اختبار لمدى قدرة الإنسان على التصدى لها أو احتمالها: فإن اجتازها بسلام يكون قد نجح فى الامتحان، وإن لم يحتملها يكون قد رسب فى الامتحان.

🕊 المقصود بعبارة "لا تدخلنا فى تجربة، لكن نجنا من الشرير" (مت٦: ١٣) فى الصلاة الربانية هو تجارب النوع الأول. أى تجارب الخطية وليس تجارب الآلام والضيقات.

🕊 هناك أناس لا يتصورون أن هناك حربًا من الشيطان ضد أولاد اللَّه. ولكن كلمات السيد المسيح التى علمنا إياها فى الصلاة الربانية تظهر خطورة الموقف ووطأة الحروب الشيطانية فقال الرب متى صليتم فقولوا هكذا.. **"وَلاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبَةٍ لكِنْ نَجِّنَا مِنَ الشِّرِّيرِ"** (مت٦: ١٣).

🕊 إن الصلاة الربانية تحوى أهم الطلبات وأخطرها بالنسبة لخلاص الإنسان. لذلك علينا أن ندرك أهمية ترديد هذه الطلبة "**لا**

تدخلنا فى تجربة، لكن نجنا من الشرير" نطلبها بحرارة.. ومن عمق القلب.. بصراخ.. بلجاجة.. بدموع.. إنها صرخة غريق يطلب من الرب النجاة. كما ذكر – مثلث الرحمات– قداسة البابا شنودة الثالث قول الشاعر:

صوتى عِلى مثل صرخة غريق بيصرخ بيصرخ بيصرخ

بيصـــرخ بكـــل قـــــواه للحـيـــــــــــاة

✍ إن أهمية هذه الطلبة تؤكدها كلمات معلمنا بطرس الرسول: **"اُصْحُوا وَاسْهَرُوا لأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. فَقَاوِمُوهُ رَاسِخِينَ فِي الإِيمَانِ"** (١بط٥: ٨، ٩).

✍ إننا نحتاج من الناحية الروحية أن يحارب الرب عنا.. وأن يدفع جحافل قوات الظلمة (أى الشياطين) بقوته الإلهية.. لهذا ينبغى أن نطلب معونته باستمرار.. وبدون هذه المعونة وهذه القوة.. لن يمكننا أن نغلب. ولكننا حينما نتسلح بقوة الرب مجاهدين، حينئذ تكون الغلبة ونترنم قائلين: **"الرَبُّ قُوَّتِي وَنَشِيدِي. وَقَدْ صَارَ خَلاَصِي. هَذَا إِلهِي فَأُمَجِّدُهُ. إِلهُ أَبِي فَأُرَفِّعُهُ. الرَبُّ رَجُلُ الْحَرْبِ. الرَبُّ اسْمُهُ.. يَمِينُكَ يَا رَبُّ مُعْتَزَّةٌ بِالْقُدْرَةِ. يَمِينُكَ يَا رَبُّ تُحَطِّمُ الْعَدُوَّ"** (خر١٥: ٢، ٣، ٦).

✍ **"بالمسيح يسوع ربنا".**

🕊 قال السيد المسيح لتلاميذه: **"اَلْحَقَ اَلْحَقَ أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ كُلَّ مَا طَلَبْتُمْ مِنَ الآبِ بِاسْمِي يُعْطِيكُمْ. إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئًا بِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ تَطْلُبُونَ بِاسْمِي"** (يو ١٦: ٢٢-٢٤، ٢٦) وقد أوضح السيد المسيح بذلك أنهم لم يكونوا بعد قد صلّوا الصلاة الربانية باسمه فقال لهم: **"إِلَى الآنَ لَمْ تَطْلُبُوا شَيْئاًبِاسْمِي. اُطْلُبُوا تَأْخُذُوا لِيَكُونَ فَرَحُكُمْ كَامِلاً"** (يو ١٦: ٢٤).. فى ذلك اليوم تطلبون باسمى". ويقصد فى ذلك اليوم أى بعد إتمام الفداء وصعوده إلى السماء وإرسال الروح القدس المعزى.

🕊 فمن غير اللائق إطلاقًا تقديم الطلبات للآب السماوى بعد إتمام الفداء دون أن تكون باسم الرب يسوع المسيح. فكل صلاة نصليها تسبقها الصلاة الربانية ونردد فيها هذه العبارة الخالدة "**بالمسيح يسوع ربنا**".

🕊 لقد شجع السيد المسيح تلاميذه أن يوجهوا الصلاة الربانية إلى الآب مباشرة. ولكن من يستطيع أن يصلى إلى الآب بدالة

البنوة إن لم يطلب باسم الابن الوحيد الفادى والمخلص يسوع المسيح؟!.

لذلك قال معلمنا بولس الرسول: **"إِذْ لَمْ تَأْخُذُوا رُوحَ الْعُبُودِيَةِ أَيْضًا لِلْخَوْفِ بَلْ أَخَذْتُمْ رُوحَ التَّبَنِّي الَّذِي بِهِ نَصْرُخُ: يَا أَبَا الآبُ** (أى أيها الآب أبانا)" (رو٨: ١٥). إن المصالحة التى صنعها السيد المسيح قد أعطتنا دالة البنوة، ومنحتنا عطية الروح القدس أى روح التبنى.

🕊 باسم "**يسوع المسيح ربنا**": هذا الاسم قد صار هو عنوان كل شئ فى المسيحية، تردده الكنيسة فى الصلاة الربانية، وعند قراءة الإنجيل، وفى كل صلواتها الليتورجية وتسابيحها، ويردده القديسون بلا فتور، ويهزمون به كل قوة العدو. فما أجمل ترديد صلاة {يا ربى يسوع المسيح خلصنى}.

🕊 ما أجمل أن ننادى بهذا الاسم الحسن **(بالمسيح يسوع ربنا)** مثلما نقول ونكررها مرارًا فى التسبحة (يوم السبت): {اسمك حلو ومبارك فى أفواه قديسيك؛ **يا ربى يسوع المسيح مخلصى الصالح}.**

وضعت الكنيسة عبارة "بالمسيح يسوع ربنا" فى الصلاة الربانية لكى تكون مقبولة أمام اللَّه الآب.. وبعد ذلك نكمل الصلاة الربانية للآب قائلين: {لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد آمين}.

فى نهاية الصلاة الربانية، وردت هذه العبارة "لأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ وَالْقُوَّةَ وَالْمَجْدَ إِلَى الأَبَدِ. آمِينَ " (مت٦: ١٣).

عبارة "لأن لك المُلك" التى نقولها للرب فى الصلاة الربانية؛ نعترف بمُلكه الحقيقى، وبأننا فى ملكيته؛ لأنه هو خالق كل الأشياء وحافظها بقدرته الإلهية، كما أنه قد خلّصنا من خطايانا ومن الهلاك الأبدى بذبيحة ابنه الوحيد يسوع المسيح الذى اشترانا لأبيه.

أما عبارة "والقوة".. **فإنه** شئ جميل أن نعترف بقوة اللَّه، فنقول: "لك القوة". فهو القوى **ومصدر كل قوة فى الوجود.** هو القادر على كل شئ (Almighty). وهو أقوى الأقوياء، **ولا شيء فى الوجود يتفوق على قوته.**

اللَّه قوى فى قدرته.. قوى فى حكمته.. قوى فى محبته.. قوى فى غضبه ضد الشر والخطية.. قوى فى مقاومة مملكة الظلمة

الروحية.. قوى فى خلاصه.. قوى فى نعمته.. قوى فى حفظه وعنايته.. قوى فى تدبيره وفطنته..

🕊 إن إلهنا القوى لا يحرمنا من القوة إذا قبلناه ليملك على قلوبنا. لذلك قال السيد المسيح: **"الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْمًا لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوْا مَلَكُوتَ اللَّهِ قَدْ أَتَى بِقُوَّةٍ"** (مر ٩: ١).

🕊 القوة التى يمنحها لنا السيد المسيح هى قوة الروح القدس. وملكوت اللَّه الذى أتى بقوة هو سكنى الروح القدس فى المؤمنين بالمسيح حسب وعده ووعد الآب **"سَتَنَالُونَ قُوَّةً مَتَى حَلَّ الرُّوحُ الْقُدُسُ عَلَيْكُمْ "** (أع١: ٨).

🕊 حينما ننسب المُلك للَّه؛ معناها أننا نعترف بملكه على حياتنا وعلى كل الخليقة، ولهذا نسلّم حياتنا له. وحينما ننسب إليه القوة؛ معناها أننا نثق فى قدرته على نصرتنا وخلاصنا طالما أننا قد سلّمنا حياتنا له داخلين إلى معرفة قوته الإلهية. وحينما ننسب إليه المجد بقولنا "لك المجد" فإننا فى اختبارنا لقوته وفاعليتها نمجده ونسبحه.

🕊 إن تمجيد اسم اللَّه هو عمل الملائكة والقديسين الدائم غير المنقطع. بل إن وجود الخليقة هو لمجد اللَّه. كذلك فإن خلاص

البشرية هو لمدح مجد نعمته أو لمدح مجده، كما قال معلمنا بولس الرسول: " **لِنَكُونَ لِمَدْحِ مَجْدِهِ**" (أف١: ١٢) أنظر أيضًا (أف١: ٦، أف١: ١٤، أف١: ١٨).

🕊 **ثم نختم الصلاة بقولنا** "إلى الأبد أمين".. إننا نلتزم بتمجيد اللَّه الآن وإلى الأبد. لا نتوقف عن تسبيحه وتمجيده إلى أبد الدهور. نذكّر أنفسنا بأن التمجيد سيستمر فى الأبدية وهو عمل القديسين فى الأبدية، يسبحون الرب من أجل محبته ويمجدونه لأجل رحمته غير الموصوفة.

🕊 إذا كان مُلك اللَّه الآب وقوته ومجده هو إلى الأبد، فلماذا يبحث الإنسان عن أى مصدر آخر للوجود أو السعادة أو الخلود غير اللَّه.

🕊 إن خلود الإنسان فى الحياة الأبدية يتوقف على ارتباطه بهذا الإله الذى مُلكه وقوته ومجده إلى الأبد. لهذا قال السيد المسيح للآب: "**وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ**" (يو١٧: ٣).

المحتويات

مقدمة.....٧
مدرسة الصلاة.....٩
الفصل الأول: ما هى الصلاة.....١٥
الفصل الثانى: كيف تكون الصلاة؟.....٢٥
الفصل الثالث: أهمية الصلاة.....٥١
الفصل الرابع: الصلاة المقبولة.....٨١
الفصل الخامس: استجابة الصلاة.....٩١
الفصل السادس: ذبيحة التسبيح.....١٠٧
الفصل السابع: المزامير مفاتيح قلب اللَّه..... ١٢٧
الفصل الثامن: أبانا الذى.....١٤١